

الجمهورية الجزائرية الشعبية الديمقراطية

جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة الإنجليزية

شعبة الترجمة

تخصص: عربي- إنجليزي- عربي



مذكرة لنيل شهادة الماستر في الترجمة

الموسومة بـ:

مابعد كأس العالم الرؤية القطرية في نشر العربية من خلال ترجمة اللغة والثقافة

إشراف الأستاذة:

- د. سعدي فاطمة

من إعداد الطالبين:

- بوخالفة محمد

- بوزيدي رياض

لجنة المناقشة		
رئيسا	جامعة أبوبكر بلقايد	د. شعبان صاري زوليخة
مشرفا ومقررا	جامعة أبوبكر بلقايد	د. سعدي فاطمة
مناقشا	جامعة أبوبكر بلقايد	د. عباسي سعاد

السنة الجامعية: 2022-2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى والداي الحبيبان، أمي وأبي، اللذان أعانني وسهرا من أجل

بلوغي هاته اللحظة.

إلى أخي وأختي العزيزين وفقهما الله تعالى.

الإهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين
أهدي هذا العمل إلى كل من والدي العزيزين وأخي وإخواتي وباقي عائلتي
وإلى كل من ساعدني في إتمام هذه الدراسة من قريب أو بعيد.

شكر و عرفان

نتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان إلى أستاذتنا الدكتورة "سعدى فاطمة" التي أنارت سبيل بحثنا بتوجيهنا وإسداء النصائح لنا، تقديرا لها وإعترافا بالجميل.

شكرا أستاذتنا ولكل الأساتذة الكرام، أعضاء اللجنة الموقرة، إننا ممتنون وشاكرون لهم جميعا.

مقدمه

يُعد الحديث عن دولة قطر اليوم الحديث عن ترجمة اللغة ونشر الثقافة، كما يمثل الإمتداد الفكري والثقافي للحضارة العربية، والتي طالما تميّزت عبر الأزمنة. وقد أبدعت دولة قطر بهذا الخصوص، حيث قدمت للعالم تجربة فريدة من نوعها، جسدت فيها العروبة كاملة من خلال تسخير أنظمتها وتكريس جهودها للوصول لهذا المبتغى. وعليه فإن أهمية الموضوع تتعدى إهتمامنا الشخصي، لتصبح إهتمام أمة عربية قاطبة.

ولهذا نحاول في هذا البحث السعي نحو كشف مفهوم الثقافة العربية من خلال التطرق إلى نشأة الثقافة العربية وإنتشارها قديماً، ثم من خلال تجلياتها في قطر التي تمثل حاضر الثقافة العربية في العالم الجديد، وذلك من خلال إستغلال حدث كأس العالم 2022، كما أننا نحاول إبراز دور الترجمة في كل هذا، بإعتبارها المحرك المفتاح الأساسي الذي يقوم عليه التواصل فيما بين الأمم.

من جملة الفرضيات التي دفعتنا إلى إختيار هذا الموضوع وجعله أولى إهتماماتنا، هو الميول الشخصي للدراسات التي تمزج بين الترجمة والأحداث التي تقابلها على أرض الواقع، وقد إرتأينا إختيار دولة قطر كنموذج لإقامة دراسة نحاول من خلالها تقديم فكرة عن النهج الذي إنتهجه لتخلق عامل الإنتقالية في ظرف وجيز، والكشف عن تغيير الصورة النمطية التي أحدثتها في ذهن الفرد الغربي من خلال ما قدمته، وقد كانت الترجمة هي إحدى الوسائل الأكثر نجاعة في إنجاح هذا المشروع.

فخرجنا بنتيجة أن قطر هي بمثابة نموذج يمكن دراسته لخلق عامل الإنتقالية في عدة جوانب، الإقتصادي والسياسي، وحتى الثقافي. كما أننا أدركنا مدى أهمية الترجمة ودورها الفعال في نقل وإستقبال الثقافة حتى في صيغتها الغير اللغوية.

وينطلق بحثنا من الإشكالية الرئيسية الآتية:

- ما الثقافة العربية، والآلية التي إنتشرت بها؟
- وماهي الأسس التي إقتعدت عليها قطر في مساهمتها في نشر الثقافة العربية؟ وكيف تبنى الفرد الغربي المصطلح العربي؟.

وإنطلاقاً من فرضيات نجملها في:

- إبراز طابع الشمولية في الثقافة العربية.

- رسم نموذج للدولة الناجحة.

- إعادة تشكيل مفهوم الترجمة، من ترجمة لغة إلى ترجمة للثقافة.

وتبعاً لما تمليه طبيعة البحث في شقيه النظري والتطبيقي، إستعنا بمبادئ ووسائل المنهج الوصفي التحليلي، الذي رأينا من خلاله إمكانية التحصيل المرضي، بحكم دراسة وتقصي الجانب التاريخي لقطر والأحداث التي عايشتها، حيث كنا في أكثر من موضع مضطرين لمعاينة وتحليل الجزئيات بدقة.

أما بنية البحث فأرتأينا تقسيمه وفق مقدمة ومدخل متبوعاً بفصلين نتذيلها خاتمة.

وأما مدخل هذا البحث فقد تم فيه تقديم بطاقة تعريفية لقطر، ذاكرين موقعها الجغرافي والسياسي والإقتصادي، والأزمات التي عايشتها، وكل مايتعلق بقطر كدولة.

وأما الفصل الأول الذي عنون بـ: « قطر من دولة محاصرة إلى دولة حاضنة لكأس العالم 2022»، الذي تضمن ثلاث مباحث، حيث حمل المبحث الأول عنوان «هوية وحضارة الأمة العربية» حرصنا فيه على إقامة دراسة تفصيلية فيها أثر ثقافة الحضارة العربية في صورة مبسطة، بدأً من فترة ما قبل الإسلام حتى الحصر الحديث، ودور الترجمة في تواصل الحضارة العربية مع باقي الحضارات آنذاك. ثم تلاه المبحث الثاني بعنوان «تحديات قطر كعاصمة عالمية للثقافة وإنصهار ثقافات شعوب العالم» تطرقنا فيه إلى الحديث عن الدوحة كعاصمة الثقافة في العالم الإسلامي ومؤتمرات الترجمة في قطر. وفي المبحث الأخير من هذا الفصل قدمنا أمثلة عن تجليات تبني الثقافة والمصطلح العربي من خلال فعاليات كأس العالم في قطر.

وتناولنا في الفصل الثاني، وهو الفصل التطبيقي، مبحثين، جاء المبحث الأول تحت عنوان «كأس العالم في قطر منصة لنشر اللغة والثقافة العربية» قدمنا فيه تحليلاً للرؤية القطرية وعلاقتها بكأس العالم، كما قمنا بتقديم تحليلات سيميولوجية لفقرات حفل الإفتتاح لكأس العالم 2022.

ثم ختمنا الفصل الثاني بمبحث، عنوانه بـ «كأس العالم برعاية ترجمة للغة ونشر للثقافة» أبرزنا فيه التجلي الحقيقي للترجمة وسط كل الفعاليات والنشاطات التي أقيمت خلال فترة كأس العالم، ولقد حرصنا كل الحرص على جمع المواد التي تتعلق بمجال الترجمة خلال الفعاليات السابق ذكرها. جاعلين الترجمة ركيزة من الركائز التي إرتكزت عليها قطر في تجربتها الفريدة ومشيدين بمدى إهتمامها بهذا المجال، ووثقنا أهم اللحظات أين كانت الترجمة سيدة الموقف.

ثم الخاتمة قمنا فيها بتدوين أهم النتائج التي خلصنا إليها من خلال هذا البحث.

وقد إعتدنا في إنجاز هذا البحث على مجموعة من المراجع، نذكر منها: الشرق والغرب لأحمد أمين، الثقافة العربية إسلامية أصولها وإنتمائها لأنور الجندي، حركة الترجمة بمصر خلال القرن التاسع عشر لجاك تاجر، أنثولوجيا الترجمة لطارق شما ومريم سلامة كار اللغة العربية في أوروبا لفيليب دي طيرازي.

كما إعتدنا كذلك في هذا البحث على الدراسات السابقة التي كان لها شأن كبير في تزويدنا بمعلومات وخبرات ساعدتنا على الوصول لنتائج مرضية، من بينها:

- تأثير الحصار الخليجي على دولة قطر، أمنيا إقتصاديا وإجتماعيا لزهرة حمادي.
 - تغطية الصحافة القطرية الناطقة بالإنجليزية لتطورات جائحة كورونا (كوفيد19) دراسة تحليلية. د. خالد آل الشافي، د. عبد المطلب مكي. جامعة قطر.
 - فعاليات حل النزاعات الدولية بالطرق السلمية. حصار قطر 2017-2021 نموذجاً.
- ومن بين أهم المصادر التي إستعملناها في بحثنا نذكر منها، صحيح مسلم، لأبي الحسن مسلم، الفهرست لإبن نديم.

خلال رحلتنا البحثية وككل محاولة بحث، واجهتنا عقبات ومصاعب، جعلت غايتنا في إنجاز البحث أكثر صعوبة، وقد تمثلت هاته المصاعب في ضيق الوقت والذي أغفلنا على إثره أموراً إضافية. كذلك ندرت الدراسات والمراجع التي تطرقت لهذا الموضوع بحكم حداثته، مما جعلنا نرجي تدوين معلومة ما حتى يستقر القرار على الفكرة الأكثر مطابقة للواقع.

يمثل هذا العمل ثمرة جهدنا الذي حاولنا من خلاله إضافة القدر البسيط في مجال البحث العلمي، مدركين أن مجال البحث مفتوح دائماً وراجين من المولى عز وجل أن يجعل عملنا هذا علماً ينتفع به من هم معنا ومن يأتي من بعدنا.

وفي الأخير ننتقدم بالشكر الخالص لأستاذتنا الفاضلة، الأستاذة الباحثة سعدي فاطمة والتي كانت خير أستاذ مشرف طيلة فترة الإنجاز، ممتنين لكل توجيه قدمته، ولكل تدقيق قامت به كما أننا نشكرها لحسن معاملتها وإستقبالها لنا طيلة هاته الفترة.

نخص الشكر كذلك للجنة القائمة على مناقشة هاته المذكرة، متقبلين النقد بصدق ورحب وممتنين للقيمة العلمية المضافة جراء هذا النقد، الذي يسدد خطى بحثنا ويرقى به لمستوى أعلى.

يوم: 2023/05/29

مدخل

دولة قطر هي شبه جزيرة تقع في وسط الساحل الغربي للخليج العربي، ويبلغ عرض مساحتها حوالي 100 كم وتمتد بطول 200 كم في الخليج وتحتوي قطر على العديد من الجزر ومن أكبرها مساحة: حالول وشراعوه والأسحاط وتجاور دولة قطر من حدودها الجنوبية المملكة العربية السعودية كما تجاور البحرين والإمارات العربية المتحدة وإيران من ناحية البحر.

قطر هي دولة مستقلة ذات سيادة في منطقة الشرق الأوسط ومنذ استقلالها الكامل عن بريطانيا في عام 1971، برزت قطر باعتبارها إحدى أكثر منتجي النفط والغاز أهمية في العالم. وهي دولة إسلامية تمتثل القوانين والأعراف فيها للشريعة الإسلامية وقد تسلّم صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد بن خليفة آل ثاني مقاليد الحكم في البلاد منذ العام¹. 2013

تزرخ قطر بتراث غني، تتشارك فيه دول الخليج العربي قاطبة، وقد صيغت هاته الثقافة وفقاً لما أنتجه وعي الفرد القطري في فترة ما قبل النفط، حيث أنه امتهن الرعي والصيد والقنص والزراعة. ثم نجد في الجانب الفني إبداعه في الغناء، الرقص و الحرف اليدوية، مما أنتج سلوكاً إجتماعياً مترابطاً يعكس تناغم هاته الأفعال على إختلافها.

تتميز الثقافة القطرية بتنوعها الكبير وتأثرها بالعديد من الثقافات الأخرى، حيث تجمع بين التراث العربي والإسلامي والأصول البدوية والحضارات الأخرى التي تأثرت بها قطر عبر التاريخ وقد ساهم اكتشاف النفط في إدخال ثقافات جديدة على دول الخليج؛ حيث حملت التطورات الإقتصادية والاجتماعية والتي تمثلت في دخول تقنيات جديدة بصحبة الخبراء العاملين فيها والتكنولوجيا المستوردة، خصائص الثقافة التي أنتجتها واستناداً على هذا المنطلق يتّضح أن قطر قد شكلت ثقافتها بواسطة العديد من العوامل المختلفة، من بينها:

- عامل الدين: حيث يُعتبر الإسلام الدين الرسمي لقطر وللمنطقة العربية بشكل عام ولذلك فإن الثقافة الإسلامية تشكل عنصراً رئيسياً في الثقافة القطرية وهذا ما يعكسه الواقع من الممارسات الدينية والعادات والتقاليد المتعلقة بالإسلام، إضافة إلى اللغة العربية التي تُعتبر لغة القرآن الكريم.

¹ الوزارة الخارجية قطر، دت، تم الإطلاع عليه يوم : م2023/02/08 على الساعة: 12.02، رابط الموقع:

<https://www.mofa.gov.qa>

- العامل البدوي: فقد كانت قطر في السابق دولة بدوية، لعبت البيئة البدوية دورا كبيرا في بناء الثقافة القطرية. فمثلاً، تعتبر الرحلات في الصحراء والحياة البدوية واحدة من العادات الشائعة في قطر، وتشكل الألعاب التقليدية التي تُلعب في الصحراء والأغاني الشعبية والرقصات والملابس الشعبية جزءاً من الثقافة البدوية القطرية.
- عامل تأثير الثقافة الخليجية: حيث يجتمع الخليج العربي تحت مجموعة من العادات والتقاليد والثقافات التي تشكل رابطة بينهم، وبذلك فإن الثقافة القطرية على تميزها إلا أنها استوحت الشيء الكثير من الثقافة الخليجية. ومن الأمثلة على ذلك، العادات الاجتماعية مثل الضيافة والترحيب بالضيوف والعزومات الشعبية.
- عامل التأثير الحضاري "العالمي": وكان ذلك حاصلًا لوجود مجتمع دولي كبير في قطر إذ تأثرت الثقافة القطرية بالعديد من الحضارات العالمية، مثل الحضارة الغربية والآسيوية والأفريقية وتشمل هذه التأثيرات اللغات والموسيقى والرقصات والمأكولات والأزياء والفنون.

وبذلك فإن الحياة في دولة قطر، هي مزيجٌ من الحداثة والتقاليد المستمدة من ثقافتها القديمة. فبينما تكتسي مدنها بطابع حديث متطور يتجلى في المرافق والبنية التحتية والعمارة الفاخرة غير أن تراثها وتقاليدها وثقافتها لا زالت متجسدة في جميع التفاصيل المحيطة بأشكال الحياة الحداثيّة.

خلال سنوات قليلة عاينت دولة قطر متغيرات كثيرة؛ حيث شهدت عدة أزمات سياسية طالت المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، كأزمة 2014 قديما و أزمة 2017 حديثا؛ حيث شهدت حصارا من دول الخليج بدأ بحملة إعلامية وتطور إلى أبعاد أخرى.

1.1 - أزمة الخليج من حملة إعلامية إلى قطع العلاقات:

في سابقة من نوعها، شنت الدول الخليجية حملة إعلامية ضد السياسة القطرية واستقلال قرارها الوطني، وبلغت غير مألوفة في خطاب الإعلام الخليجي، ثم انتقال الدول التي انطلقت منها الحملة الإعلامية، السعودية والإمارات من بعدها البحرين ومصر، إلى دول تمارس مقاطعة للعلاقات الدبلوماسية مع قطر وفرض الحصار عليها وقد تم ذلك في فجر يوم 5

جوان 2017 ، وقد أتى هذا القرار تبعاً للتصريحات المنسوبة لأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني.

خلال ساعات قليلة، إتضح أن موقع وكالة الأنباء القطرية تعرض لعملية قرصنة، وأن ما نُسب للشيخ تميم بن حمد لا أصل له مطلقاً كما أعلنت قطر عدم صحة التصريحات المنسوبة، إضافة إلى التصريح بفقدان سيطرة المسؤولين في وكالة الأنباء على موقع الوكالة بعد تعرضه لعملية إختراق¹.

جراء كل هاته الأحداث، إستطاعت قطر الوصول إلى استنتاج عن طريق تحليل الوقائع وهو أن الرغبة من إفتعال هذا الوضع، هو من أجل خلق واقع سياسي جديد، يتناقض مع حقائق الواقع المحسوس . كما أن قطر لم تتردد في وصف التصريحات بالمفبركة، إلا أن الطرف الآخر لوسائل الإعلام السعودي، الإماراتي، البحريني والمصري لم تكثرت لنفي قطر، بل غالت في ترويجها لوقائع ترى من خلالها وجوب فرض حصار شامل على قطر يمس الجانب السياسي الإقتصادي والاجتماعي. في حين أن قطر ظلت متمسكة باستنتاجاتها التي أتت على أثر تحليل الوقائع الرمزية التي أتت بها دول الحصار.

خلال هاته الحملة تم الربط بين التصور الإعلامي والفعل السياسي حيث تحول الترويج الإعلامي السلبي حول قطر، إلى قرارات سياسية في ظرف قياسي يفيد بالحصار التام على لقطر.

"في اليوم الموالي، أعلن الأردن عن خفض مستوى التمثيل الدبلوماسي مع قطر، وإلغاء ترخيص مكتب الجزيرة في عمان، كما أعلنت موريتانيا عن قطع علاقاتها الدبلوماسية بقطر ولكن موريشيوس، نفت، في بيان رسمي، أن تكون اتخذت قراراً بقطع العلاقات مع قطر²."

إتضح مع كل لحظة كانت تمضي، أن إستمرار الهجمات الإعلامية و التطبيقات السياسية المشددة على قطر قد تم التخطيط لها مسبقاً، ولم تأتي وليدة الصدفة أو الحين، بل أكثر من ذلك

¹ ينظر، "حصار قطر، كيف بدأ؟ وإلى أين وصل؟" Aljazeera.net، الرابط: <https://cutt.us/nLjop>

² مركز الجزيرة للدراسات - الفصل الأول - الخليج: أزمة غير مسبوقه وتداعيات كبيرة، تحرير عز الدين عبد المولى- الحواس نقية ، حصار قطر، الطبعة الأولى، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة قطر، 2017م - 1439هـ، ص 24.

حتى قرصنة وكالة الأنباء القطرية كان مُنتظرا حتى يتم إطلاق التصريحات المُفبركة، وبيد أن الحملة الإعلامية ضد قطر وأميرها لم تتوقف؛ وما بدأتها قنوات العربية وسكاي نيوز العربية سرعان ما تم تبنيها من كافة وسائل الإعلام الإماراتية والسعودية، بما في ذلك صحف ومحطات تلفزيون حكومية وشبه حكومية. في الليلة نفسها، تعرض حساب وزير الخارجية القطري على التويتر للقرصنة، ونشر القرصنة عليه أنباء حول قرارات قطرية بقطع العلاقات مع السعودية والإمارات ومصر.¹

2.1 - تداعي الأزمة جراء الحصار:

شهدت الأزمة تداعيات زادت مع كل مطلب بندته كل دولة من دول الحصار، فبعد إحكام الحصار على قطر، تجلت رغبة الدول التي فرضته. وقد لمست هاته المطالب جوانب العلاقة الخارجية لقطر مع دول أخرى، كما أنها مسّت جانبها الإقتصادي والاجتماعي. فقد تضررت العلاقات الدبلوماسية بين قطر ودول الحصار، مما أدى إلى انعكاسات سلبية على مستوى المنطقة بأسرها وتضررت أيضاً العلاقات التجارية بين الدول المشاركة في الحصار وقطر مما أدى إلى تراجع حجم التجارة بينهم، وخاصة فيما يتعلق بالصادرات والواردات.

كما تعرض اقتصاد قطر لصدمة كبيرة، خاصة فيما يتعلق بقطاع البناء والتشييد والضيافة اللذان يعتمدان بشكل كبير على العمالة الوافدة من الدول الجارة كما تأثرت شركات الطيران في قطر حيث تم فرض حظر جوي على الطائرات القطرية في بعض الدول المشاركة في الحصار.

كذلك تضررت الحرية الإعلامية وحرية التعبير في قطر، حيث تم حظر عدة وسائل إعلام قطرية في الدول المشاركة في الحصار، وتم فرض قيود على الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي كما تعرض المواطنون القطريون والمقيمون في البلاد لمشاكل عديدة، حيث تم فرض قيود على حرية التنقل بين الدول، وتم منع المواطنين القطريين والمقيمين في قطر من أداء الحج والعمرة.

¹ عزالدين عبد المولى. حواس نقية، حصار قطر سياقات الأزمة الخليجية وتداعياتها، مركز الجزيرة للدراسات الدوحة. قطر، الطبعة الأولى، 2017، ص 25 .

3.1 - جهود التسوية واستراتيجيات قطر لمواجهة الحصار :

لم يأتي الصمود القطري سوى كنتيجة للفكر الراسخ في ذهن ووعي المواطن القطري عاكسا علاقته الحسنة بالدولة ورمزية حفظ حقوق الفرد.

كثيرا ما تميزت قطر بين دول الخليج، فهي الدولة الوحيدة التي تمسكت بالمذهب الحنبلي وتفاعلت مع دعوة محمد بن عبد الوهاب الاصلاحية مع المملكة العربية السعودية . كما أنها تتصف بالإنفتاح وعدم تعارض مصالحها الخارجية مع مصالح الفرد داخليا.

إنتهجت قطر أسلوبا، يعكس نمو المؤسسات ببطئ، عكس نظيراتها من دول الخليج التي كانت في تسارع نحو نمو مؤسساتها، فقد كانت قطر دائما تسير و فقط نمط التعلم من تجارب الآخرين مما جنبها الوقوع في الأخطاء السابقة، وهذا ماتجلى في كيفية تعاملها مع أزمة الحصار التي بدأت سنة 2017 ، من خلال الدروس التي تعلمتها من أزمتها السابقة سنة 2014¹

ودائما ما كانت تتميز قطر بالعلاقة الوطيدة بين الأسرة الحاكمة والشعب، رغم أن الحكم فيها بالوراثة إلا أن الأسرة الحاكمة دائما ماتولي الشعب إهتمام وتضعه في مستوى التقرير بإعطائه بعض الإمتيازات التنموية والتي عكست رضا الفرد القطري . هذا مانحده في خطاب الشيخ تميم بن حمد آل الثاني في بدايات توليه قيادة البلاد سنة 2013 حيث عبر عن هذه الحالة القطرية بقوله "من الطبيعي أن نضع مصلحة قطر والشعب القطري على رأس سلم أولوياتنا وهذا يشمل الإنسان والمجتمع والاقتصاد والسياسة والهوية الثقافية. وفي الوقت ذاته لا ننسى أنه لا هوية من دون انتماء لحلقات أوسع؛ فنحن جزء من منطقة الخليج العربي وجزء من العالم العربي والعالم الإسلامي، ونحن أيضا جزء من الإنسانية والمجتمع الدولي"².

- إعتمدت قطر خلال رحلتها في الصمود أمام الحصار على إدراج عوامل كان لها الشأن الكبير في العملية الإنتقالية من الحصار إلى مابعد الحصار. ونجد من هاته العوامل :

¹ ينظر: محمد الخضير، " أزمة الخليج: تاريخ حافل بالنزاعات بين السعودية وقطر"

² عبد العزيز آل إسحاق، الفصل الثاني، عوامل الصمود المحلية والأقليمية والدولية، تحرير عز الدين عبد المولى - الحواس تقيّة، صمود قطر، الطبعة الأولى، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة قطر، 2018م-1439، ص48.

- عامل وحدة الإنتماء:

إذ عملت دولة قطر بجهد، حارصة على عدم نشوء أي إنحيازات تنافسية تسهم في خلق صراع من أي نوع بين أفراد المجتمع؛ فمنعت التصريح بالإنتماء السياسي أو تشكيل أحزاب تقديراً متجنباً أي تصادم قد يقع في المستقبل جراء ماينتج من إنقسامات .

"لقد حرصت الدولة أيضا على عدم خلق إنتماءات تنافسية تسهم في خلق أي صراع من أي نوع بين أفراد المجتمع؛ فمنعت التصريح بالانتماءات السياسية وتشكيل الأحزاب لأن ذلك قد يجرها مع الوقت، إلى التصادم مع المختلفين معها في نفس المجتمع ورغم تعدد المذاهب والأعراق للمواطنين في قطر، ورغم تعدد الأعراق والأديان والمذاهب للمقيمين في قطر، إلا أن البلاد لم تشهد يوماً أي خلاف مذهبي أو طائفي بقيادة البلاد حريصة على عدم المساس بذلك التنوع والمواطنون من جهتهم لا يسمحون بأن تتحول تلك القضايا إلى جدل عام أو سبب من أسباب الإنقسام الاجتماعي. ولقد شكّل الدستور القطري أساساً للهوية القطرية؛ حيث نصّ على أن المجتمع القطري يقوم على دعائم العدل، والإحسان والحرية، والمساواة، ومكارم الأخلاق¹."

- عامل القلة:

إستناداً إلى عمليات حسابية، وجدت دول الخليج أن نقطة ضعف قطر هي قلة مواطنيها، مما أدى كنتيجة إلى إدراك حتمية سقوط قطر، ولكن في الجهة المقابلة كانت هاته القلة في عدد المواطنين نقطة إيجابية وقوة إستغلّتها قطر في صنع الفارق؛ ذلك لأنه لو حدثت نفس الأزمة في دولة كبيرة متعددة الأجناس واللغات لصار هنالك تشتيت وتزييف في المعلومات التي يتلقاها المواطنون داخل البلد المحاصر . أما في حالة قطر فقد كان الأمر واضحاً لا مجال للتزييف فيه فالرسالة ظلت واضحة ولم يتم تحويرها، وذلك لقلة عدد المواطنين بقطر.

- عامل القوة الناعمة :

إذا ما تم إقامة عملية تحليل للقوى خلال الأزمة الخليجية، فإنه سيظهر نوعان من القوى الأولى هي القوة الصلبة، والتي إعتمدتها كل من السعودية الإمارات والبحرين، أما القوة الثانية

¹ صمود قطر، ص48، ينظر المرجع أعلاه.

فتمثل القوة الناعمة، والتي اعتمدها قطر خلال الازمة؛ وقد جاء ذلك نتاج لما استثمرته خلال العقدين الماضيين، حيث استطاعت أن تحدث اختراقات إستراتيجية في جدار الأزمة.

وقد كان أحد تجليات القدرة القطرية على استثمار عوائد القوة الناعمة في الإقتراب من المحور الكويتي-العُماني إذ أن هذا الأخير أبان في باطنه الإنحياز للكفة القطرية وإن لم يعلن ذلك لاعتبارات وتقديرات سياسية .

- عامل القوة الإعلامية:

تتمتع دولة قطر بوسائل إعلام قوية وفعالة، وقد لعبت دوراً حاسماً في تغيير موازين الأزمة فالإعلام في قطر يتمتع بالحرية الكاملة والاستقلالية في التعبير عن الرأي ونشر المعلومات . وقد خولت قطر صلاحية التعبير التام للصحافة . مما جعل الإعلام القطري يحمل طابع التعددية على مستوى مصادر الأخبار والآراء، وقد ساهم هذا في تحقيق توازن في الرؤى والآراء المنشورة.

وبذلك خاضت قطر صراعها الخليجي محصنة بجودة إعلامية عالية، دقيقة الأهداف، ساعية لترك بصمتها في قلوب و عقول المتلقين، وكان كل ذلك نتيجة الإستثمارات المكلفة، على المستوى المالي و السياسي.

- عامل القوة الأخلاقية:

تعد القوة الأخلاقية في قطر، أحد أهم العوامل التي تساهم في نجاح وتطور هذا البلد العربي الصغير فقد تميزت قطر بمستوى عالي من النزاهة والشفافية والأخلاقية في جميع المجالات . وما أيدته قطر كتفاعل مع مجرايات الحصار، كالإجراءات السياسية، لم تعرف هبوط المستوى وإن كانت دول الحصار قد استعملت ألفاظ تخلو من اللياقة، إلا أن قطر ظلت متمسكة بأخلاقياتها التي لم تتصل منها في ظل فترات العصبية، وهذا ما يعكس الإحترام المتبادل، والتسامح والعمل الجماعي، والإهتمام بالآخرين في مختلف المجالات بين أفراد الشعب القطري

- عامل القوة الدبلوماسية:

شكلت ولا زالت تُشكل قطر قوة دبلوماسية هائلة على المستوى العربي و العالمي، إذ أنها تُعرف بالاحترافية في علاقاتها مع الدول الأخرى. وقد بنت صورتها الدبلوماسية أثناء الأزمة مُقتعدة على قوتها الإعلامية والأخلاقية؛ مما جعلها تعكس صورة حسنة عند الدول الأخرى وقد ساهم ذلك في تقوية حُججها و دحض حجج دول الحصار.

كما تعتمد قطر على دبلوماسيتها في تسوية النزاعات والأزمات في المنطقة، ولقد أثبتت نجاحها في التوسط في العديد من النزاعات المتعلقة بالأزمة الخليجية وغيرها من القضايا الإقليمية والدولية وقد قاد أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني جهوداً دبلوماسية لحل الأزمة الخليجية وتحسين العلاقات مع دول الجوار والعالم.

- عامل قوة الجذب الإستثماري:

على الرغم من الحصار الذي عاينته قطر، إلا أنها إستطاعت الحفاظ على قوة جذبها للإستثمارات الأجنبية، وذلك بفضل عدد من العوامل الإقتصادية والإجتماعية، التي جعلتها قبلة للمستثمرين فهي تمتلك إحتياجات ضخمة من الغاز الطبيعي، وهي واحدة من أكبر المُصدّرين له في العالم كما أنها توفر بيئة استثمارية مواتية وملائمة؛ كالنقل والإتصالات والتجارة والتعليم والرياضة.

حمل الحصار بالنسبة لقطر، أحداث كثيرة خلال فترة زمنية قصيرة، مما جعلها تصنع الفارق من خلال تجربتها في ظل هاته الفترة و من هذا المنطلق، بنت دولة قطر إنتقاليتها من دولة محاصرة إلى دولة فرضت وجودها وإستقلالية شؤونها الداخلية و الخارجية.

و خلاصة القول أن هاته الأزمة بينت موقع الدول الصغيرة داخل النظام الدولي، كما أنها جاءت بنهاية لفكرة الصدارة السعودية في المنظومة الخليجية والعربية، إضافة إلى أنها أظهرت إختلاف معايير القوة، ومدى فاعلية القوة الناعمة، وسط القوى التقليدية "الصلبة" و التي فشلت فور تردي الوضع في مصر وانهيار كل من العراق وسوريا.

• الفصل الأول: قطر من دولة محاصرة إلى دولة حاضنة لكأس العالم 2022

❖ المبحث الأول: هوية وحضارة الأمة العربية.

❖ المبحث الثاني: تحديات قطر كعاصمة عالمية للثقافة وانصهار ثقافات شعوب العالم.

❖ المبحث الثالث: تجليات تبني الثقافة والمصطلح العربي خلال فعاليات كأس العالم قطر 2022.

المبحث الأول: هوية وحضارة الأمة العربية

لم يكن ظهور مفهوم الحضارة سوى كنتيجة للأعمال التي كان يقوم بها الإنسان وهو في طور نظام الأسرة القبلية؛ إذ على الرغم من إعدام مقومات الحضارة وأساسياتها، إلا أن الإنسان كان يطبقها دون استحضار هاته المفاهيم، حيث كانت الأفعال عشوائية، ولكن في نفس الوقت، كانت ترسم مساراً لتخليد حضارة ما في المستقبل، تحمل خصائص تتميز بها عن بقية الحضارات الأخرى. وقد رسم هذا المنحى مساراً إنتقالياً من نظام القبيلة إلى مفهوم الحضارة، ومثال ذلك إنتقالية نظام القبائل الطوطمية إلى نظام الحضارات المتعارف عليه حالياً.¹

ومالحضارات السابقة إلا نتيجة لعملية تطوّر دامت قرون عدة، كالحضارة اليونانية البابلية والأشورية.

وحين نأتي على ذكر الحضارة العربية، نجدنا منجرين لذكر الإسلام، حيث شكل الإثنين رابطة لا يمكن الفصل بينها " فالتقافة العربية هي عربية اللسان وإسلامية المضمون والتاريخ."² حتى أن الدراسات الإسلامية إنقسمت إلى قسمين اثنين، قسم يدرس الإسلام من الجانب التاريخي؛ حيث يواكب التطورات التي حدثت في المجتمع العربي في كل حقبة وقسم يدرس الإسلام كعقيدة دينية خالصة تعدو مفهوم الزمان والمكان وهو ما يطلق عليه «دين العالمين».

إعتمدت الثقافة العربية على مقومات جعلت منها ثقافة عالمية تجلّت داخل و خارج البلاد العربية بحيث أنها قدّمت صورة متكاملة عن إنسجام الثقافة والفرد وتمثّل هاته المقومات في:

¹ راجع "الطوطم والتابو" سيجموند فرويد" من الطوطم إلى التابو أسس قيام الحضارة عند سيجموند فرويد " بوضار

نجمة، قسم الفلسفة، جامعة مستغانم. الرابط: <https://cutt.us/EG41R>

² أنور الجندي، الثقافة العربية إسلامية أصولها وانتمائها، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1982 ص

أ- العقيدة:

يُعتبر الإسلام عقيدة العرب، فهو لا يقتصر في ممارسة الشعائر، بل يعدو ذلك ليشمل الجانب الروحي والعقلي لدى الفرد والجماعة، وهو يقوم على مبدأ التوحيد؛ مما ساهم في خلق مفهوم المساواة " لا فضل لعربيٍّ على عجميٍّ، ولا لعجميٍّ على عربيٍّ، ولا لأبيضٍ على أسودٍ، ولا لأسودٍ على أبيضٍ إلا بالتقوى، النَّاسُ مِنْ آدَمَ، وآدَمُ مِنْ تَرَابٍ"¹

ب- اللغة:

حتى قبل ظهور الإسلام في شبه الجزيرة العربية، كانت اللغة العربية مصدر فخر واعتزاز لدى أهلها، فقد كانت بمثابة الوسيلة الوحيدة التي استطاع من خلالها الفرد العربي أن يُعبر عن مكنوناته وسط المناخ الوعر الذي كان يعيش فيه، وقد أظهر مدى إبداعه من خلال خلق مصطلحات يشقُّ على العوام كُنُها؛ فقد إقتعدت اللغة العربية على أسس متينة جعلتها تصمد لقرون عدة.

ج- التاريخ:

يُعد التاريخ أحد أهم مقومات الحضارة العربية؛ إذ أن العرب إهتموا بالتاريخ وتوثيق الأقوال وتصنيفها وقد ساهم ظهور فقه الحديث في ذلك كثيرا، حيث أدرك العرب أن تاريخ الأمة يقوم على التوثيق، إذ لا مجال بعد ذلك للتزوير، أو تلفيق أمور تزيّف الوقائع.

إضافة إلى ذلك، نجد أن التراث والقومية والوحدة العقلية والمزاج النفسي تعتبر كذلك مقومات تختص بها الحضارة العربية. وقد ساهمت في بناء الشخصية العربية وفي طريقة تفكيرها.

1 - شمولية الثقافة العربية:

ليس غريبا على الثقافة العربية ان تحمل طابع الشمولية، فالثقافة التي تزخر بمقومات أساسها التوحيد والعدل والإحترام فمصيورها هو الإمتداد، وذلك لأنها تتناسب مع مختلف الأجناس. وقد لعبت الثقافة العربية دور المخلص الذي أعاد لكل ذي حق حقه، فنجد الطبيب

¹ محمد نصر الدين الألباني، شرح العقيدة الطحاوية، المكتب الإسلامي، الطبعة الثامنة، 1984، ص 361.

والمؤرخ الفرنسي غوستاف لوبون يدلي بشهادة فيقول "وقد ذكرنا في فصل سابق أن الأوروبيين أخذوا عن العرب مبادئ الفروسية وما إقتضته من إحترام للمرأة، والإسلام إذن لا النصرانية هو الذي رفع المرأة من الدرك الأسفل الذي كانت فيه وذلك خلافا للإعتقاد الشائع¹

كما لعبت الثقافة العربية دور المحفز الذي أعطى دفعة كبيرة في إعادة إحياء المجتمع الأوروبي، وذلك عن طريق العلوم التي حملتها العقول العربية المسلمة آنذاك، بحيث شكّلت العنصر الأهم في التأثير على أوروبا، و من بين هاته العلوم نجد الرياضيات؛ حيث قدم العرب العديد من الإسهامات الهامة في هذا المجال، كاختراع نظام الأرقام الهندية وتطوير الجبر وغيرها.

كذلك في الفلسفة فقد أجاد العرب في هذا المجال وساهموا في تطوير نظرية المعرفة وتطوير الفلسفة الإسلامية.

إضافة إلى الفلك والطب والكيمياء. وقد ترجم الأوروبيون الكثير من الكتب العربية في هذه المجالات واستفادوا منها كثيراً. كذلك نقل العرب لأوروبا الأدب العربي الذي يعتبر من أغنى أنواع الأدب في العالم، وقد تأثر به الأوروبيون بشكل كبير. فقد قاموا بترجمة العديد من الأعمال الأدبية العربية، مثل رسالة الغفران للمعري وديوان الحماسة للشاعر العربي أبو تمام. وغيرها من مئات المؤلفات العربية. " ففي السنة 1330م تأسست في طليطلة كلية لترجمة الكتب العربية إلى اللاتينية برعاية الأسقف ريموند وقام بمدته جيرار دي كريمونا سنة 1170م ، فترجم كتب الرازي والزهراوي وابن سينا وما كان القرن الخامس عشر حتى بلغ عدد الجامعات في إسبانيا ست عشرة جامعة. فكانت قرطبة بمكنتها العامرة موضوع إعجاب الأوروبيين. وألقت جامعة إشبيلية دروسها باللغة العربية.²

وقد حدث نفس الأمر مع العمارة والفنون، فقد تأثر الأوروبيون بشكل كبير بالعمارة الإسلامية الجميلة، وقد أخذوا الكثير من الأفكار والتصاميم منها. ومن أشهر أمثلة ذلك

¹ جوستاف لوبون، حضارة العرب، ترجمة عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة مصر، د.ط، 2012 ص 416.

² فيليب دي طيرازي، اللغة العربية في أوروبا، مؤسسة الهنداوي، يورك هاوس المملكة المتحدة، د.ط، 2017 ص10.

قصر الحمراء في إسبانيا والذي يحتوي على عناصر من العمارة الإسلامية، كذلك الخط العربي والتصوير. وقد تأثر الفنانون الأوروبيون بشكل كبير بالنقوش الإسلامية والتي استُخدمت لتزيين المساجد والأضرحة والكتب.

لم يقتصر تأثير ونشر الثقافة العربية على أوروبا فقط؛ بل تأثرت به حتى الحضارات التي كان لها شأن كبير في ذلك الزمن، فهاهي الحضارة الهندية هي الأخرى تكشف عن احتضانها للعربية كلغة وكتقافة، فقد سبق وصول العربية إلى الهند وصول الإسلام، حيث يري المؤرخون بأن تاريخ وصول المسلمين إلى الهند كان بعد الفتح العربي للسند وإن كانت بعض مستوطنات العرب تتواجد على الساحل الجنوبي الغربي من الهند قبل هذا الفتح وعلى الرغم من أنهم كانوا بعدد قليل ولكن وجودهم كان ملحوظاً".¹

وقد ظل تأثير العربية على الهند لفترة طويلة، حيث تم تبادل المعرفة والتأثيرات بين البلدين في العديد من المجالات الثقافية، العلمية والفنية. ومن بين أبرز الآثار التي تركتها الثقافة العربية على الهند تمثلت في:

أ- اللغة: فقد تأثرت اللغة الهندية باللغة العربية وتم استيعاب الكثير من الكلمات والعبارات العربية في اللغة الهندية، وهذا يعكس التأثير العميق للثقافة العربية على الهند.

ب- الدين: تأثرت الهند بالإسلام والثقافة العربية المرتبطة به، وتجلت ذلك في العديد من المساجد والمعابد التي تم بناؤها في الهند، وكذلك في بعض العادات والتقاليد الاجتماعية.

ج- العلوم والرياضيات: تم تبادل المعرفة في هذه المجالات بين العرب والهنود خلال العصور الوسطى، ولقد أسهم العلماء العرب في تطور الرياضيات والعلوم في الهند.

د- الفنون: تأثرت الفنون في الهند بالفنون العربية، وتجلت ذلك في العديد من الأعمال الفنية المتأثرة بالفن العربي.

¹ عبد القادر خان - الباب الرابع - اللغة العربية و تعزيز الحوار والتواصل الثقافي، تحرير خلدون سعيد صبح، صفر زبير الندوي، الثقافة العربية في الهند، الطبعة الأولى، مركز الملك عبدالله بن عبد العزيز الدولي، المملكة العربية السعودية. الرياض، 2015م - 1436هـ، ص 472.

ه- الأدب: تأثرت الأدبيات في الهند بالأدب العربي، وترجم الكثير من الكتب العربية إلى الهندية، وكان لذلك أثر كبير على التنوع الثقافي والأدبي في الهند.

2 - التباين الثقافي بين الرجل العربي و الرجل الغربي:

كثيرة هي الإختلافات التي توجد بين البشر، منها ما اختارته الطبيعة، وعادة مايقع على المستوى العضوي، كبنية الجسد، أو لون البشرة وغيرها من الخصائص التي تختلف حسب كل جماعة وهناك اختلافات صنعها الانسان بذاته، وتتمثل هاته الاختلافات في اللغة العادات والتقاليد وغيرها من النشاطات التي خصتها كل جماعة لنفسها، مجمول هاته الافعال يطلق عليها مصطلح الثقافة، وبذلك فالثقافة تختلف من امة لأخرى.

وكان ابن خلدون من بين الاوائل الذين أشارو إلى الاختلاف الثقافي، بل كان سباقا لهذا المفهوم فأشار الى ان ثقافة أهل المدن تختلف عن ثقافة أهل البدو.¹ والثقافة سلوك مكتسب، يحتضنه الطفل في بداياته الاولى من مرحلة الطفولة، فيصير أسلوب عيش عنده، نادرا مايتسائل عن كيفية اتكسابه لهاته الخبرات التي تلقاها من المجتمع الذي يعيش فيه. لذلك دائما مايدافع الجماعة عن ثقافتهم اذا ماتم محاولة المساس بها.

1.2 - مفهوم الاختلاف الثقافي:

يقع مفهوم الاختلاف الثقافي على المستوى المجرد، ولكن تأثيره يري على أرض الواقع بحيث يترك أثارا ملموسا تتجلى بين الجماعة والاخرى، ولا تعتمد الثقافة على تعريف معين، فهناك من يعرفها على اساس مصطلح لوصف الفنون الإبداعية، مثل الرقص أو الرسم، بينما يستخدمه آخرون في سياق أوسع بكثير للإشارة إلى جميع التقاليد والممارسات وأنظمة المعتقدات لمجموعة معينة من الناس. فمثلا نجد تعريف لي جون.ج. ماسيونيس للثقافة "يغطي مفهوم الثقافة المادية التعبيرات المادية للثقافة، مثل التكنولوجيا، والهندسة المعمارية، والفن، في حين أن الجوانب غير المادية للثقافة مثل مبادئ التنظيم الاجتماعي

¹ ينظر، مقدمة ابن خلدون، الفصل الثالث، الرابع و الخامس .

(بما في ذلك ممارسات منظمة سياسية واجتماعية المؤسسات)، الأساطير، الفلسفة، الأدب (على حد سواء المكتوب والشفوي)، والعلم يتكون من التراث الثقافي غير المادي للمجتمع.¹ في حين أن الأستاذ، عقيل عيدان يشير إلى مفهوم الثقافة على أنها أسلوب الحياة إجمالاً أي هي النظام الاجتماعي وما له من معتقدات وعادات. والتربية والتعليم هي واسطة من وسائط المحافظة على الثقافة وإيراثها من السلف إلى الخلف، أي أن الثقافة هي ملك مشترك والتعليم ملك فردي.

من هذا المنطلق، يتضح أن الاختلاف في تعريف الثقافة وتعدد وجهات النظر حول هذا المصطلح يشير إلى أن مفهوم الثقافة يتفقت من قبضة تعريف محكم؛ فيصير من المفهوم المحلي إلى مفهوم عالمي يحمل طابع التأقلم والإنسجام مع مختلف الأجناس.

2.2- الاختلاف الثقافي بين العرب والغرب:

إستناداً على آلية الاختلاف، تشكلت الثقافة العربية والثقافة الغربية، حيث نسجت كل ثقافة مجموعة من القيم والعادات جعلتها مناسبة للبيئة والمجتمع الذي ستفعل فيه.

وعلى اختلاف ثقافات شعوب العالم، إتفق بنو البشر على أن الطبيعة هي الأم الكبرى، وهي المعلم الأول؛ فالبدائية كانت ولا تزال مع الطبيعة، حيث تمثل الجزء الأكبر في صياغة ذهنية الإنسان، وهنا نجد جذر الاختلاف بين الثقافة العربية والثقافة الغربية، فالفرد العربي نشأ في بيئة جرداء شاسعة، تحمل طابع القساوة، تثير القلق والخوف وتهدد الأمن، فأنتجت فرداً من صفاته الصبر والمقاومة، والغلظة، والقدرة على خلق تعابير لغوية تعسر على الأذهان، فأعطى للصحراء أكثر من تسمية منها: "بَادِيَّة ، بَرِيَّة ، بِيْدَاء ، سَبْسَب ، عَرَاء فَدْفَد ، فَلَاة ، فَيْفَاء قَفْر ، مَفَاة، مَوْمَاة، هَيْمَاء."²

¹ Macionis John J; Gerber Linda Marie, Sociology.Toronto: Pearson Prentice Hall, Toronto, 2011, p

53 هذه ترجمة لمقطع من كتاب "Sociology"

² قاموس المعاني، الرابط: <https://cutt.us/fzun0>

وبين هذه المشاعر المتضاربة نشأت الحاجة إلى حاضنة القبيلة، وتحركت أحاسيس الإنتماء القبلي والأسري، كما خلقت البيئة الصحراوية مبادئ الحرية والاعتزاز بالكرامة وغرستها في أعماق نفس الفرد الجاهلي.

في حين أن الفرد الغربي تغلب عليه طابع الهدوء، ومشاعر الإستقلالية والحرية، نتيجة للمناخ المعتدل هناك؛ حيث ظل ارتباط الإنسان بالبيئة يحمل طابع الود والأمان، فأنتج أعمال أدبية تحمل أسئلة وجودية؛ وذلك لتفرغه للتفكير وطرح الأسئلة الثلاث من أنا، من أين أتيت و إلى أين أنا ذاهب؟ وهنا كان مفترق الطرق الذي سلكته الثقافتين، فالأولى سعت نحو الصمود ضد العوائق الطبيعية، والثانية تفرغت للبحث عن الماورائيات.

أما من الناحية اللغوية، فلغات الشرق عامة أقرب إلى بعضها منها إلى لغات الغرب وكذلك الآداب إذ كانت بيئات أهل الشرق متقاربة وبيئات الغرب متقاربة أيضا. وقد أفاض الأستاذ "تين" الكلام في تأثير البيئة الطبيعية والاجتماعية، في أدب كل أمة، من ذلك أن العرب خاصة والمشرقيين عامة، أميل إلى النظر في الماضي والأوروبيون على وجه العموم أميل إلى النظر في الحاضر والمستقبل، ومن أجل ذلك نرى أهل اللغة الواحدة أقرب إلى التفاهم فيما بينهم، وذوي اللغات المختلفة متباعدون وما بينهم فالعرب في أيام مجدهم لم يستسيغوا الأدب اليوناني كما استساغوا المنطق والفلسفة اليونانية؛ لأن الأدب العربي كون مزاج العرب على نمط خاص يخالف الأدب اليوناني¹.

2.3- تحديات الأصالة والحداثة بين الثقافتين في عصر العولمة:

تواجه كل ثقافة في دورة حياتها عنصرين مهمين، يمثل العنصر الأول مبدأ الأصالة، حيث تكتسي الجماعة ثوب المحافظين، في حين تظهر جماعة أخرى تتادي بالتحديث وادخال مفاهيم جديد على الثقافة. وهذا ماواجهته كلا الثقافتين منذ ظهورهما إلى الفترة الراهنة، ولكن الإختلاف يقع على مستوى الغرابة؛ حيث أن الثقافة الغربية وإن تتعرض لتحديثات وإضافات، إلا أنها تتسم بطابع محلي، في حين أن أي استحداث يتخلل الثقافة العربية، يكون دخيلا وذلك ناتج للتبعية الثقافية في ظل العولمة التي تفرضها الثقافة الغربية.

¹ أحمد أمين، الشرق والغرب، ص 39 بتصرف.

لذلك يتخذ الفرد العربي من الثقافة الغربية مسألة شخصية، كونه عاش تحت إستعمار شمل مختلف الدول العربية، ومسألة أممية وذلك للتبعية التي وجد فيها نفسه.

وبذلك يأتي دور تفعيل مفهوم الإعتماد على الذات في الثقافة العربية وفصله عن مفهوم الإستقلال، حيث "يكمن الفارق الأساسي بين هذين المفهومين في أن الأول منها يحمل معنى سلبياً، والثاني أكثر ايجابية. فمفهوم الاستقلال حين يطبق على المجتمع مثلاً ينطوي على إشارة إلى شكل معين من اشكال العلاقة بين هذا المجتمع والمجتمعات الأخرى هي علاقة عنم الخضوع، أي أن الدولة المستقلة هي تلك التي لا تخضع سيادتها وعملية إتخاذ القرار فيها، لدولة أخرى. أما مفهوم الاعتماد على الذات فينطوي على معنى ايجابي هو أن يصل المجتمع الى حالة من الاكتفاء الذاتي، أو على الأقل أن يصل إنتاجه في مختلف الميادين إلى مستوى يضمن استمرار حياته بفضل ما في داخله من عناصر الإنتاج."¹

3 - الإسهامات التُرجمية في عصرنت الثقافة العربية والإحتكاك بالثقافات الأخرى:

1.3- الترجمة في العالم العربي القديم:

يعود اهتمام العرب بالترجمة إلى فترة مبكرة من التاريخ العربي، حيث لم تكن الترجمة تخضع لقواعد واضحة بعد، و قد كان الدافع الأساسي وراء ظهور الترجمة عند العرب كما عند الأمم الأخرى، هو دافع التواصل الذي خلقتة الرغبة في المبادلات التجارية آنذاك، والترجمة بدورها هي فعل ثقافي لغوي حضاري، حيث ساهم ظهورها في تطوير مفهوم الحضارة والفعل الثقافي بين الشعوب.

وقد تفضّن العرب مبكراً إلى قيام علاقة تكاملية بين الحصول على المعرفة والتواصل مع الثقافات الأخرى، وبالتالي كانت المعادلة أن الإهتمام بالترجمة و تطويرها، يقابله إكتساب معرفة ذات جودة عالية من الأمم الأخرى . وكان ذلك نتيجة لـ احتكاك العرب قبل الإسلام بالشعوب المحيطة بهم، مثل الفرس شرقاً، والمصريون غرباً، والأحباش جنوباً، إضافة إلى

¹ فؤاد زكريا؛ شاكر مصطفى، الثقافة العربية والاعتماد على الذات، دار الشباب للترجمة و النشر والتوزيع، حولي؛كويت،

الروم في الشمال. لذلك كان من المستحيلات أن تقام علاقة بين هاته الأمم على اختلافها دون وجود أدوات تجعل أمة ما تفقه قول الأخرى؛ وكانت تلك الأداة هي الترجمة، وإن كانت لاتزال في مراحل بدائية تخلو من المنهج العلمي.

كما يُظهر لنا التاريخ مدى اهتمام النبي محمد صلى الله عليه وسلم بالترجمة، حيث أنه حث الصحابي الجليل زيد بن ثابت على تعلم السريانية، فأجادها هي والفارسية والرومية وقد وجدت ترجمة عربية لبردية يونانية تعود إلى عمرو بن العاص (22 هـ / 643م).

"أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أتعلّم له كتاب يهود قال إنّي والله ما آمن يهود على كتابي، قال: فما مرّ بي نصف شهر حتّى تعلّمته له، قال: فلما تعلّمته كان إذا كتب إلى يهود كتبت إليهم، وإذا كتبوا إليّ قرأت له كتابهم."¹

ومع مرور الوقت، تطوّرت العلاقات الثقافية بين العرب والحضارات الأخرى، وأصبحت الترجمة وسيلة لنقل المعرفة والفكر والثقافة والأدب بين اللغات المختلفة وبدأت حركة الترجمة المنظمة في العالم العربي في العهد الأموي على يد الأمير خالد بن يزيد، حيث أورد ابن النديم في الفهرست² أنه طلب في قدوم العديد من علماء الإسكندرية واليونان في الطب والكيمياء ليعلموه إياها، ويقوموا بترجمة العديد من كتب هذه العلوم إلى العربية وبذلك كان أول من نقل العلم من منابعه الأولى إلى العربية.

واستكمل الخليفة عمر بن عبد العزيز جهود خالد في الترجمة، فاستقدم بعض علماء مدرسة الإسكندرية إلى أنطاكيا، وأمر بترجمة بعض الكتب الطبية. ورغم هذا الجذب ظلت المدرسة الإسكندرية إلى جانب مدارس أخرى في حواضر العالم العربي مكانتها، وبلغت أوج ازدهارها في العهد العباسي. وقد اتسمت هذه التجربة بالمبادرة الفردية، ولم تقم بها الدولة إلا في حدود حاجتها الإدارية، كما تركزت على مجالات العلوم كالطب والكيمياء.

¹ الترمذي صحيحه، الطبعة الأولى "طبعة جديدة"، مكتبة المعارف لنشر والتوزيع، الرياض 2000م، الحديث رقم 2715.

² راجع. ابن نديم، الفهرست.

كما عمل العرب على تطوير الترجمة في العصور الوسطى، أثناء فترة الخلفاء العباسيين بشكل كبير، حيث شهدت هذه الفترة تنوعاً ثقافياً ولغوياً كبيراً، وكان العرب يحتاجون إلى ترجمة المعارف العلمية والفكرية والثقافية من لغات أخرى إلى العربية.

وتم في هذه الفترة إنشاء دار الحكمة في بغداد وهي أول مركز للترجمة في العالم العربي وكان من أول إنجازات بيت الحكمة ترجمة عمل بارد لأرسطو في المنطق، اختيار خصيصاً لتعزيز موقف علماء الدين العباسيين في محاكمة أتباع الديانات الأخرى المنافسة. فقد كان المسيحيون المستعربون، واليهود، والمناويون الفرس، بين سكان آخرين للإمبراطورية الإسلامية كلهم بارعين في المجادلة الدينية، يمارسونها منذ قرون. طلب العباسيون المؤسسون العون في موضوعات أرسطو، وسرعان ما ترسخ مفهوم الجدل والمناظرة لمواجهة الأديان المنافسة. وساعد هذا بدوره على تماسك الشريعة كقوة فكرية مركزية في الإسلام، وهي خطوة تعززت بإنشاء أولى المدارس الدينية المخصصة تحديداً لتعليم أصول الشريعة وطرائق المنطق والبيان لإقرار الأحكام الدينية والدفاع عنها.¹

وقد عمل علماء العرب على تأسيس قواعد ومبادئ لعلم الترجمة، وأصبحت الترجمة تدرّس في المدارس والجامعات وتعتبر علماً في حد ذاته.

وبذلك أصبحت الترجمة تلعب دوراً مهماً في نقل المعرفة والثقافة من الحضارات الأخرى إلى العالم العربي. وقد أسس العرب نظاماً متطوراً للترجمة، يعتمد على ترجمة الكتب من لغات مختلفة إلى العربية، وكانت هذه الترجمات تتم في بيوت الترجمة التي تأسست في المدن الرئيسية في العالم العربي.

وفيما يلي بعض الطرق التي طوّرت بها العرب الترجمة:

أ- تطوير المصطلحات: قام العرب بتطوير مصطلحات جديدة في اللغة العربية، لتعبر عن المفاهيم والمصطلحات الجديدة التي تم ترجمتها من اللغات الأخرى.

¹ جوناثان ليونز، ترجمة مركز الباطين للترجمة، بيت الحكمة كيف أسس العرب لحضارة الغرب، دار العرب للعلوم ناشرون دط، دت ص 95.

ب- الترجمة الحرفية والمعنوية: طوّر العرب نظاماً للترجمة الحرفية والمعنوية، حيث ترجموا النصوص بحرفية تامة في البداية، ثم قاموا بتحويل المفاهيم والمعاني بشكل ملائم للثقافة واللغة العربية.

ج- ترجمة الأعمال الأدبية: كان للعرب دور كبير في ترجمة الأدب العالمي إلى اللغة العربية وقاموا بترجمة الأعمال الأدبية من اللغات الأخرى إلى العربية، وترجموا الشعر والروايات والمسرحيات والقصص القصيرة.

د- النشر والتوزيع: قام العرب بتطوير نظام للنشر والتوزيع للكتب المترجمة، وأسسوا دور النشر والمكتبات، وكانت هذه الدور تعتبر مراكز الثقافة والتعليم في العالم العربي.

وبذلك فقد لعبت الترجمة دور المشعل الذي يسلم من حضارة لأخرى، يحمل هذا المشعل قيس العلم والمعرفة والثقافة.

2.3- الترجمة في العالم العربي المعاصر:

الواقع أن الأمم التي مازال وسيظل التاريخ يذكر بصماتها في رحلة الإنسان الحضارية هي أمم أشرفت بنفسها على حركة الترجمة، نظرا لما توليه لهذه العملية من قيمة إدراكها منها لضرورة الإتصال الذي ينبغي أن يتم بين الشعوب ويؤدي قطعا إلى ازدهار الثقافة.

في العصر الحالي، وفي عالم تعرف فيه تكنولوجيا الإعلام والاتصال تطورا كبيرا من حيث التقنيات المستعملة، أو من حيث تعدد أنواعها وتزايد أحجامها، سهلت عملية الإتصال الثقافي بين الشعوب، وزادت الاحتكاك الحضاري بين مختلف الثقافات والحضارات، وفي ظل حاجة الوطن العربي إلى الرصيد الفكري والمعرفي للحضارة الغربية، من أجل النهوض بحركة التنمية في جميع ميادينها، أصبحت حركة الترجمة ذات أهمية حيوية للمجتمعات العربية¹.

¹ مرسى مشري، دور حركة الترجمة في التواصل الحضاري بين الشرق والغرب، جامعة حسبية بن بوعلی الشلف الجزائر، ص1

كما صار للترجمة دوراً مهماً في تسهيل التواصل والتفاعل بين الثقافات واللغات المختلفة. ومن المهم أن نلاحظ أن الترجمة تتطور باستمرار، وذلك بسبب التقدم التكنولوجي الذي يجعل عملية الترجمة أكثر دقة وفعالية.

وقد نوه القرآن الكريم بأهمية الترجمة في حياة الشعوب، ذلك لأن الناس خلقوا مختلفين وهذا الاختلاف يخلق مفهوم الثقافة مما يخلق بدوره الرغبة في التعرف على الآخر، ونرى تصديقاً لذلك في قوله تعالى: "ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين".¹

حيث أن الإختلاف هو الدافع الأساسي الذي جعل الأمم تتناقل فيما بينها الأفعال والأقوال ونمط التفكير، ويكون ذلك عن طريق التعرف على الآخر، وهذا ما أكدته الله عزوجل في قوله: "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير".²

حيث يظهر أن التعارف تحصيل حاصل لا مجال لتجاوزه، وبذلك يكون الفرد المسلم حاملاً لطابع الشمولية في رسالته للعالم وللناس كافة، وعلى هذا الأساس أصبحت عملية إتقان اللغة وسيلة ضرورية لتحقيق هذا الهدف.

ظل الفرد العربي محافظاً على هدفه من الترجمة كما بدأه أول مرة، فالترجمة لازالت تلعب دور الوسيط الذي تنتقل عبره العلوم والثقافات المختلفة، ولكن ما تمت إضافته في العصر الحالي خصوصاً في أوائل القرن التاسع عشر حيث نتجت مرحلة إنتقالية مفصلية في التاريخ العربي إذ أن الترجمة العربية شهدت عملية إحياء جديدة في عصر أساسه الحياة الفكرية والعلم، وبذلك صارت الترجمة مورد يساهم بفعالية في الحياة الفكرية، الأدبية والاجتماعية. وقد مثلت أحد أهم عوامل التحديث والعصرنة، بإدخالها المعارف والعلوم والأساليب.³

¹سورة الروم، الآية 12.

²سورة الحجرات، الآية 13.

³بتصرف، طارق شما؛ مريم سلامة كار، أنثولوجيا الترجمة العربية، ص22.

خصوصاً بعد القرن التاسع عشر، هو استعمال الترجمة كوسيلة لتغيير الفكر الراسخ في الذهن الغربي والذي تشكّل عن طريق تحريفات ظلت تزيد حدتها مع مرور الزمن؛ وبالتالي فالفرد العربي يسعى في العصر الحالي إلى تحقيق هدفين اثنين، يتمثل الهدف الأول في جعل الثقافة العربية غنية عن طريق الأخذ من الثقافات الأخرى، وذلك بما ابدعه رجال الفكر على اختلافهم من نظريات وافكار ساهمت في تغيير مصير البشرية، وما أوجده الأدباء والعلماء والفنانون من مؤلفات و أبحاث قيّمة، خاصة في مجال العلوم الجديدة والتقنيات المعقدة التي صارت سمة هذا العصر ووسيلة مجارة التطور المادي والإجتماعي فيه. والهدف الثاني يتمثل في تعريف الناطقين باللغات الأجنبية الرئيسية بروائع الفكر العربي قديمة وحديثة وفي ذلك عملية لوصول الثقافة العربية بالثقافات الأخرى وإيصال القضايا العربية إلى أذهان الآخرين وتشكيل صورة حقيقية للعربي في عقول أثرت فيها الدعايات المغرضة المعادية للعرب وفي هذا الأخذ والعطاء تأكيد للهوية العربية الثقافية.

وقد أصاب محي الدين صابر في قوله: «إن الهوية الثقافية هي مبدأ ثابت، حق من الحقوق العالمية للشعوب، إن الهوية الثقافية ليست مرادفة للعزلة والتفوق، ولكنها تعني التعامل والتفاعل مع الحضارات الأخرى، من منطلق القدرة على العطاء، من منطلق التنوع، هي ضد التماثل الثقافي، ضد الذوبان إنها تقبل التعاون والتفتح وتقبل الأنماط الثقافية العالمية، ولكنها في الوقت نفسه تدعو إلى تملك القدرة على الإسهام وخبرة بشرية لا بد من الحفاظ عليها.»¹

وعلى هذا المنطلق فإن الهوية الثقافية تعتبر كياناً مستقلاً قائمة في حد ذاته، ولكنها في نفس الوقت ليست منعزلة عن الكيانات الثقافية الأخرى، إذ أنها تتألف من عناصر مختلفة تجمع بين الأخذ من الماضي والتراث كل ما يخلق تحفيزاً للهمة والتفاخر بالإنجازات العظيمة التي أنجزت خلال التاريخ العربي المحفوظ، وكل ذلك يصبو لتقوية حاضر الأمة، كما تأخذ من الواقع المعاصر لتعالجه وترقى به إلى صورة مثلى تمثل تمهيداً لمستقبل أفضل.

¹ ينظر، محي دين صابر، من قضايا الثقافة العربية المعاصرة.

كما أن للترجمة دورا فعال في إثراء الثقافة وربطها بالثقافات الأخرى، ولها دور كبير في صوغ الهوية الثقافية المتميزة مضمونا وأبعادا.

3.3- مشاريع الترجمة في العصر الحديث:

تزامنت عملية إحياء الترجمة في العالم العربي مع نشأة الدولة الحديثة في مصر على يد محمد علي باشا، وجاء ذلك في إطار سياسته الهادفة إلى النهوض بالتعليم، التي شملت إرسال البعثات العلمية إلى دول أوروبا كإيطاليا وفرنسا، وإنشاء المدارس العليا. وكان الهدف من الإهتمام بالترجمة هو لنقل المعارف الأوروبية الحديثة إلى مصر. وفي عام 1835 أمر محمد علي بإنشاء مدرسة الترجمة، والتي عرفت فيما بعد بمدرسة الألسن كمدرسة عليا متخصصة في تدريس اللغات الأوروبية، وقام بإدارة المدرسة رفاعة الطهطاوي الذي اختار لها 80 طالبا، وتم الإهتمام بتدريس اللغتين العربية والفرنسية، ثم التركية والإنجليزية. ونجحت المدرسة في تخريج مترجمين متخصصين، وبلغ عدد الكتب المترجمة على يد خريجي المدرسة 2000 كتاب في مختلف المعارف.¹

بعد انقضاء فترة حكم محمد علي، شهدت عملية الترجمة تدهورا كما شهدت حركة التعليم ومؤسسات الدولة الناشئة من تدهور، فانحسرت نسبيا. وإن شهدت بعض التحسن مع عودة رفاعة الطهطاوي لإدارة مدرسة الألسن في عهد سعيد باشا 1854م. ثم شهدت حركة الترجمة نهضة ثانية مع إصلاحات الخديوي إسماعيل في مجال التعليم، والتي شارك فيها الطهطاوي وعلي مبارك حيث نشطت الترجمة مع عودة البعثات إلى المدارس الأوروبية. وقد لعب الشوام دوراً بارزاً في حركة الترجمة في نهاية القرن التاسع عشر بالإضافة إلى دورهم في الصحافة.²

ومن أهم تجارب الترجمة المنظمة في العالم العربي حديثاً نجد:

¹ ينظر، جاك تاجر، حركة الترجمة بمصر خلال القرن التاسع عشر، ص32-33.

² المرجع نفسه، ص 54.

أ- لجنة التأليف والترجمة والنشر:

تعد لجنة التأليف والترجمة والنشر التي نشأت بمصر في بداية القرن العشرين مثلاً جيداً للعمل الجاد والمثمر بين المتقنين، وتكونت اللجنة من خريجي مدرسة المعلمين العليا ومدرسة الحقوق عام 1914م، وهدفت اللجنة إلى الارتقاء بالتعليم من خلال تأليف الكتب العلمية لطلاب المدارس والارتقاء بالمجتمع وتنقيفه من خلال التوسع المنظم في تأليف وترجمة الكتب في مختلف المجالات. وبالنسبة للترجمة قامت اللجنة بترجمة العديد من الكتب الموسوعية الغربية مثل تاريخ الفلسفة الغربية لـ"برتراند راسل"، وقصة الحضارة لـ"ول ديورانت"، وغيرها.

ب- مشروع الألف كتاب الأول والثاني:

ظهرت الإصدارات الأولى لهذا المشروع عام 1955م، بإشراف من الإدارة الثقافية التابعة لوزارة التعليم المصرية. وقد اهتم بأمهات الكتب العالمية والكلاسيكات، كما شمل العلوم البحتة، والعلوم التطبيقية والمعارف العامة والفلسفة وعلم النفس والديانات والعلوم الاجتماعية، واللغات والفنون الجميلة، والأدب بفروعه، والتاريخ والجغرافيا والتراجم.

ج- المركز القومي للترجمة - المجلس الأعلى للثقافة:

أطلق المجلس الأعلى للثقافة في مصر المشروع القومي للترجمة إحياءً لحركة الترجمة المنظمة واستكمالاً للمشروعات السابقة لها، كمشروع الألف كتاب الذي توقف بعد إصدار 600 كتاب. وقد بدأت أول إصدارات المشروع في يناير عام 2000م. وفي بداية 2006م، احتفل المشروع بإصداره الكتاب الألف.

د- المنظمة العربية للترجمة:

أسست المنظمة العربية للترجمة عام 1999م في بيروت، بهدف نقل المعارف ونشر الفكر العالمي وتطوير اللغة العربية، وذلك بعد إجراء العديد من الدراسات المسحية لأوضاع الترجمة في العالم العربي.

هـ- مشروع "كلمة" - هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث:

وهو مبادرة مستقلة أطلقتها هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، تحت رعاية سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، وتعرف المبادرة نفسها بأنها مشروع طموح غير هادف للربح، وتتوخى إحياء عملية الترجمة في العالم العربي، وتعمل على تمويل حركة الترجمة والنشر والتوزيع.

و- مشروع "الشروق - بنجوين" لترجمة كلاسيكات الأدبين العربي والغربي:

هو من أحدث مشاريع الترجمة في العالم العربي، وهو يقوم على شراكة بين دار "بنجوين" العالمية ودار الشروق المصرية، حيث تم الاتفاق في نوفمبر 2010 على ترجمة كلاسيكات "بنجوين" التي اشتهرت بها الدار وإعادة إصدارها باللغة العربية للقارئ العربي في الوقت الذي يتم ترجمة العديد من عيون الأدب العربي القديم والحديث إلى اللغة الإنجليزية وتقديمها إلى القارئ الغربي.

ز- "ترجم":

هو برنامج أطلقته مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم يهدف إلى إثراء المكتبة العربية بأفضل ما قدمه الفكر العالمي من أعمال في مجالات شتى عبر ترجمة أعمال أجنبية إلى العربية ويسعى أيضاً إلى إظهار الوجه الحضاري للأمم، عبر ترجمة الإبداعات العربية إلى لغات العالم.

ح - "كتاب في دقائق":

مبادرة من مؤسسة محمد بن راشد، وهي ملخصات مترجمة تهدف إلى إحياء ميراث قديم ساهم في نشر المعرفة وبناء الحضارة العربية والإسلامية قبل أكثر من ألف عام وذلك من خلال إصدار ملخصات لأهم المؤلفات العالمية التي تلاقي رواجاً كبيراً، وتجمع بين أصالة المحتوى والإخراج المشوق باللغة العربية، بحيث توفر للقراء خلاصة فكر الكتاب والمؤلفين في دقائق، مما يسهم جلياً في ترويج أشهر الكتب المميزة ونقل معلوماتها الغنية إلى شريحة واسعة من الجماهير بسرعة وإتقان.

وبذلك يتلخص القول في أن الثقافة العربية، ثقافة شاملة، نجحت في إنتاج أعمال أدبية تعكس تميزها واختلافها عن باقي الثقافات، نتيجة للبيئة التي نشأت فيها، ولكن في نفس الوقت ظلت متمسكة بركب الحضارة ودائمة الإتصال بمختلف الثقافات، مرة أخرى نتيجة الجهود المبذولة من قبل أصحابها.

المبحث الثاني: تحديات قطر كعاصمة عالمية للثقافة وانصهار ثقافات شعوب العالم.

كثيرا ماتجد دولة ما نفسها أمام عوائق وتحديات تفرضها الوقائع السياسية والإقتصادية والتي بدورها تخلق أزمات قد تُفضي بمصير دولة بأكملها إلى السقوط؛ و بالتالي فالدولة دائما ما تقوم بوضع إحتياطات تحسباً لأي أزمة، مثال ذلك ما فعلته قطر إتجاه الأزمات المتكررة التي شهدتها في سنوات السابقة، فكانت بعد كل أزمة تصير أقوى مما كانت عليه لأنها علمت أن التاريخ يعيد نفسه والأحداث تتكرر، والواجب هو الإستفادة من الدروس السابقة.

إن ما يصنع الفارق هو التجربة، هكذا بنت دولة قطر نظرتها بعد ما واجهته من أزمات طالت مختلف جوانبها لعدة سنوات، فلعبت دور المتعلم الذي يتلقى دروسا، ومن ثم يستغلها للنجاح في الإمتحان الذي سيقبل عليه. وما النجاحات التي حققتها قطر في السنوات القليلة التي تلت آخر أزمة سوى دليل على الإلتزام الذي اتبعته لتحقيق أهداف كانت تظهر صعوبة المنال.

وهذا ما جعل قطر تضع نفسها في مقدمة صفوف الدول العربية، لتكون أول بلد يخوض رهان احتضان كأس العالم وما معه. ولم يكن هذا الرهان ناتجا عن الرغبة في إقامة كأس العالم كتظاهرة رياضية وحسب، بل وصفته قطر بالتجربة؛ حيث بنت عليه آمال كبيرة في تغيير نظرة الأجانب للعرب، إضافة إلى تقديم صورة عصرية ممزوجة بخصائص الثقافة العربية الأصيلة.

إن هاته التجربة التي خاضتها قطر، لهي مؤشر على قدرة الوصول للإبتكار المجتمعي الذي تعكس مجموعة من المتغيرات، لناحية إستعداد المجتمع القطري، والعربي عموماً

للتنمية والإبتكار وعملية التحديث. كذلك تُعد هاته التجربة الناجحة إمتداداً للفعاليات التي إحتضنتها قطر من قبل، مما زادها حماساً وتحفيزاً لاحتضان فعاليات أكثر. وقد كان لقطر سنة 2021 تجربة في اختيار الدوحة كعاصمة للثقافة الإسلامية.

1- الدوحة عاصمة الثقافة في العالم الإسلامي 2021:

إستضافت دولة قطر "وتحت الرعاية الكريمة لحضرة صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير البلاد المفدى"¹ فعاليات «الدوحة عاصمة الثقافة في العالم الإسلامي لعام 2021». وبذلك فإن عاصمة قطر الدوحة ستحمل طيلة سنة كاملة تظاهرات وفعاليات للثقافة الإسلامية العربية وذلك بعد اختيارها من قبل منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو» لتكون عاصمة الثقافة الإسلامية.

وعلى هامش الانطلاق، غرد رئيس وزراء قطر الشيخ خالد بن خليفة بن عبدالعزيز آل ثاني عبر تويتر "تقافتنا نور لما فيها من قيم إنسانية عظيمة تستحق أن نتخذها شعاراً لفعاليات الدوحة عاصمة الثقافة في العالم الإسلامي التي انطلقت اليوم برعاية سمو الأمير. إيماننا بالثقافة والتراث الإسلامي راسخ وعميق وقد تبنت قطر ورعت ونفذت عشرات المبادرات والمشاريع الرائدة لتعزيزها وتجسيدها".²

كما أضاف وزير الثقافة القطري، صلاح بن غانم العلي، في كلمة متفزة، "إن الدوحة ستكون هذا العام فضاء ثقافياً زاخراً بإمكانات الفعل الثقافي، ومرآة للتنوع والحوار مع الآخر، وشاهداً على ثراء الثقافة المحلية ودور قطر في تعزيز الثقافة في العالم الإسلامي"³ لم يأتي اختيار قطر كدولة ممثلة للثقافة الإسلامية عبثاً، بل تحققت في هاته الدولة شروط ومعايير جعلتها تكون أهلاً لذلك، فلدولة قطر سجل حافل بالإنجازات العظيمة، كما أن

¹ الوطن، الدوحة عاصمة الثقافة في العالم الإسلامي، دار الوطن للنشر و الطباعة و التوزيع، تم الإطلاع يوم: 2023/03/25، رابط الموقع: <https://www.google.com/amp/s/www.al-watan.com/article/257666/NEWS/>

² خالد بن خليفة آل ثاني، تقافتنا نور، تم الإطلاع يوم: 30 مارس 2023.

الرابط: <https://twitter.com/KBKAlThani/status/1368982744546545664>

³ كلمة وزير الثقافة والرياضة خلال حفل انطلاق فعاليات الدوحة عاصمة الثقافة في العالم الإسلامي، وزارة الثقافة تم الإطلاع يوم 30 مارس 2023. على الساعة: 11.37 الرابط: <https://youtube/gtgeGAQ3F88>

العاصمة الدوحة تحديدا لها علاقة تاريخية مدونة وقد ساعدت هاته الأخيرة قطر في أن تكون عاصمة الثقافة الإسلامية 2021.

وقد سعت قطر لاستوفاء هاته الشروط عن الطريق عاملين أساسيين يتمثلان في:

أ- العامل المادي:

وكان ذلك بالعمل على عدة جوانب تعدت فيه مفهوم الضرورة والواجب، لتخلق معنى الإبداع حيث ركزت قطر عملها على الآثار والتاريخ الإسلامي العربي، كما رمت عدة مناطق أثرية وعززت المعالم الحضارية الإسلامية، إضافة إلى تركيز الإهتمام بالقطاعات الخاصة للثقافة والتراث. كذلك من بين الإنجازات التي قامت بها قطر ولعبت دورا في توجيه الأنظار نحوها واعتبارها عاصمة للثقافة، كان تهيئتها لمكتبة وطنية عصرية تتوفر على مراجع لثقافات مختلفة فقد سعت قطر لجمع مخطوطات تعود لأمم مختلفة وقد أبدت إهتمامها بالموروث الخطي والكتابي جمعتها في متاحف لتُحقق شعارها «ثقافتنا نور»¹ لكي لا يكون مجرد شعار، بل يتبعه تطبيق على أرض الواقع. "تحليل لي شعار فعاليات الدوحة عاصمة الثقافة الإسلامية "ثقافتنا نور".

ب- العامل الإجتماعي:

لعب العامل الإجتماعي في دولة قطر دورا كبيرا في كسب حضارة هاته الفعالية القيمة حيث أضحى العالم بأسره يعلم مدى انفتاح الشعب القطري على الآخر، وتقبل الثقافات على اختلافها فالشعب القطري شعب مرحاب ومسامح؛ فهو إمتداد للثقافة العربية التي تُعرف بكرمها وجودها وإيثارها للغير.

إضافة إلى المساهمات الإنسانية والثقافية من خلال أعمال أدبية، فنية وعلمية؛ التي أبدع فيها القطريون وأظهروا كم الطاقة الحية التي بداخلهم وبذلك لم يحتضنوا الفعالية فحسب بل أسروا وأبهرو قلوب وأنظار الأمم على اختلافها.

¹ ينظر "ثقافتنا نور" يعقوب العبدلي الوطن. <https://www.google.com/amp/s/www.al-watan.com/article/15835/Writers>

كل هذا كان توثيقاً وتصديقاً لشعار " ثقافتنا نور " حيث كان له دلالة على توفيق الجماعة عن الأحادية؛ فكلمة «ثقافتنا» تفضي لمفهوم أننا مجموعة من الشعوب والحضارات نعيش حالة من التبادلات الثقافية والفكرية عن طريق الإنفتاح والإقبال على الآخر، وبذلك فالجلي أن المجتمع القطري يُقدّر ويؤمن مفهوم الثقافة ويعتبرها عامل أساسي لترابط الشعوب وأحد محاور التواصل فيما بينهم.

1.1- الإنجازات القطرية كعاصمة الثقافة الإسلامية 2021:

وعدت الدوحة قبيل بداية الفعاليات بأنها ستقدم تجربة جديدة تظهر من خلالها أفضل صورة ممكنة لتمثيل الثقافة الإسلامية، فكان من بين وعودها، أنها ستتعامل مع الوضع الصحي بشكل دقيق، حيث سيرافق كل فعالية تسجيل للمتغيرات بخصوص الحالة الصحية ومراعات لاستوفاء كل الشروط والتدابير الاحترازية، وقد أبدت قطر عشقها للتحدي واعتبار الوضع الصحي الراهن مستوى يجب أن تتجاوزه، وبذلك فقد قدمت قطر مستوى فعال مختلف عن سابقاته؛ فهاته المرة ستسير الفعاليات عن طريق تقنية الفيديو جرافيكس أطلق عليها إسم «الريل»¹ حيث يمر قطار على أهم المؤسسات في الدولة، مثل: متحف الفن الإسلامي، كتارا، النادي العلمي القطري، وزارة الداخلية، المدينة التعليمية، مؤسسة قطر وفعالية درب الساعي ويتم من خلالها تقديم شرح للمعالم والفعاليات التي احتضنتها حتى تساهم في تقريب الفكرة للمشاهد، وكل ذلك في نمط سياحي جديد من شأنه جذب السياح للعالم العربي الإسلامي.

كما أعلنت قطر في البداية أنها ستحتضن 70 فعالية مصرح بها، في حين أن الأمر تجاوز 100 فعالية، وذلك لرغبة كثير من الهيئات في المشاركة، نتيجة لإعجابهم بالفكرة المطروحة وذلك وفقاً لتصريح فيصل السويدي،² مدير إدارة الثقافة والفنون بوزارة الثقافة والرياضة أن هناك العديد من الفعاليات ستقام ضمن برنامج الدوحة عاصمة الثقافة الإسلامية، مبيناً أن أكثر من 70 فعالية متنوعة ستكون حاضرة لتعكس التصورات الكبرى للإستضافة وللدولة

¹ وثائقي الريل، AlrayyanTV، الرابط: <https://youtube.com/watch?v=c21en2rDd5A&feature=share>

² الوطن، الدوحة عاصمة الثقافة في العالم الإسلامي، دار الوطن للنشر و الطباعة و التوزيع، 2021/03/01 على

الساعة: 09.08، الرابط: <https://www.google.com/amp/s/www.al-watan.com/article/257666/NEWS>

بصفة عامة خصوصاً لكم المؤتمرات والملتقيات والمهرجانات التي سطرت في برنامج الإنجازات.

كذلك كان من أبرز إنجازات قطر:

أ- متحف الفن الإسلامي:

"الذي يعد صرحاً إسلامياً ثقافياً إنسانياً نادراً، تحتضنه الدوحة. يضم المتحف الذي تأسس عام 2008، مجموعة مقتنيات رائعة وفريدة، حيث تتألف من عدة آلاف من القطع الفنية من 3 قارات وتمتد لأكثر من 13 قرناً من الزمن".¹ كما سيشهد على مدار العام أنشطة ثقافية مختلفة، حاضناً لعدد من الفعاليات في إطار برامج الدوحة عاصمة الثقافة الإسلامية .

ب- الحي الثقافي «كتارا»:

حيث يمثل منبرا للثقافة العربية و قبلة للوافدين والراغبين في الإطلاع على الموروث الثقافي الإسلامي العربي، كما يعتبر حاضناً للفنون المختلفة والكتب في مختلف مجالاتها. ويتضمن عدداً من الفعاليات والندوات والمحاضرات الثقافية والإقتصادية والفنية والأمسيات الشعرية واللقاءات الفكرية على مدار العام.

كما شارك متحف قطر للأطفال، أين عُقدت ورشة "قرنقوه" حيث تم دعوة العائلات لتلقين الطريقة نسج السلال "قرنقوه" بالطريقة التقليدية، التي تحتوي على الحلويات والمكسرات، كذلك متحف الشيخ فيصل بن قاسم آل ثاني الذي عقد أول برنامج تعليمي إفتراضي مجاني بعنوان «وراء الكائن» والذي يدمج الفن التقليدي من خلال العرض.

2.1- أهداف قطر من خلال فعاليات عاصمة الثقافة الإسلامية " الدوحة":

سعت قطر في هاته الفرصة التي سخرت فيها كل جهودها في إثراء الإبداع والإبتكار كما حرصت على أن تكون جودة الأعمال الحاضرة في الفعاليات كبيرة، كما اعتبرت الفعالية بصمة خالدة لا يزول أثرها مع الوقت، فليست هي مجرد حدث عابر، بل لحظة يتم فيها

¹ نور الدين قلالة، الدوحة عاصمة الثقافة الإسلامية في 2021، إسلام أون لاين. الرابط:

<https://www.google.com/amp/s/islamonline.net>

تدوين وتوثيق لتاريخ أمة بأكملها وذلك ماجعلها تقوم بتسجيل المواقع الأثرية على قوائم التراث العالمي.

أكثر من ذلك، حرصت قطر على تقديم مجموعة كبيرة من الأنشطة التي تحمل صفة وطابع الإستمرارية؛ كاحتفالية المنتدى الشبابي التي تشمل أنشطة الشباب والأطفال ومسابقات من مؤسسات الدولة إعتباراً لمختلف الفئات العمرية.

كما ركزت قطر على الجانب الإعلامي واعتبرته أهم وسيلة لإبلاغ الرسالة القطرية والإهتمام بتقافة الأخر والحضارات الأخرى عن طريق إنشاء برنامج «حوار الثقافات» أين يجمع قطر ودولة أخرى حوار كل سنة. ولم تغفل اللجنة التنظيمية عن إدراج وتخصيص جزئية للأحتفال والإحتفاء بالمرأة وإنجازاتها ودورها الفعال في المجتمع وذلك تزامناً مع عيد المرأة الذي تصادف مع بداية فعاليات الدوحة عاصمة الثقافة الإسلامية.

2- نظرة في المؤتمر الدولي للترجمة بقطر:

بعد أن إقتعد مجال الترجمة على أسس علمية ومبادئ دقيقة خولته إلى أن يصبح مجالاً للبحث والدراسات وقابلاً للتطبيق على أرض الواقع، صار يحظى هذا المجال باهتمام كبير على مستوى العالم، فما يُميز مجال الترجمة، هو القابلية اللامحدودة في خدمة المجتمع البشري؛ أي أنه كلما قَدّم الإنسان وعمل عليه، كلما زادت مردودية مجال الترجمة نحو المجتمع. فقد قال عنها «عزرا باوند» قد تكون حقبة ازدهار الأدب دائماً حقبة ازدهار الترجمات¹ وهذا تصديقاً لعملية تأثير متبادل، فكُلما ازدهرت الترجمة ازدهرت معها باقي المجالات والعكس صحيح.

كما يصور لنا التاريخ فاهتمام الإنسان بالترجمة نشأ منذ القدم، و صار هذا الإهتمام يزيد مع كل فترة، حيث صار إقبال مجتمع على أحر أكثر سهولة، نتيجة لطرق المواصلات التي عرفها الإنسان الحديث.

¹ The Cambridge Companion to Ezra Pound ص 223. ترجمة لمقتطف "عزرا باوند كترجم"، "عزرا باوند

شاعر وناقد أمريكي".

في عصرنا الحالي كثرت حركات الترجمة وتفرعت مجالاتها، خصوصاً مع التقدم التكنولوجي الذي ساهم في تعزيز ونشر الترجمة، فالترجمة أصبحت تُلازم كل اللقاءات والمؤتمرات المحلية والدولية. وقد تفتنت دول عدة لأهمية الترجمة فعقدت لها مؤتمرات تناقش فيها قضايا الترجمة وإشكالاتها وارتباطاتها بالوقائع المعيشة؛ مثال ذلك دولة قطر التي سخرت مجهودات جبارة في هذا المجال وباجتهاد من منتدى العلاقات العربية والدولية وهو "مركز أبحاث مستقل، تأسس في الدوحة عام 2011 للإسهام في دعم التنمية السياسية والثقافية، وتعزيز آليات الحوار بين الأطراف الفكرية المختلفة. يحرص المنتدى على نشر الآراء التي تهدف إلى تفهم وجهات النظر كافة والارتقاء بالخطاب السياسي والمجتمعي لتحقيق أفضل الحلول للقضايا المحلية والإقليمية وإشاعة ثقافة السلام والتفاهم الدولي".¹

كما يهتم هذا المنتدى بمد جسور التواصل الفكري والحوار الحضاري بين الثقافة العربية وباقي ثقافات العالم، وذلك عبر فعاليات التعريب والترجمة، فينقل إلى اللغة العربية بعض أهم الكتب السياسية والاجتماعية والإقتصادية والفلسفية الصادرة بلغات العالم الحية، وينقل من العربية بعض أسمى نتاجات الفكر العربي والإسلامي التي تعكس وجهه المشرق وتدفع عنه ما لحقه من تشويه وتمييط. ولتشجيع الترجمة كفعل مثاقفة ناضح؛ يعقد المنتدى سنوياً مؤتمراً دولياً للترجمة.²

تشارك فيه نخبة من المترجمين والأكاديميين والمختصين العرب والأجانب، ويكرم فيه بعض كبار من أسهموا في إثراء ثقافة الحوار والتواصل عبر اللغات.

1.2 - المؤتمر الدولي للترجمة في قطر أهميته وانشغالاته:

المؤتمرات هي إحدى وسائل التطوير والنمو، ومقرّ لعرض الأبحاث والأفكار العلمية والحصول على آراء الباحثين الآخرين، بالإضافة إلى التعرف على أفكارهم، مما يساعد على تحسين وتكوين أفكار جديدة. وتعد مؤتمرات الترجمة فرصة لي لقاء المترجمين من

¹ منتدى العلاقات العربية و الدولية، عن المنتدى، تم الإطلاع عليه يوم 2023/04/06. على الساعة: 17:04

رابط الموقع: <https://fairforum.org/page/2/%D9%85%D9%86-%D9%86%D8%AD%D9%86>

² ينظر "نبذة عن المؤتمر الدولي للترجمة"، <https://www.tii.qa/ar/about>

التخصصات المختلفة ومن مختلف أنحاء العالم، أو حتى من مختلف المدن حسب نطاق المؤتمر بدرجاتهم العلمية المختلفة.

يعتبر المؤتمر الدولي للترجمة ملتقى ثقافيا وفكريا للمترجمين العرب والأجانب، تتعدد محاوره التي تتناول الترجمة وإشكالياتها في ميادينها المختلفة، الأدبية والفلسفية والتقنية والعلمية والدينية وينصبّ اهتمام المؤتمر أيضا على إشكالات الترجمة الفورية والقانونية في المنظمات الدولية وعلى موضوع الترجمات الإخبارية والسمعية المرئية، إضافة لما تطرحه الترجمة الفلسفية من إشكاليات. كما يسهر القائمين والمسيرين للمؤتمر على أن يكون ملتقى ثقافيا وفكريا للمترجمين العرب وغيرهم بكافة إهتماماتهم وتتنوع إختصاصاتهم. يسعى هذا المؤتمر إلى تأكيد دور الترجمة في بناء الجسور بين الحضارات والأمم، وبحث سبل تطوير قدرات المترجمين الشباب، ودعم الجيل القادم لمواصلة مسيرة نقل الثقافة والعلوم والفنون من وإلى اللغة العربية، وكذلك إعداد المترجمين المدربين في مختلف المجالات.

وكنظرة بسيطة لقوائم الأسماء الحاضرة في المؤتمر على اختلاف نسخه، سنجدده يزخر بشخصيات بارزة من مترجمين وعلماء لغة ومعجميين، إضافة إلى مؤسسات جامعية وهيئات مختصة مما يعكس ثمانية هذا المؤتمر ومدى مساهمته في إثراء مجال الترجمة.

أكثر من ذلك، يركز المؤتمر جهوده لدراسة موضوعات ومجالات جديدة في دراسات الترجمة وممارساتها للإنجازات في مجالات الترجمة الشفوية والترجمة السمعية البصرية والترجمة الإبداعية والترجمة الذاتية وبحث في نقاط التلاقي والتلاقح بين كل من الترجمة وعملية إقرار مصطلحات جديدة. والترجمة بوصفها وساطة بين الثقافات ويسعى المؤتمر لخلق الإبداع وتجاوز الحدود في بحوث الترجمة والمجالات ذات الصلة كما يتم إدراج التخصصات البيئية والتخصصات المتعددة في دراسات الترجمة، ولا يغفل المؤتمر إلقاء نظرة على التحديات الجديدة التي تواجه الترجمة كالعوائق الإقتصادية والسياسية، مثلا أزمة الحصار سنة 2017.¹

¹ راجع، عز الدين عبد المولى. حواس تقيّة، حصار قطر سياقات الأزمة الخليجية وتداعياتها.

كما يهتم بالقراءات الجديدة المتعلقة بالجمهور الفتي، والأقليات الثقافية واللغوية والإجتماعية مما يساهم في خلق مبدأ «الترجمة من أجل المواطنة الفعالة».

كل هاته المساهمات التي يقوم بها المؤتمر تعمل على تعزيز المعرفة المرتبطة بالترجمة والفروع المعرفية الأخرى وخلق مواطنة فعالة من خلال الاستعانة بالقارى العربي كمؤشر على جودة الترجمة المُقدمة.

2.2- الترجمة تكسر الحصار:

لما شهدت الترجمة في عالمنا العربي ازدهاراً ملحوظاً خلال السنوات الخمس والعشرين الماضية، توزعت المراكز والمنظمات المهتمة بالترجمة في أكثر من عاصمة عربية وازداد عدد الكتب المترجمة من اللغات العالمية إلى اللغة العربية، وتأسست مدارس الترجمة في أكثر من بلد عربي. غير أن كل تلك الجهود لا بد لها من محفل يتلاقى فيه المترجمون من أرجاء الوطن العربي وخارجه، تُعرض فيه إنجازات الترجمة وإشكالياتها، وتقدم فيه الخبرات والتجارب ويستفيد جيل المترجمين الشباب من مسيرة من سبقهم. ومن هذا المنطلق جاءت مبادرة منتدى العلاقات العربية والدولية بالدوحة متمثلة في عقد مؤتمر سنوي للترجمة بعنوان: الترجمة وإشكالات المثاقفة.

وقد استطاعت قطر عقد 12 مؤتمراً دولياً للترجمة لحد الساعة، حيث أقيمت اخر نسخة من هذا المؤتمر في ال 15 و 16 من مارس سنة 2023، أما أول نسخة فقد كانت سنة 2012 بعنوان ترجمة العالم و عالم الترجمة¹ ولما استحسننت دولة قطر هذا المؤتمر خصصت له فترة من كل سنة حيث تناقش في كل نسخة مواضيع مختلفة تصب في منبع الترجمة؛ حيث تعالج القضايا الإجتماعية و السياسية والإقتصادية من خلال مجال الترجمة الذي أضحي يمس جوانب المجالات على اختلافها؛ فعلى سبيل المثال حمل المؤتمر الحادي عشر للترجمة عنوان «جائحة فيروس كورونا (كوفيد -19) والتغيرات الحالية في دراسات الترجمة». وهذا يظهر مساهمة الترجمة للمستجدات التي تنشأ وسط عالم تحكمه المتغيرات.

¹ راجع الصفحة الرسمية لمنتدى العلاقات العربية والدولية، رابط الصفحة: <https://fairforum.org/category/2>

في النسخة الرابعة من مؤتمر الترجمة وإشكالات المثاقفة كانت قطر تعانين آنذاك متغيرات مستعدة جوانب، منها الجانب الثقافي والسياسي وحتى الجانب الاقتصادي، وذلك تبعاً للحصار الذي فرضته دول الجوار على قطر، وبذلك تزامن المؤتمر مع الحصار مما ساهم في دفع الباحثين في مجال الترجمة على تقديم دراسات تجمع بين الترجمة وأزمة الحصار وقد أكد الدكتور محمد حامد الأحمري مدير منتدى العلاقات العربية والدولية أن الترجمة نجحت في كسر جدران الحصار، ونجحت في إيصال صورة حقيقية للعالم عن واقع الأزمة المثارة في المنطقة، وقال الأحمري في كلمته الافتتاحية ضمن أعمال المؤتمر الدولي أن للمتخرج دوراً مهماً في نشر العلم والثقافة والمعرفة في إطار من الحياد والتوازن والإختيار الدقيق لما ينقل منه أو إليه.¹

وقد تم دعوة أكثر من مائة شخصية أكاديمية كرست حياتها العلمية واهتماماتها بالترجمة من اللغة العربية وإليها، من أكثر من عشرون دولة مختلفة، وقد تم إلقاء 42 بحثاً، موزعة على الجلسات الثمانية للمؤتمر، وقد وزعت محاورها كالاتي:

- إشكالات الترجمة العربية/ الفرنسية.
- إشكالات الترجمة العربية من اللغات الشرقية وإليها.
- إشكالات ترجمة المصطلح.
- نقد تجارب ترجمية وإشكالات تحرير الترجمات.
- نقاش مفتوح حول إشكالات الترجمة الأدبية من العربية إلى الإنجليزية.
- إشكالات الترجمة الفورية والقانونية في المنظمات الدولية.
- إشكالات الترجمات الإخبارية والسمعية.
- إشكالات الترجمة الفلسفية.

¹ الكلمة الافتتاحية للمؤتمر د. محمد حامد الأحمري، FAIR Forum، تم الإطلاع يوم: 2023/04/08. على الساعة:

وبذلك أصبح مؤتمر الترجمة وإشكالات المثاقفة بيت حكمة بصورة عصرية تتناسب مع تغيرات عالمنا اليوم، يلتقي فيه المترجمون وتناقش فيه نظريات الترجمة، ويقر فيه بالإجازات ويعرض فيه النقد، حتى تصبح للترجمة مكانتها المنشودة: يتحدث العالم لغة واحدة بألسن شتى. وقد تزامن المؤتمر مع الإعلان عن الفائزين في الدورة الثالثة من جائزة الشيخ حمد للترجمة والتفاهم الدولي فاكتملت حلقة الترجمة، مما قدمته من قيمة علمية ومادية.

المبحث الثالث: تجليات تبني الثقافة والمصطلح العربي خلال فعاليات كأس العالم قطر 2022.

منذ أن استطاع الإنسان تكوين مجتمع وأدرك مفهوم الثقافة، نشأ عنده طارئ الحفاظ على هذا المقوم، باعتباره أساس الصورة التي يقابل بها المجتمع الآخر؛ فصار يدفع عنه كل فكرة خارجية وغريبة عن مجتمعه، وبذلك نتج مع هاته المحاولة في الحفاظ على الثقافة مفهوم الصراع الحضاري؛ حيث ترى كل حضارة نفسها على أنها مركز العالم وتكتب تاريخها باعتباره الدراما المركزية في تاريخ البشرية،¹ كما أدى هذا التمسك بالثقافة إلى ظهور مصطلح الأمن الثقافي² والذي عادة ما يُذكر في النقاشات السياسية، وهذا يفضي لمدى تعلق الفرد بالثقافة التي ينشأ فيها ويكتسبها، حين نأتي على ذكر الأمة العربية، فإن الأمر يزيد عن كون الثقافة نمطا لعيش معين يكتسبه الفرد؛ ذلك لأن الثقافة العربية تجاوزت مرحلة الجمود أو المفهوم المعنوي، لتصير كائن إجتماعي استطاع أن يحتفظ بهويته المتفردة في الأمة العربية على مر العصور، فهي بمثابة الرحم الذي احتوى الأمة والأسرة التي اجتمعت فيها العقليات على اختلافها، وقد حافظت هاته الثقافة على وحدة الأمة العربية في الظروف العصيبة وفي الأخطار الكبيرة التي تعرضت لها لأن الأمة العربية أمة عظيمة كان لها الشأن الكبير في وضع بصمتها على التاريخ، فقد أنتجت عقولا عربية وغير عربية وساهمت في إشعال فتيل العلم في الحضارة الأوروبية بشهادة من الجميع، وما تزال الثقافة

¹ "Every civilization sees itself as the center of the world and writes its history as the central drama of human history"

ترجمة لمقتطف من كتاب "civilizations and the remaking of world order" ص: 54.

² ينظر، محيي الدين صابر، من قضايا الثقافة العربية المعاصرة، ص 27.

العربية ليومنا هذا قواما للأمة العربية، حاملة التاريخ الحقيقي والموثق لأمة عرفت قيمة المفهوم الثقافي، فتميّزت عن البقية كونها تحمل خاصية الإستمرارية المتواصلة عبر القرون، فلا تكاد تملك لغة من اللغات، ما تملكه العربية من تراث فكري مكتوب كما ونوعا، وفي نمط تناسق يعكس التماسك والإحكام اللغوي، والذي لم يتشوّه عبر عدة قرون لا من ناحية التركيب ولا من ناحية المفردات، كما أن اللغة العربية تحوي نظام لاستيعاب واستقبال الفكر الجديد الذي يشمل مختلف المجالات، وبذلك فهي لغة دائمة الإستحداث وفوق كل ذلك فإن اللغة العربية كُرمّت، إذ اسطفاها الله سبحانه وتعالى لتكون لغة القرآن الكريم لقوله تعالى { إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ }¹.

وقد زاد إدراك ووعي الفرد العربي بمدى قيمة ثقافته، خصوصا في زمن تلاشت فيه القيم وانسلخت كثير من الأمم عن مبادئها وكأنها لا تحمل أي ثقافة تميّزها وتصنع شخصيتها؛ وهذا بسبب الإنجراف نحو العالم الأحادي، الذي يسعى لتوحيد الأفكار بحجة تسهيل التفاعل فيما بين الشعوب، ولكن لم ينتبه، أو أغفل هذا الرأي، نعمة التعددية، فاختلف الألوان والألسن لهو آية من آيات الله، وذلك لقوله تعالى { وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ }²، وعليه فإن كل هاته الأمور شكّلت شخصية عربية تمثل قوام الوجود التاريخي للأمة، حيث تتجسد القيمة الروحية والإجتماعية وغاياتها ومثلها، وتقاليدها وأعرافها وتسطر مجمول إنجازاتها الحضارية، والتي تستبطن قدراتها في صناعة الحياة الإجتماعية وفي تقدم المجتمع، عن طريق التجاوز والإبداع. كما عزّزت ميزة تعدد مقومات الشخصية هي الأخرى تشكيل صورة الفرد العربي، فعلى سبيل المثال؛ تستند الثقافة العربية على قيمها الروحية أين ينسلخ الفرد العربي من عالم المادة إلى عالم الروح؛ بعقيدة التوحيد والإدراك المبكر لمفهوم التجريد ومعنى القيم الروحية كذلك النظام اللغوي والنسق الفكري والنزعة العالمية التي بلّغت عن طريقها رسالتها الروحية، وقامت على مسؤولياتها الثقافية والعلمية، والتي تتمثل في تراثها الحي الممدود

¹ سورة الزخرف، الآية 3.

² سورة الروم، الآية 22.

وراء العصور، في صورة فريدة لا تكاد أمة تملك مثله، لا في حجمه، ولا في نوعه، ولا في تنوعه، ولا في تأثيره على تاريخ المعرفة الإنسانية.

ومن هنا يكون للبعد الثقافي والفكري أثره في بناء هذه الشخصية، وفي تميّتها وتعزيزها حيث يصبح لها القدرة على الإمتداد إلى المجتمع العالمي، مُشاركةً و مُبدعةً، حيث شاءت لها طبيعتها المعطاء أن تكون، وحيث يهيئها قدرها المسؤول لرسالة حضارية إنسانية.¹

1- الحصيلة الأدبية والفنية في حفل إفتتاح كأس العالم:

1.1- رمزية حفل إفتتاح كأس العالم:

كان لحفل افتتاح كأس العالم أهمية كبيرة بالنسبة لدولة قطر، فقد بنت عليه آمال كبيرة واعتبرته منصة تُقدم من خلالها للعالم تعريفاً بالهوية العربية الإسلامية؛ حيث حرصت على أن يحمل الحفل والذي كان مدته 30 دقيقة، مجموعة متنوعة من عروض سمعية بصرية تحمل الطابع الأدبي والثقافي والفني.

بداية تم تخصيص بيئة لاحتضان الحفل، بحيث تعكس الموروث العربي، وكان ذلك بتجهيز ملعب تم تسميته «ملعب البيت»² الذي يظهر في حلة الخيمة العربية، وكان في ذلك رمزية للضيافة والترحاب، فالخيمة لها بعد يرمز للمكان الذي فيه يشعر الشخص بالأمان، وسط أهل طبعهم الجود والكرم، وحتى مع تطور العمران في العالم العربي، إلا أن العربي لا زال يعبر عن منزله بالخيمة؛ وذلك لإعطاء صورة عن الكرم والجود والتمسك بالأصالة.

وقد إنطلقت نهائيات كأس العالم «قطر 2022» بحفل إفتتاح إحتضنه ملعب البيت في مدينة الخور أمام 67 ألفاً و372 مشجعا،³ وقد نجحت اللجنة المنظمة، في إبهار العالم بأسره من

¹ بتصرف، التصور العلمي لتحقيق الوحدة العربية، الندوة القومية، طرابلس، 22 فبراير، 1984 . الرابط:

<https://academia-arabia.com/ar/reader/2/77900>

² ينظر، استاذ البيت، قطر 2022، تم الإطلاع يوم: 2023/04/20. على الساعة: 17:53 الرابط:

<https://www.qatar2022.qa/ar/tournament/stadiums/al-bayt-stadium>

³ ينظر، أرقام وإحصائيات من مباراة إفتتاح كأس العالم FIFA قطر 2022، وكالة الأنباء القطرية، تم الإطلاع يوم:

2023/04/20، على الساعة: 09:23

الرابط: <https://www.qna.org.qa>

خلال حفل ذي طابع عربي خليجي إسلامي، يتناسب في الوقت نفسه مع كل الثقافات الشرقية والغربية، وكل دول العالم ومجتمعاتها وتقاليدھا المختلفة.

وقد تم افتتاح الحفل من خلال كلمة حضرة صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر: "من قطر، من بلاد العرب أرحب بالجميع في بطولة كأس العالم 2022. لقد عملنا ومعنا كثيرون لكي تكون من أنجح البطولات، بذلنا جهداً واستثمرنا في الخير للإنسانية جمعاء وأخيراً وصلنا إلى يوم الافتتاح الذي انتظرتموه بفارغ الصبر".¹

كما أضاف قائلاً: "بدءاً من هذا المساء وطيلة 29 يوماً سنتابع، ومعنا العالم بأسره، بإذن الله المهرجان الكروي الكبير في هذا الفضاء المفتوح للتواصل الإنساني والحضاري. سوف يجتمع الناس على مختلف أجناسهم وجنسياتهم وعقائدهم وتوجهاتهم هنا في قطر وفي جميع القارات للمشاركة في اللحظة ذاتها. ما أجمل أن يضع الناس ما يفرقهم جانباً لكي يحتفوا بتنوعهم وما يجمعهم في الوقت ذاته. أتمنى لجميع الفرق المشاركة أداء كروياً رائعاً وروحاً رياضية عالية ولكم جميعاً قضاء وقت ملؤه الفرح والتشويق والبهجة. ولتكن أياماً ملهمة بالخير والأمل. أهلاً وسهلاً بالعالم في دوحة الجميع".²

وقد كان هذا الكلام تعبيراً عن رحابة الصدر بالاسم الشعب القطري خصوصاً، والعرب عموماً كما كان تمهيداً للعروض التي أكدت هذا القول؛ من خلال الرمزيات التي حملتها خلال فترة العرض؛ حيث شهدت العديد من الدلالات الرمزية عن الترحيب والكرم والضيافة في الثقافة العربية، إلى جانب العروض الموسيقية والثقافية والبصرية المعاصرة، التي تستخدم لأول مرة في تاريخ البطولة، في رسالة لدعوة العالم للقاء والتوحد كقبيلة واحدة في ظل خيمة تمثل الأرض.

¹ سمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر يعلن افتتاح بطولة كأس العالم FIFA قطر 2022، beinsports، تم

الإطلاع 2023/04/21، على الساعة: 10:42

الرابط: <https://twitter.com/beinsports/status/1594348234482540549/mediaviewer>

² المرجع نفسه.

2.1- تأثيرية حفل افتتاح كأس العالم:

تألفت قطر في إحتفالية زاخرة بالثقافة والتراث، واستطاعت أن تسلب أنظار الجماهير الحاضرة وأن تشدَّ انتباه المتابعين، كالصفحات الإلكترونية والقنوات الفضائية، وغيرها من وسائل الإعلام وذلك لما شهده من إعداد وتنظيم وإبهار غير مسبوق في تاريخ إفتتاحات البطولة الأبرز في العالم.

وقد إتفقت جميع وسائل الإعلام العالمية على وصف حفل الإفتتاح بالتاريخي، حيث خطف أنظار العالم وأثار تفاعلاً واسعاً من جمهور الكرة والمهتمين بما وراء كرة القدم من فعاليات واحتفالات ومن التصريحات التي جاءت في شأن هذا الإفتتاح؛ كان من قبل وكالة الأنباء الألمانية، حيث أكّدت أن قطر نظمت حفل افتتاح مبهر للنسخة الثانية والعشرين من بطولة كأس العالم، مشيرة إلى ما تضمنه الحفل من فقرات تمزج بين التقاليد القطرية والثقافة العالمية، فضلاً عن الفقرة الفنية التي استعرضت أغاني النسخ السابقة لكأس العالم مع عرض توائم تلك البطولات.

كما سعت وكالة الأنباء الفرنسية، في تأكيد كلام أمير قطر، على أن الناس سوف يجتمعون على مختلف أجناسهم وجنسياتهم وعقائدهم وتوجهاتهم في قطر، وحول الشاشات في جميع القارات للمشاركة في لحظات الإثارة ذاتها، مرفقة قوله "ما أجمل أن يضع الناس ما يفرقهم جانباً لكي يحتفوا بتتوعهم وما يجمعهم في الوقت ذاته".¹

كما أكّدت وكالة الأنباء الأردنية أن حفل الإفتتاح إتسم بالإبهار واستخدام تكنولوجيا حديثة أستخدمت للمرة الأولى في تاريخ بطولات كأس العالم، وأضافت الوكالة أنه مع انطلاق صافرة البداية للبطولة، دخلت قطر تاريخ كرة القدم والرياضة العالمية من بابه الواسع لتدوّن فصلاً جديداً من فصول استضافة المونديال، كأول دولة عربية شرق أوسطية تحتضن الحدث الكوني الكبير، وبدورها، أضافت وكالة الأنباء الجزائرية أن حفل الافتتاح شهد مزجاً فريداً بين عبق الشرق بنكهة قطرية خالصة، وبين حداثة الغرب بإيقاعه السريع.

¹ مونديال 2022: أمير قطر يرحب "بالجميع" في حفل افتتاح مزج بين التقاليد القطرية والثقافة العالمية، France 24،

تم الإطلاع يوم 2023/04/21. على الساعة: 09:22

الرابط: <https://cutt.us/Aip4m>

وأضافت أن هذا الحفل شكّل عرضاً عالمياً معاصراً، يقدم رسالة مهمة تخرج من الوطن العربي الكبير إلى العالم أجمع، ومن خلاله جرى توجيه دعوة لإلتقاء الجميع في وحدة واحدة، وربط الجسور بين جميع الاختلافات في العرق والثقافة واللون والجنسية، لملئ كل المسافات بالقبول والإحترام والتعايش، وفي هاته السيرة كتب الرئيس السيد عبد المجيد تبون في حسابه الرسمي عبر تويتر: "من حق قطر الشقيقة أن تفخر بنجاحها الثابت في تنظيم نسخة 2022 لكأس العالم ومن حقنا أيضا أن نفخر بتمثيلها الرفيع لاشقائنا العرب وكسبها الرهان، ألف مبروك لأخي سمو الأمير الشيخ تميم بن حمد آل ثاني ولكل الشعب القطري"¹

3.1- أهمية الرمزية في حفل الافتتاح:

شكل الجانب الرمزي في حفل افتتاح كأس العالم بقطر النواة الصلبة لمختلف أشكال التواصل بين الجمهور. ففي محاولة لفهم وتفسير هذا التفاعل بين التبادلات الرمزية والتعبيرات الغير كلامية والتي وُزعت في فقرات شملت حفل الافتتاح، وقد ساعدت المتغيرات في تفسير السلوك الإتصالي المنتج للرموز والتعبيرات، حيث تعددت المفاهيم الدلالية نتيجة عمق الرسالة المبطنة في تلك اللوحات، والمشبعة بفائض من المعاني الإجتماعية والثقافية والسياسية.

ويعود تحليل الرمزيات في هذا الحفل بالمنفعة على المتخصصين في دراسة الرمزيات والسيميولوجية، كما ينتفع به العوام، حيث تتجلى قيمة المعنى المخفي في تلك الرمزيات.

2 - الملعب الرياضي كملتقى إنساني:

تعرض كل رياضة من الرياضات إلى تغيير في قوانين الخاصة بها، ذلك بما يتناسب مع المقررات والمُتطلبات الجديدة، خاصة كرة القدم؛ حيث أصبحت اللعبة الأكثر شعبية في العالم إذ يجتمع على ممارستها الأجناس على اختلافهم العرقي والثقافي، ومع مرور الزمن

¹ عبد المجيد تبون، تم الإطلاع يوم 2023/04/20، على الساعة: 18:32

الرابط: <https://twitter.com/TebbouneAmadjid/status/1594428394753630213?lang=ar>

أخذت الرياضة منحى إنساني أكثر منها رياضة غالب ومغلوب، فالرياضة هي مُتفَس يلجأ له اللاعب والمنظم والمشجع؛ حيث يلقي تفريغاً لطاقته.

وقد استغل عالم النفس الرياضي مارسيلو روفي، الذي عمل مع منتخبى الأرجنتين وكولومبيا فترة الحجر الصحي، حيث مرَّ أكثر من شهر على توقف مباريات كرة القدم نتيجة غلق الملاعب وشمل برامج الرياضة التي كانت تتغنى بالأهداف.

وقد دون مارسيلو روفي ملاحظات حول استبدال الجماهير التي اعتادت الذهاب إلى الملعب لتشجيع فريقها، بطقوس جديدة وهي التصفيق والتلويح بالمقليات على الشرفات خلال هذا العزل الذاتي في المنازل، ويوضح أن الأمر يشبه الإمساك القسري، مع العلم أن كل شيء سيعود. وتعليقاً عن هذا الوضع أضاف "يبحث الناس عن أخبار تتحدث عن كرة القدم يشاهدون الألعاب القديمة على القنوات المختلفة، ويقرؤون الحوارات مع اللاعبين الذين يتحدثون عن يومياتهم في الحجر الصحي.. إنها قنوات صغيرة للتواصل مع كرة القدم، رغم أن الشيء المفقود هو العاطفة"¹.

ومن خلال هذا التحليل النفسي يظهر جلياً أن الرياضة تغطي جزء كبير من نفسية الشخص وهي تحل محل الطبيب النفسي الذي يقوم بعملية التطهير النفسي؛ إذ يخرج المريض مابه من مكبوتات، فليست الشعارات والتهافتات والإنحياز نحو فريق ما سوى صور من صور هاذا التفريغ.

1.2- كرة القدم في عصر الإنسانية و التبادل الثقافي:

أضحت كثير من الدول تظهر رغبتها في الترشح لاحتضان تظاهرة كأس العالم، حيث تكون الدولة مستعدة لانفاق مبالغ طائلة من أجل تجهيز وإعداد المرافق لاستقبال حدث تاريخي، فعلى سبيل المثال قامت الحكومة الروسية بصرف مايزيد عن 11 مليار دولار

¹هل يمكننا العيش من دون تشجيع كرة القدم علماء؟ النفس يجيبون، مارسيلو روفي، الجزيرة، تم الإطلاع يوم

2023/04/23. على الساعة: 14:44

الرابط: <https://cutt.us/KDaaU>

خلال السنوات الماضية من أجل إنشاء و تطوير الملاعب، كما أن أمريكا قد خسرت 9.4 مليار دولار بسبب كأس العالم الذي نظمته في سنة 1994.¹

ولكن الغاية ليست في مجرد إحتضان حدث كروي، بل فيما وراء ذلك وهو محاولة الدولة المُحتضنة بالتعريف بثقافتها وتراثها وإظهار معالمها السياحية وتفعيل التبادل الثقافي؛ فالعالم المعاصر صار يهتم بالثقافة أكثر من أي وقت مضى، وذلك لما وجد فيها من تسهيل للمبادلات الفكرية وفرص طرح آراء و حتى التأمّلات والتطلّعات، لأن عالم الرياضة عامة صار يضم المهندس والطبيب والمصور والصحفي والمسير وغيرهم العديد، كل في تخصصه، وبدوره يخلق هذا التنوع مجالاً تتم فيه كل أنواع التبادلات السالف ذكرها.

وقد استغلت قطر هاته الفرصة لكي تظهر أنها دولة ذات طموح، تسعى لتوسيع دائرة تأثيرها في الآخرين، وتحاول جاهدة لتوظيف جميع السبل والإمكانات المتوفرة لديها، ليكون لها موطئ قدم محترم لدى نظيراتها من الدول، بحيث يمكن الإستفادة منه في توسيع دائرة مصالحها المختلفة وقد تفتنت دولة قطر لمدى فاعلية القوة الناعمة في كسب هذا الرهان وفي توضيفها لتسيير التظاهرة بشكل يتسم بالإحترافية والدقة.

2.2- قطر وإنشاء مفهوم الملعب كملتقى إنساني:

يعد الملعب من أهم المنشآت الرياضية في العالم، حيث يجمع بين عشاق الرياضة والمنافسات الرياضية في مكان واحد. ولكن الملعب ليس مجرد مكان لمشاهدة المباريات والمنافسات الرياضية، بل هو أيضاً ملتقى إنساني يجمع بين أفراد المجتمع من مختلف الثقافات والأعمار فعندما يجتمع الناس في الملعب، يصبحون جميعاً متحمسين للحدث الرياضي ومتفاعلين مع بعضهم البعض، دون أي تمييز أو اختلافات. كما سيكون هناك فرصة للتواصل مع الآخرين وتبادل الثقافات والمعارف، والتعرف على أنماط الحياة والعادات والتقاليد في الثقافات المختلفة. إضافة إلى الفعاليات الثقافية والفنية والترفيهية

¹ بتصرف، ما الفائدة من إستضافة كأس العالم؟، عياد الله رداوي، الشرق الأوسط جريدة العرب الدولية، تم الإطلاع يوم

2023/04/23، على الساعة: 13:54، الرابط: <https://cutt.us/QXZ50>

المنظمة في الملاعب ومحيطها، ستكون فرصة للتفاعل والتعارف بين الأشخاص من مختلف الثقافات.

أكثر من ذلك، فإن الملعب سيكون مكاناً لتبادل الفكر والإبداع، حيث يمكن للمشجعين والزوار الحصول على فرصة للتفاعل مع الخبراء والمتخصصين في مجالات مختلفة، ومناقشة أفكار ومشاريع جديدة.

فشعبية كرة القدم قادرة فعلاً على إحداث تغيير إيجابي في المجتمع وسلوكياته، أين تُكبح جماح العنف، و توجيه العاطلين والقُصّر إلى الطريق السوي، بدمجهم في عالم الرياضة وتُعد تجربة الكاهن الكاثوليكي ألبرتو غيتشي الذي قام بتشديد ملعب لكرة القدم في منطقة تُدعى جوتيكالبا التي تعاني من تهريب المخدرات وانتشار العصابات المسلحة وكانت النتيجة أن قل عدد الملتحقين بتجار المخدرات، وقل استهلاك المخدرات، وانخفض معدل الإلتحاق بالعصابات المسلحة، وهذا دليل فعلي على أن كرة القدم بوسعها الإسهام في تنمية المجتمع وتجفيف منابع الجريمة ولو بشكل جزئي.¹

من هذا المنطلق وضعت قطر تصوراتها حول مفهوم الملعب، وكيف أنه سيكون ملتقى إنساني يجمع بين بني البشر، وكانت النتيجة أن أبدعت قطر في هذا العمل، حيث أبرزت معنى السلام داخل الملعب وخارجه، كما تركت بصمتها في قلوب وعقول الحاضرين، نتيجة إنفتاحها على الثقافات الأخرى، مع المحافظة على ثقافتها وسط هذا التنوع الذي شهدته، وبذلك فإنها قد حققت معادلة تحدي الفوارق الحضارية في عصر التكنولوجيا، حين بينت أن قوة الصمود أمام الآثار السلبية للعولمة لا تعني الإنسلاخ من مقومات القومية العربية والذوبان في قوميات أخرى، بل يعني الصمود بمناعة كافية من ثقافة نابغة وليست تابعة، تمد الجسور للثقافات العالمية دون تحيز ولا تمييز ولا إزدراء.

¹ بتصرف، كرة القدم كلغة تعايش وأداة لتعزيز السلام، عبد العزيز البدوي، منصتي 30، تم الإطلاع يوم

2023/04/24، على الساعة: 17:32 الرابط: <https://manasati30.com/society/2083/>

وأبدعت قطر مرة أخرى حين أظهرت للعالم أن محور مدونة القيم المشتركة للبشرية هي التسامح، لتفجر كل فقاعات الشائعات وتدحض كل الأفكار المسبقة المغلوطة المتهجمة على العرب والإسلام، فكانت الحقيقة الكبرى التي لمسها الزوار من كل شعوب العالم من خلال الصورة الراقية الحقيقية للإنسان العربي المسلم.

3.2- الرياضة والإسلام:

لم يتغير موقف الإسلام من الرياضة منذ النشأة الأولى، فالإسلام يحث الإنسان على الرياضة لما فيها من منافع، وبذلك تدخل الرياضة بضوابطها الإسلامية في هذا النفع العام فإننا نجد عدة أمثلة للرياضة بمفهومها العملي الذي يخلق شروط الإنفصال عن المحنة والشقاء، حيث تمثل الرياضة آلية الإنتقالية من ضغوط الحياة إلى الترفيه عن النفس؛ أين تلتقي رياضة الجسد برياضة النفس، وتظهر لنا السيرة النبوية الشريفة، نماذج عن رياضة الجسد والنفس، فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يمارس الرياضة بنفسه، ويسعى لتنظيمها بين الصحابة الكرام، ويقوم بتحفيزهم من خلال تقديم الجوائز؛ فقد تسابق مع زوجه عائشة رضي الله عنها، وتصارع مع ركانة بن عبد يزيد وشجع الصحابة رضي الله عنهم على الإنتبال والرماية، ورجبهم على المشي للحفاظ على الصحة، ونظم السباق للفرسان، وشجع الأطفال على الجري، وحثهم عليها قائلاً: «من سبق إلي فله كذا وكذا». فكانوا يستبقون إليه، ويقعون على ظهره وصدرة الشريفين وكان يستقبلهم بصدر رحب ويلزمهم، ويقبلهم.¹

ولم ينحصر مفهوم الرياضة في الإسلام على الجانب البدني، بل تجاوزه ليشمل الجانب النفسي أيضاً، فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم، يلقي ألغاز ونوادر يقصد منها تنشيط عقول المستمعين. فعن ابن عمر رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وإنما مثل المسلم، فحدثوني ما هي؟" فوقع الناس في شجر البوادي (أي يذكرون للنبي -صلى الله عليه وسلم أسماء أشجار البوادي ظناً منهم

¹ محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة، مكتبة المعارف، الرياض الطبعة الأولى دت، 6574.

أنها المقصودة بهذا اللغز). قال عبد الله: ووقع في نفسي أنها النخلة، فاستحييت، ثم قالوا (أي الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم): حدثنا ما هي يا رسول الله؟ قال: «هي النخلة».¹

كما أننا نجد الصحابة الكرام أشادوا بالرياضة وتأثيرها الإيجابي على الإنسان، نفسياً وجسدياً ويقول أبو حامد الغزالي مبيناً أهمية الرياضة في النمو الجسمي والعقلي للطفل: "وينبغي أن يؤذن له بعد الانصراف من الكتاب أن يلعب لعباً جميلاً يستريح إليه من تعب المكتب، بحيث لا يتعب في اللعب، فإن منع الصبي من اللعب، وإرهاقه إلى التعلم دائماً يميت قلبه، ويبتل ذكاهه، وينغص عليه العيش؛ حتى يطلب الحيلة في الخلاص منه رأساً."²

ولا يستبعد كل هذا الإهتمام من الإسلام بأمر الرياضة بضوابطها الشرعية، حيث إن الرياضة تقوي البدن، وتتمّي العقل، وهما من الأمور المهمة في حياة الإنسان؛ ليقوم بأداء مهامه وواجباته على الوجه المطلوب.

من هذا المنطلق، قدمت قطر في كأس العالم واجهة رياضية برعاية القيم الإسلامية حيث أدت دوراً كبيراً في تكوين صورة إيجابية عنها، وساعدتها على إنجاز هذا الحدث العالمي بنجاح كبير.

ومن أهم القيم الإسلامية التي جسدها قطر في كأس العالم نجد:

أ- حسن إستقبال الضيف وإكرامه:

فقد سعت قطر إلى تقديم أفضل إستقبال ممكن للحضور، سواء أكانوا يمثلون الفرق الرياضية أو الجماهير، أو غيرهم، باعتبارهم ضيوف قطر وأهلها، مثمناً لأوصى الإسلام على إكرام الضيف بغض النظر عن دينه وعرقه.

¹ مسلم صحيحه، الطبعة الأولى دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1991، صحيح مسلم، ص 2811.

² أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، دار ابن حزم، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 2005، ص 957.

ب- إظهار جانب الأخوة الإنسانية بين البشر:

حيث تدوب الفوارق وتنصهر في مفهوم الإنسانية فلا يفرق بينهم اللون، أو الجنس، أو العرق حيث إن الإسلام يراهم جميعاً من أب واحد وأم واحدة، لقوله تعالى: { يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى }

أما الغاية من تقسيمهم إلى قبائل وشعوب هو التعارف الذي يخلق معه مفهوم التعددية سواء في الفكر أو الثقافة أو غيرها؛ كما قال الله تعالى ﴿ وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ﴾¹ والتعارف، بحسب تعريف الدكتور نايف بن نهار، هو أن يقبل بعضنا على بعض لمعرفة ما لدى الآخر من الخير.²

ج- إبراز صورة حضارية عن العرب والإسلام:

إهتم الإسلام منذ القديم بتقديم صورة حضارية شعارها السلم والتعايش، والمنفعة العامة فكما كان غير المسلمين يعيشون في سلام وسط المسلمين قديماً، كذلك اليوم وجدت الأمم التي حضرت كأس العالم قطر 2022 نفسها، فقد تم توعية أهل قطر، بخصوص المواطنين والمقيمين، على حقوق غير المسلمين في المجتمع الإسلامي، وطريقة التعامل مع المخطئ، وتم تجهيز الجهة القائمة لضبط المخالفات بالمعلومات المهمة بخصوص كيفية التعامل مع المتجاوزين منهم. ولا شك أن هذا جانب مهم جداً؛ حيث إن الإسلام يعطي لغير المسلمين الحق في ممارسة شعائره بحرية، والقيام بالأعمال التي يراها صحيحة في دينه، أو برأيه والأمان على حياته وماله وما يتعلق به، ما لم يكن محارباً للقيم الإسلامية، وبذلك تتحلى قيم العروبة الأصيلة وتعاليم الدين الإسلامي الحنيف.

¹سورة الحجرات، الآية 13.

²بتصرف، نايف بن نهار، ماذا يعلمك القرآن؟، مرابط، تم الإطلاع يوم 2023/04/24. على الساعة: 15:11

الرابط: <https://www.arraqem.com/View/Article.aspx?Page=5193&cn=4>

3- الإجراءات الترجمة العامة و الإحترافية:

تعد الترجمة نهراً معرفياً يتدفق بين الحضارات، يسري في كل مكان وزمان، والترجمة هي نقل لُصارة الفكر الإنساني، والحضارات في كل هذا بين الآخذ والمأخوذ منه، فالأولى تحاول اللحاق بركب الحضارة والتقدم والأخرى تسعى للحفاظ على صدارتها.

وقد وعى العرب هذه الحقيقة بعمق منذ الأيام الأولى لبدء الدعوة، خصوصاً مع الفتوحات التي شهدتها العالم الإسلامي آنذاك، والتي جلبت معها الرخاء والإستقرار، مما أدى إلى الإلتفات للأمم الأخرى والنقل من تراثها العقلي، بدافع الحاجة إلى الطلب المتزايد على الطب والهندسة والحساب والفلك والفلسفة وسائر المعارف، ولم يخيب المسلمون بالقدر الهائل الذي جمعه من معارف عبر سبع لغات هي اليونانية والفارسية والهندية والنبطية والسريانية والعبرية و اللاتينية فكانت النتيجة هي أخذ قدر هائل من التراث الفارسي والهندي واليوناني وغيرها من تراث الأمم ولم يقف العرب عند الأخذ، بل زادوا على ما تم اقتباسه؛ فانتظمت العلوم عندهم وأصبحت أقرب للمنطق، و قابلة للتطبيق على أرض الواقع.

ومن خلال هاته الرحلة التي خاضها العرب، ازدادوا يقيناً بمدى أهمية الترجمة ودورها الفعال في الإرتقاء بالمجتمع من الناحية العلمية والثقافية.

1.3- حركة الترجمة في قطر:

تتوجه أنظار العالم العربي اليوم إلى دولة قطر التي استلمت زمام القيادة من حيث النمو الثقافي والأدبي، وذلك بعد أن مرت قطر بتحوّلات هائلة في فترة قصيرة من الزمن، خولتها لكسب خبرات كبيرة مقارنة بالوقت الذي تم فيه ذلك، فالحاجة تولد الهمة، وقطر إستطاعت أن تولد من المحنة منحة، فأدركت نواقصها فعملت عليها، وبذلك كُتِب لها أن تستلم الريادة في عدة مجالات بداية شهدت قطر في فترة السبعينيات ولادة الحركة الأدبية المعاصرة¹ والتي غيرت الكثير وأعدت هيكله المعايير الإجتماعية والثقافية، إضافة إلى تأثيرها الجلي على نمو وتطور حركة الترجمة بشكل ملحوظ، حيث ظل المسعى هو تقديم خدمات ترجمية

¹ راجع، قاضي عبد الرشيد الندوي، الاتجاهات الجديدة في الحركة الأدبية في دولة قطر.

إحترافية غير مسبوقه، مما أفضى إلى إنشاء مكاتب ترجمة معتمدة في قطر من قبل العديد من الشركات والأفراد. وهذا الأمر بدوره، دفع لخلق تقديم تنافسات في جودة العمل المُقدم مقابل السعر، وكان مكتب خدمات الترجمة المعتمدة في قطر «بروترانسليت» من أوائل من قدمو تسهيلات بخصوص الأعمال المترجمة.

كما تتميز قطر بالمؤتمر الذي تستضيفه سنوياً، وهو المؤتمر السنوي للترجمة، والذي يستقطب عدداً كبيراً من المترجمين الأجانب وخبراء اللغة؛ بهدف تسليط الضوء على أهمية الترجمة والمترجمين المحترفين في قطر، من خلال تبادل المعلومات وسد الإنقسامات الثقافية.

زيادة على ذلك، يوجد «الملتقى القطري للمؤلفين» وهو هيئة ثقافية تابعة لوزارة الثقافة في دولة قطر، ومقره مدينة الدوحة.¹ ويُعد هذا الملتقى مبادرة مهمة في العالم الأدبي والترجمي في قطر وهو يتيح فرصة للمترجمين والمؤلفين للتفاعل وتبادل المعرفة والخبرات حول عملية الترجمة والأدب واللغة.

كما يتم من خلاله مناقشة الموضوعات المتعلقة بالترجمة واللغة، بما في ذلك تحديات الترجمة وتقنياتها وأفضل الممارسات في هذا المجال.

كما يضم الملتقى مجموعة من الأنشطة وورش العمل والندوات التي تشارك فيها شخصيات أدبية وترجمية مرموقة.

2.3- الترجمة والإنتاج الإبداعي في قطر:

انتقلت الترجمة في قطر، وخصوصاً في السنوات القليلة الأخيرة من عمل أكاديمي، إلى عمل إبداعي، أين أُقيم لهذا المجال وخصصت له ندوات ولقاءات كثيرة وسخرت من أجله جهود كبيرة ولأهميته الكبرى تم دمجها في مشروع المنجز الإبداعي القطري. وقد خرجت قطر للعالم بهذا المفهوم الترجمي، عازمة على تطبيقه وكان كأس العالم فرصة كبيرة لتختبر

¹ بتصرف، نبذة عن الملتقى، وزارة الثقافة دولة قطر، الرابط: <https://cutt.us/778T7>

مدى نجاعة هذا المشروع، ومدى المستوى الذي وصلت إليه في مجال الترجمة، مع كل العطاء الذي قدمته وسخرته فيه.

يمكن تقسيم الترجمة في قطر خلال فعاليات كأس العالم، إلى قسمين، قسم يمثل الترجمة الإحترافية، والذي سهرت عليه الأنظمة الدولية في قطر، وقسم يمثل الترجمة العامية والذي كان برعاية المتطوعين داخل وخارج الملعب.

1.2.3- الترجمة الإحترافية:

قدمت دولة قطر مستوى رائعاً في الترجمة خلال بطولة كأس العالم 2022، حيث قامت بترجمة جميع المعلومات والمحتويات المتعلقة بالبطولة إلى اللغات الرسمية الستة للأمم المشاركة في البطولة، وهي الإنجليزية والفرنسية والإسبانية والبرتغالية والألمانية والعربية. وكان ذلك عن طريق توفير مجموعة من المترجمين ذوي خبرة عالية في الترجمة واللغات. ولم تغفل الدولة في أي موضوع يسمح بالترجمة، فقد ترجمت جميع المحتويات والمعلومات المتعلقة بالبطولة، بدءاً من الموقع الرسمي للبطولة وصولاً إلى التعليمات الخاصة بالتذاكر واللوائح الرسمية والإعلانات والمطبوعات الخاصة بالبطولة.

كما تم تدريب المتطوعين على اللغة العربية، من قبل اللجنة المنظمة للبطولة، بحيث ساعدوا في تنظيم الحدث، مما سهل على الحضور الأجانب التواصل معهم بشكل أفضل. وتم إقامة عروض ثقافية حملت في محتوياتها تقديماً للغة العربية وثقافتها بشكل إيجابي وكانت هذه العروض متاحة للحضور الأجانب وتم ترجمتها إلى عدة لغات.

أما بخصوص اللوحات الإرشادية والإعلانية، فقد وضعت اللجنة المنظمة للبطولة العديد من اللوحات الإرشادية والإعلانات باللغة العربية، وتم ترجمتها إلى عدة لغات لتعزيز فهم الحضور الأجانب للغة العربية.

كما تم ترجمة بعض من السور القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، وقد استخدمت قطر أحدث التقنيات في مجال الترجمة؛ من بينها تقنيات الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي لتحسين دقة الترجمة وسرعتها، وأيضاً لتسهيل عملية الترجمة وتوفير المزيد من المعلومات بشكل أسرع وأكثر فعالية إضافة إلى ذلك، تم استخدام الإستشعار اللغوي عن طريق تقنيات متقدمة

في الإستشعار اللغوي لتحليل اللغة الطبيعية وتحويلها إلى نصوص مفهومة وترجمتها بشكل أكثر دقة.

كما تم توفير دروس لغوية مصغرة للحضور الأجنبي عند وصولهم إلى المطار وفي مراكز الإقامة، وتم توفير دليل اللغة العربية في جميع أنحاء الملعب وفي المواقع الرئيسية الأخرى كما تم تأليف معجم يحمل عنوان «معجم كأس العالم في قطر dictionary of world cup in Qatar 2022» حيث يقدم ترجمة عربي-إنجليزي شاملة للمصطلحات، وقد تصدر المعجم عبارة "باسم كل العرب نرحب بالعالم في كأس العالم"¹ وقد كانت أول كلمة ترجمت هي كلمة الله God".

2.2.3- الترجمة العامية:

لاشك أن دور الترجمة العامية كان كبيراً خلال فعاليات كأس العالم، ويمكن القول أن الترجمة العامية أُعتبرت إحدى الطرق الفعالة لنشر اللغة العربية وتعريف العالم بمصطلحاتها، كما ساعدت في تعزيز مكانتها، والجلي أن تأثير هاته الترجمة كان فعالاً على الصعيدين، فقد ترك في أذهان الأجانب أثراً إيجابياً عن اللغة العربية وأهلها كما عاد على اللغة العربية وثقافتها بالفائدة، إذ أمكن للحضور الأجانب الذين شاركوا في البطولة تعلم المصطلحات العربية بطريقة أسرع وأكثر فعالية، وبالتالي تم تعزيز وتحسين الفهم المتبادل وهذا مانقلته عدة مقالات وما إتقطته عدسات الكاميرا، في جو يبرز التناغم والإنسجام.

3.3- دور ترجمة "الشارع" في نشر المصطلح العربي:

شهد كأس العالم قطر 2022 جهوداً كبيرة من الشعب القطري في نشر العربية بين الأجانب الذين حضروا الحدث العالمي، وقد شملت هذه الجهود عدة مبادرات، منها:

¹ د. أحمد الجنابي، معجم كأس العالم في قطر dictionary of world cup in Qatar 2022، د.ط، د.ت، ص4

أ- ترجمة الالافتات: فهي تعتبر وسيلة فعالة في تلقين الجماهير الأجنبيّة بعض الكلمات والعبارات الأساسية في اللغة العربية، وتمكينهم من فهم ما يحدث على الملعب والتفاعل بشكل أفضل مع المشجعين المحليين.

وبالتالي فقد أثرت ترجمة الالافتات والتلقين اللغوي بشكل كبير على تحسين تجربة الحضور الأجنبي في كأس العالم، حيث ساعدتهم في فهم المفاهيم الرئيسية والتفاعل بشكل أفضل مع المشجعين المحليين والتعرف على الثقافة العربية بشكل أوسع.

ب- الأنشطة الإجماعية: حيث قام المجتمع القطري بتنظيم العديد من الأنشطة الإجماعية والثقافية التي تساعد في نشر اللغة العربية بين الحضور الأجانب، ومن بين هذه الأنشطة الرحلات الاستكشافية، أين يجول مواطن قطري رفقة مجموعة من الأجانب أماكن، يتقمص فيها دور الدليل السياحي، مبرزاً أهم الأماكن مع أسمائها، إضافة إلى تلقين بعض المصطلحات، منها مصطلحات شعبية، وأخرى تخص أنواع الطعام وغيرها.

وبفضل عدسة الكاميرا تم توثيق كثير من الحالات أين يردد الأجانب مصطلحات باللغة العربية.¹

من بين هاته المصطلحات، نجد على سبيل المثال:

- السلام عليكم «assalamualaikum»: وهي تحية الإسلام.

- شكراً «Shukran»: وتعني العرفان بالجميل.

- مرحباً «Marhaba»: وهو مصطلح التحية بالأشخاص في اللغة العربية.

- إن شاء الله «Insha'Allah»: وهي عبارة تستخدم للتعبير عن الأمل والتفاؤل بمشيئة الله عزوجل.

باختصار، قام المجتمع القطري بجهود كبيرة ومتعددة لنشر اللغة العربية بين الحضور الأجانب في تظاهرات كأس العالم، داخل وخارج الملعب.

¹ FIFA world cup fans learning Arabic phrases, FIFA ، الرابط: <https://youtu.be/Ph6nqCsGnA>

كعملية تحليلية بسيطة حول ما قدمته قطر في تظاهرة كأس العالم، يظهر مدى إهتمامها كدولة في وضع خطة محكمة وروية بعيدة، ترسم خطى التقدم وتمهد لحضارة متطورة وإن تغيرت الآراء وتعددت وجهات النظر، فإن كل هاته الأمور التي قدمتها، تقود إلى إستنتاج واحد.

الفصل الثاني: الترجمة وبروز اللغة والثقافة العربية في قطر 2022

❖ المبحث الأول: كأس العالم في قطر منصة لنشر اللغة والثقافة العربية

❖ المبحث الثاني: كأس العالم برعاية ترجمة اللغة ونشر للثقافة

المبحث الأول: كأس العالم في قطر منصة لنشر اللغة والثقافة العربية.

في كل محفل وفي كل فرصة سانحة، دائما ما تنغني قطر بالثقافة واللغة العربية، ودائما ما يكون شعارها تمثيلا للأمة العربية أجمع، فهي ذلك البلد الذي استلم دفة السفينة، متخذاً وجهة نهايتها محطة النجاح و التفوق، فترسي بدل المرساة مخزون الثقافة العربية بما تحمله من تنوع وتباين.

هكذا كان كأس العالم بالنسبة لقطر، فقد مثل المحطة التي عملت بجهد لكي تصل إليها وحين وصلت، أوفت كما عهدت، فقد غزت العربية بلغتها وثقافتها الفعاليات والمحافل وحتى تلك التظاهرات الغير مخطط لها، والتي ساهمت عدسات الكاميرا الشعبية على رصدها وتوثيقها، في جو من السلم والأمن الحضاريين، هكذا قدمت قطر صورتها الشخصية للعالم، وصورة عامة عن العرب، وما قد يصنعه حين تتاح له الفرصة لذلك.

1- كأس العالم بوابة الرؤية القطرية 2030

تعد الرؤية القطرية أحد أهم المخططات التي رسمتها الأمانة العامة للتخطيط بقطر، أين بنت عليها آمال كبيرة في تحقيق التنمية المستدامة، عن طريق ترقية المجتمع القطري إلى مجتمع متقدم. وليست الرؤية في هذا المخطط بالمعنى المجازي، بل أثبتت قطر قدرة تحقيقها لهاته الرؤية، خلال سنوات قليلة؛ فقد تم إصدار هذا المخطط لأول مرة سنة 2008، بموجب من الأمانة العامة للتخطيط التنموي، وقد تصدر كلام الأمير تميم بن حمد آل الثاني هذا المخطط ذاكرة:

"لم يعد التقدم الإقتصادي والإجتماعي للمجتمعات الحديثة يخضع للتطور التلقائي أو يترك رهنا للظروف المتغيرة، وإنما أصبح يعتمد على عملية طويلة الأمد ذات أهداف مرسومة مسبقا عمادها الرؤية الواضحة والتخطيط السليم. كما أصبحت القيادات السياسية الرشيدة تعتمد إلى وضع رؤية وطنية شاملة بعيدة الأفق ترسم الصورة التي ترغب في أن يكون عليها مجتمعها حرصا منها على مصلحة أجيالها حاضرا ومستقبلا."¹

¹ الأمانة العامة للتخطيط التنموي، رؤية قطر الوطنية 2030، د.د، الدوحة.قطر، د.ط، 2008، ص3

مبينًا في هذا المقطع النصي، أن مفهوم التقدم وكل ما يتعلق به، لم يعد رهن التقدم في الزمن بل هو وليد الفكر المخطط له، وأنه يخضع لقيود الخطة التي سيبنى عليها .

والجلي أن هذا المخطط، سبق الإعلان عن فوز قطر باحتضان كأس العالم 2022 بسنتين حيث أن الإعلان كان في ديسمبر 2010.¹

وفي ذلك تحقيق لمصادقية الرؤية القطرية، وكان كأس العالم أحد أهم الأبواب الذي ستلج منه قطر إلى عالم التقدم والتطور على المستوى التنموي والتنموي البشري، أين تسعى قطر لتحقيق تنمية مستدامة.

وحين نأتي على ذكر أحد أهم المقاربات التي تصدق هذا القول، نجد فصلا معنون بي: «الموازنة بين ثلبيّة الإحتياجات الآنية ومتطلبات المحافظة على البيئة» في كتاب رؤية قطر الوطنية 2030 الذي يركّز على نقاط عدة بخصوص البيئة، من بينها:

- المحافظة على البيئة وحمايتها بما في ذلك الهواء والأرض والمياه والتنوع البيولوجي ويتم ذلك عن طريق:

- شعب واع بيئيًا يثمن الحفاظ على الموروث البيئي في قطر وفي الدول المجاورة.
- نظام تشريعي مرن وشامل يهدف إلى حماية جميع مكونات البيئة ويستجيب للمستجدات.
- بناء مؤسسات بيئية فعالة ومتطورة تقوي الإحساس العام بأهمية سلامة البيئة وتستخدم أحدث التقنيات للحفاظ عليها. وهذه المؤسسات تقوم بتنظيم برامج توعية بيئية ووضع خطط لحماية البيئة وإجراء البحوث المتعلقة بذلك.

- وضع خطة شاملة على مستوى الدولة تعتمد سياسة واضحة للتوسع العمراني والتوزيع السكاني.

- تشجيع التعاون الإقليمي بين الدول المحيطة بالخليج العربي لتبني معايير وقائية تخفف من الآثار السلبية على بيئة المنطقة من التلوث الناجم عن النشاطات الاقتصادية فيها.

¹ قطر تفوز باستضافة مونديال 2022، الجزيرة، Al Jazeera.net، تم الإطلاع يوم 2023/04/25. على الساعة:

https://cutt.us/VGzfz الرابط: 12:12

- القيام بدور إقليمي مبادر وبارز في مجال تقييم وتخفيف الآثار السلبية لتغير المناخ، لا سيما على بلدان منطقة الخليج.

- دعم الجهود الدولية للتخفيف من الآثار الضارة للتغير المناخي.

ونجد في الجانب المقابل، أن من بين أهم النقاط التي جعلت منظمة ال FIFA تصطفي مذف قطر عن بقية الدول هي :

- إستخدام تقنيات حديثة وصديقة للبيئة لتبريد الملاعب ومناطق التدريب ومناطق المتفرجين.

- قدرة اللاعبين والإداريين وال جماهير التمتع ببيئة باردة ومكيفة في الهواء الطلق لا تتجاوز حرارتها 27 درجة مئوية.

وهنا يكمن وجه المقاربة بين ماوضعتة قطر كرؤية، وبين ماحصلت عليه جراء هاذه الرؤية وبصيغة أخرى فإن كأس العالم هو جائزة رؤية قطر 2030.

2- إستعدادات قطر لإستضافة كأس العالم للتعريف بالثقافة الإسلامية واللغة العربية:

شمل الإستعداد الذي جهزته قطر، البنى التحتية، والمنشآت التي ستحتضن الحضور الوافد من مختلف بقاع العالم، إضافة إلى المراكز التي تُقام لها الفعاليات المختلفة، كذلك الملاعب المجهزة بأحدث التكنولوجيا لتوفير الراحة لكل من المشجعين واللاعبين .

وإلى جانب كل هاته الاستعدادات أعدت قطر ذخيرة غير منتهية، مُحملة بالثقافة العربية والإسلامية، تجلت قبل بداية حدث كأس العالم حتى نهايته، فبداية أقام الإتحاد القطري للهوكي والرغبي، فعالية في الحي الثقافي "كتارا" بالعاصمة الدوحة، تهدف إلى إبراز العربية كلغة رسمية لبطولة كأس العالم لكرة القدم فيفا قطر 2022. أين إرتدى عدد كبير من المشاركين من جنسيات مختلفة، ومنهم لاعبات منتخب الرغبي القطري، أقمصة الدول المشاركة في المونديال وكتب عليها أسماء المنتخبات باللغة العربية، رافعين لافتات وشعارات يشكرون فيها دولة قطر.

وقد أبرز رئيس الإتحاد القطري للهوكي والرغبي، يوسف جهام الكواري أهداف هذه
الفعالية وأهمية التمسك بالهوية العربية.¹

كما جاء قرار الفيفا بوقت قصير قبل كأس العالم، في إيماده اللغة العربية لغة رسمية
خامسة. وقد جاء هذا القرار خلال فعاليات الجمعية العمومية «الكونغرس فيفا» الـ72 الذي
إنعقد في العاصمة القطرية الدوحة.

وكان سبب هذا القرار، هو إقتراح رئيس الإتحاد الدولي لكرة القدم، إنفانتينو بإعتماد اللغة
العربية في الفيفا من خلال حضوره لفعاليات بطولة كأس العرب.² وقد أصبحت اللغة
العربية نتيجة هذا القرار، اللغة الخامسة ضمن اللغات المعتمدة في الإتحاد الدولي لكرة
القدم، بعد الإنجليزية والفرنسية والإسبانية والألمانية.

لا شك أن قطر كسبت الرهان قبل حتى أن تبدأ فعاليات كأس العالم، نتيجة للعمل والمثابرة
التي قدمتها من أجل نشر الثقافة واللغة العربية والقيم الإسلامية، ورغم كل هذا التركيز
على هدف بلوغ التطور، لم تغفل قطر ولم يأخذ بها الطمع، كما لم تضحى بقيمها التي تتبع
من ثقافة عربية أو التقلت والإنسلاخ منها، بل ضلت متمسكة بثقافتها الأصيلة، وسعت
للتعريف بها وإخراجها للعالم، وكأنه شكر وعرفان للثقافة الأصيلة التي ظلت مصاحبة للفرد
العربي في وطنه وخارجه وفي محنته ورخائه.

3- حفل الإفتتاح وإنطلاق لنسخة كأس عالم إستثنائية.

دائماً ما يصحب أي بطولة رياضية تظاهرات أخرى مختلفة وفعاليات تُقام أثناء تلك
الفترة، فلانجد بطولة عالمية، أو حتى وطنية في بعض الأحيان، إلا وفعاليات تجري معها
فعلى القدر الكبير الذي تحضى به شعبية كرة القدم، والتركيز الموجه نحو الكرة التي تنتقل
بين أرجل اللاعبين، إلا أن عين الإنسان دائماً ما تلتفت نحو أمور قد تبدو بديهية، إلا أن
وجودها يُشكل نسبة كبيرة في نجاح البطولة، بل تُعد أهم من الحدث الكروي في حد ذاته

¹ اللغة العربية تزين أقمصة منتخبات الموندiales، مهدي عبيد، العربي الجديد، تم الاطلاع يوم 2023/04/26

على الساعة: 14:23 الرابط : <https://cutt.us/pwLDU>

² رسمياً.. اعتماد اللغة العربية في مخاطبات FIFA الرسمية، أحمد سليم، الراية، تم الإطلاع يوم 2023/04/25.

على الساعة: 14:42، الرابط : <https://cutt.us/t9pRr>

لأنه بمجرد إنتهاء البطولة، لا تبقى سوى الإنطباعات التي تُترك في أذهان الحضور. وعادة ماتكون تلك الإنطباعات متعلقة بالأنشطة التي تُقام خارج الملعب .

لذلك ركزت قطر كثيرا على حفل افتتاح كأس العالم وإعتبرته نقطة حاسمة في تقييم نسبة نجاحها، وهذا سبب تقديمها العديد من عروض أثناء هذا الحفل.

3-1 الإسلام واللغة العربية في كواليس حفل الإفتتاح:

في لقاء مصور، أقامه عبد الله غافري مع ضيفه أحمد البكر، المدير التنفيذي لشركة Katara studios المسؤول عن الإفتتاح والأغاني وعن شخصية لعييب، يتم الإجابة عن تساؤل دار في بال الكثير، وهو كيف تم دمج أمور دينية علما أن الفيفا لا تسمح بمزج الدين مع كرة القدم. إلا أن الفريق قد تجاوز هذا الأمر عن طريق استذكار آية واحدة فقط على لسان الشاب غانم المفتاح تماشت معها مقولة مورغان فريمان :

The world feels even more distant and dividing, how can so many countries, languages and cultures come together if only one way is accepted.

العالم يبدو أكثر تباعدا وانقسامًا، كيف لعدة دول ولغات وثقافات أن تجتمع معًا، إذا كانت هنالك طريقة واحد مقبولة؟

فيجيبه غانم بأية واحد من قوله تعالى:

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۗ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ }¹

لتظهر إحدى معالم ثقافة المسلم، وهي قابلية التعرف والإنتفاع على الآخر وتقبل الإختلافات

ثم يمضي الحوار، فيجيب مورغان فريمان:

I can see it, what remains us here in this moment is so much greater than what divide us .

الآن أفهم، أن مايجمعنا هنا في هاته اللحظة أعظم بكثير مما يفرقنا.²

¹ سورة الحجرات، الآية 13.

² ترجمتنا الخاصة.

وهي إجابة تدل على تقبله وإستعبابه لجواب الغانم، رغم أن الجواب تم اقتباسه من القرآن الكريم ذلك لأن الآية تتناسب والواقع وتجيب عن تساؤل مورغان.

ثم يتساءل مورغان:

And how we can we make it last longer than just today?

وكيف نجعل هذا يدوم لمدة أطول وليس اليوم فقط؟

فيجيبه غانم مفتاح:

بي التسامح والإحترام يمكننا العيش معا، تحت بيت واحد كبير، بالعربية «بيت الشعر» هو خيمة أهل البدو أينما بني ذلك فهو موطننا، وعندما ندعوك فنحن نرحب بك في بيتنا.

فيستدرك مورغان ثانية، ليبيدي مافهمه من كلام غانم

So we all live here as one big tribe and earth is the tempt that we all live in.

إذن فنحن نجتمع هنا كقبيلة واحدة كبيرة و الأرض هي الخيمة التي نعيش فيها كلنا .

حمل هذا المشهد القصير الذي قدمه كل من غانم المفتاح ومورغان فريمان، العديد من الرسائل التي بدأت في الخيمة الصغيرة «ستاد البيت» وصولا إلى الخيمة الكبيرة «كوكب الأرض».

وقد أتى هذا المشهد ليقلب كل الموازين والمفاهيم التي درج عليها الكثير، فعادة ما يأتي الجواب من الرجل البالغ الحكيم، إلا أن هاته المرة كان الجواب من شاب صغير، وعادة ماتقترن حكمة العقل بصحة الجسد، ولكن هاته المرة أتت الحكمة من جسد أصابه السقم والرسالة من هنا بدأت؛ فليست الحكمة مقتصرة على الكبار سنا فقط، بل لمن بلغت عندهم الحكمة ولو كانوا صغارا، كما أن الحكمة تتجاوز عطب الجسد والسخط على الحياة، لأنها ناتجة من تجربة حقيقية، والحكمة الحقيقية هي بنت التجربة التي إسنتقطبها وإسنتقظرها الشخص خلال الصعاب التي عاشها وعابنها في حياته، فمورغان فريمان يعاني من إعاقة في يده، وغانم المفتاح يعاني هو الآخر من إعاقة منعت إكتمال الجزء السفلي من جسده، ولكن كلا الإعاقتين لم تمنع من بلوغ الحكمة، أما النتيجة التي توصل إليها الحكيمان، هي

أن التوحد في ظل هذا التفرق ضرورة، لأنها تقربنا وتجعلنا أكثر قابلية لفهم بعضنا البعض حتى مع الإختلافات التي توجد بيننا، إذ هي سُنّة الحياة، ولا نستطيع أن ننفیها، وإن حاولنا فكأننا نحاول الخرق بنظام الكون الذي يقوم على الثنائيات، فبوجود الليل يوجد النهار وبوجود المرض يوجد الصحة وبوجود الفقر يوجد الغنى وغيرها من الثنائيات كاللغة والجنس واللون، فالحرب موجودة من القدم، ولا زالت و سنتظل، إلا أننا نمتلك خيار السلم والحكمة تنص على أن السلم هو السبيل لإستمرار الحياة .

هكذا بدت الصبغة العربية واضحة في حفل افتتاح المونديال، بدأً من خيمة العرب، البيت الذي يُرحب بالجميع .

3-2 ترجمة أغاني كأس العالم قطر:

حضت اغاني كاس العالم قطر 2022 بالكثير من المحاولات الترجمية، حيث انها تتضمن رسائل، كونها موجهة الى الامم ككل، وبالتالي فهي تحمل العديد من وجهات النظر والتي يختلف على إثرها سياق الترجمة . فمثلا مصطلح "الحرية" يحمل دلالات مختلفة عند كل أمة، فمثلا قد تمثل الحرية عند أمة ما دلالة الإستقلال الذاتي أو المادي، في حين أنها قد تدل عند أمة أخرى الخلاص من الإستعمار

أ- أغنية «Dreamers» الحالمون:

هي أغنية من تأدية «jung kock» تحمل رسالة تحفيزية، وتحاول زرع القيم الإنسانية في الناس، لاحتوائها على مصطلحات أخلاقية مثل:

الإحترام: Respect

الإيمان: Believe

الشغف: Passion

الحب: Love

– ترجمة لمقتطف من الأغنية:

Look who we are, we are the dreamers we will make it happen because we believe it.

أنظر من نحن، نحن الحالمون سنحققها لأننا نؤمن بذلك

Because to the one that keep the passion, respect, oh yeah

لأن الشخص الذي يحتفظ بالشغف، الإحترام، أوه نعم

Gather round now, look at me respecting love the only way

اجتمعوا الآن، انظروا إلي احترام الحب هو الطريقة الوحيدة.

If you wanna come, come with me the door is open everyday

إذا كنت تريد أن تلتحق، تعالي معي الباب مفتوح دائماً.¹

ب- أغنية: «light the sky»

هي أغنية تضم أربع مغنيات عربيات هن: بلقيس فتحي، رحمة رياض، نورة فتحي منال. تحاول هاته الأغنية خلق تأثير جماعي إيجابي، يصنع شروط الخروج من المحنة والتمتع بالحياة والتفكير بإيجابية.

ترجمة لمقتطف من الأغنية:

Everybody... Everybody

الجميع ... الجميع

Light the sky... Light the sky

اضئ السماء ... أضئ السماء

¹ ترجمتنا.

Shout if you are with me

صيح إذا كنت معي

Shout if you are with me

أصرح إذا كنت معي

.. Hayya

هيا

If you feel like a star

إذا كنت تشعر وكأنك نجم

Then you feel like me

فإنك تشعر مثلي¹

3-3 التحليلات السيميائية لعروض حفل الإفتتاح:



حمل حفل الإفتتاح الذي دام لمدة ثلاثين دقيقة، عدة فقرات، جمع خلالها بين الأصالة والحداثة من خلال تقديم عروض موسيقية ذات طابع شعبي وأخرى معاصرة، كما تم عرض شخصيات من وحي النواذر العربية، كجحا وشخصيات فنية كالممثل الكوميدي سعيد صالح وعبد الحسين عبد الرضا، ثم الفنانة والمطربة اللبنانية نهاد وديع حداد المشهورة بي إسمها الفني «فيروز» إضافة إلى عدة فنانين آخرين .

¹ترجمتنا.

بداية تم إفتتاح كأس العالم بموسيقى كلاسيكية غربية، لمدة لا تتجاوز الدقيقة، ثم تبعها صوت الراوي الذي مهد لظهور شخصية جحا، وقد كان ذلك الصوت هو صوت الراوي اللبناني وحيد جلال، الذي دأب على تقديم أفلام ومسلسلات الكرتون المدبلجة، بأسلوب فصيح سلس، ثم بمعونة تقنية الهلوجرام تم تجسيد بيئة صحراوية، لتكتمل أجواء البادية بعد ذلك عقب هذا التمهيد ظهور شخصية جحيا.

أ- جدلية التباعد في فكر جحا: في طرح لإشكالية التباعد والإختلاف السلبي، يأتي جحا رفقة حماره، في زمن وسائل النقل المتطورة، مصرحا أنه جائنا من الزمن البعيد، حاملا رسالة لنا فيلقي محاضرة بسيطة، يثني فيها على الفن؛ ثم يتفاجئ بظهور شخصية كوميدية ساخرة، ناقدة وهي شخصية عبد الحسين عبد الرضا، في صورة هلوجرامية، ينتقد جحا على كلامه الكثير وحديثه عن الموسيقى والغناء، لينطلق بعدها جدال بين الشخصيتين، في حوار ساخر لا يخلو من النقد، حيث يسخر الفنان عبد الحسين عبد الرضا من جحا، على أنه ليس له دراية بالموسيقى والغناء، وأن أكثر مايمكنه فعله هو جر حماره؛ ليأتي الرد من جحا بأسلوب فني، وهو أداء لمقطع غنائي، فيُعجب عبد الرضا بأدائه .

إنطلاقا من هذا التفاعل بين الشخصيتين، تكمن سيميائية هذا المشهد في إبراز الجانب الفني لدى الفرد العربي البدوي، وأن البيئة البدوية على قساوتها إلا أنها تصنع شخصية فنية يكمن مصدر إلهامها في الطبيعة.

ثم يعقب مشهد ظهور فنان كوميدي آخر، وهو الفنان المصري سعيد صالح، ليسخر هو الآخر من جحا، ويأتي سندا في طرف عبد الرضا، هكذا يجد جحا نفسه في مواجهة ناقلين بدل واحد.

- يوجه عبد الرضا عبارة إلى جحا قائلا: «حتى القاري ما يعرفه»

- فيُعقب سعيد صالح موافقا، ولكن في تردد «آه أكيد ميعرفش القاري ده»

- ليسأل عبد الرضا سعيد: «أنت عارف أنت وياه معنى قاري؟ أنا أحسن شواربي إذا أنت تعرف شنو قاري».

في هذا المشهد القصير، والبسيط في ظاهره، يكمن طرح دقيق لإشكالية اللغة واللهجة حيث أن عبد الرضا يمثل اللهجة الكويتية وكلمة «القاري» إستناداً لموقع «معجم» قاموس اللهجة الكويتية¹، تعني الدراجة الهوائية؛ أي أنه يقصد أن جحا قديم جداً لدرجة أنه لا يعرف أبسط وسائل النقل، وسعيد يمثل اللهجة المصرية، حيث يمثل مصطلح «القاري» وهو تحوير في حرف "الجيم" إلى «قاف» وبالتالي فهو يعني الجاري في العربية الفصحى أما الطرف الثالث جحا فهو يمثل اللغة العربية الفصحى، وهاته إحدى العوامل التي تصنع عائقاً بين البلدان العربية، إذ تمتلك كل بلاد لهجتها الخاصة، وبالتالي فإن هذا الأمر يخلق عائق كبير في التواصل على المستوى اللغوي وعلى مستوى الإدراك والفهم .

ب- هل سنعود؟: حملت الرسالة الأساسية في حفل الافتتاح طرحاً لتساؤل هل سنعود متى سنعود؟ كان ذلك من خلال جحا الذي قادته جوارحه وعاطفته وعقله إلى التفكير في كل الأحداث العربية المختلفة والتي تؤدي إلى نتيجة واحدة، وهي هجرة الطيور، منها من يهاجر هرباً من الحرب ومنها من يبحث عن منصب عمل، ومنها الكثير كل له حجته ولكن في ذاتهم هم مكرهون، فليس هنالك أحلى من العيش في الوطن العربي، أين تجتمع التقاليد والثقافة العربية. أظهر العرض صوراً لشخصيات مهمة في الوطن العربي، دفعته الحاجة إلى ترك أوطانها، وهذا يقود إلى رسالة مهمة موجهة للعرب، وهي أن هجرة هاته الشخصيات والأزمات التي يشهدها العالم العربي هي عبارة عن عملية تبادلية، حيث أن الأزمات تدفع لهجرة الوطن، في حين أن هجرة شخصيات هكذا يزيد في خراب الأوطان العربية، وبالتالي تكمن خلاصة الرسالة في أمل عودة الطيور، والتي لن تعود إلا عندما يكون وكرها آمن .

وفي ذلك مقاربة، أو محاولة تجسيد لما سطره رامز بركات في كتابه «هل سنعود» أين استهل كتابه بعبارة "في بلادي قوافل الهجرة إلى السماء لا تتوقف لا تتوقف ابدا .."² وقد عالج هذا الموضوع من خلال 15 رسالة قدمها، حيث تمسّ كل رسالة موضعاً في الوطن العربي .

¹ قاموس اللهجة الكويتية، معجم. الرابط: <https://ar.mo3jam.com/dialect/Kuwaiti>
² رامز بركات، هل سنعود، مساحة أدب، ديب، د.ط، 2022، ص3.

1.3.3- لعيب التعويذة الذكية.



لعيب هو تميمة كأس العالم قطر 2022، والتي تعني اللاعب الماهر، وهو يعكس شخصية الشاب المرح، المليئ بالحيوية، فهو شخصية لا تحب كرة القدم وحسب، بل تمتلك ثقافة حولها، وتعلم تاريخها بالتفصيل، كما أنها تحمل ثقافة الأمة العربية، ومنفتحة على الثقافات الأخرى، لذلك رأيناه في الفيديو الترويجي للبطولة وهو يستخدم تقنية «code switching» حيث إستعمل اللغة الإنجليزية والعربية، وهي ظاهرة لغوية نموذجية بالنسبة للمتحدثين باللغتين.

وفي حين أن رمزية التمايم السابقة كان موضوعها يدور حول كرة القدم نفسها، فإن "لعيب" يتجاوز ذلك ويمثل رمزاً ثقافياً مع بعض التعقيد، فالإسم والتصميم واختيار اللكنة يرمز إلى الثقافة والهوية العربية، كما إحتوت كلمة «لعيب» على حرف ذي صوت عربي فريد وهو حرف «العين».

وبما أن الفيديو الترويجي موجه لجمهور عالمي، فإن اللغة الإنجليزية هي اللغة التي كان يتحدث بها لعيب، بحمم أنها اللغة المتفق على استعمالها حين تختلف الأجناس، رغم ذلك أبقى لعيب على اللكنة العربية. فمثلاً، حين ينطق لعيب حرف «t» في كلمات مثل «football» فإنه يحاكي به النطق العربي للحرف.

أكثر من ذلك، ففي بداية الفيديو، يُدرج لعيب عبارة باللهجة القطرية «تدري شلون» أي «أتعلم كيف» قبل أن يشرح أنه جاء من عالم مواز يُعرف باسم التميمة. واللافت للنظر هو أن العبارة لم تترجم حتى إلى اللغة الإنجليزية، مما يعكس أنماط المحادثة الفعلية بين الناطقين باللغتين العربية والإنجليزية في قطر والعالم العربي.

وفي دراسة لمحاولة خلق مقارنة سيميائية بيئية في تحليل العلامات البصرية الرياضية والتي تركز على فك تركيبة «لعيب» وبمساهمة دراسية من قبل الدكتور عبدالحق بلعابد¹ حيث سعى لإبراز الوجه الحضاري لدولة قطر، وقدرتها على الحفاظ على هويتها التراثية في استضافتها للمحافل الرياضية الدولية.

جاء بهذا الصدد كلام الدكتور عبدالحق بلعابد بخصوص دراسته السيميولوجية موضحاً أن الدراسات البيئية من الدراسات المعاصرة التي تشتغل عليها كبرى الجامعات لمعالجة قضايا بحثية متعددة التخصصات، ويكمن سعي هاته الدراسة في إبراز توافق الرؤية القطرية 2030، مع تميمة كأس العالم قطر 2022 لعيب، عن طريق مقارنة سيميولوجية جديدة، هي السيميائية البيئية (Ecosemiotics)

يعد لعيب التعويذة المتحولة من شعار كأس من بين التعويذات الجامعة لعالم التعويذات وتاريخ كأس العالم، لما تتميز به من هوية بصرية مبتكرة تحفز الجماهير المشجعة والفرق المشاركة وهوية تراثية تحمل قيماً إنسانية حضارية جامعة للتنوع الثقافي، وقد جاءت تعويذة لعيب المصاحبة لحدث كأس العالم بقطر بخصائص جديدة جعلها تعلق في أذهان جماهير العالم، وستظل لسنوات عديدة؛ لإختلافها عن تعويذات كأس العالم السابقة، فقد أتت لتعزز الهوية الوطنية من خلال الهوية البصرية والتراثية للدولة، وما تحمله من قيم إنسانية وحضارية لا تحافظ على الإنسان فقط ولكن تحافظ برؤية مستدامة على الطبيعة والبيئة وهذا ما سعت إليه جامعة قطر في دعمها لملف المونديال منذ أن منحت دولة قطر شرف استضافة كأس العالم، بإعتبارها جامعة وطنية تحقق رؤية الدولة 2030 في أولوياتها البحثية ومخرجاتها التعليمية.

يمكن إستخلاص نتائج الدراسة بخصوص التميمة، إنطلاقاً من تعريف مصطلح "التعويذة" على أنه كلمة تجلب الحظ، حيث يمكن أن يكون شخصاً أو حيواناً أو كائناً، طبقاً لتعريف قاموس (longman) اللغة الإنجليزية المعاصرة، فالتعويذة هي حيوان أو لعبة، أو شخص يرتدي زي حيوان، ويمثل فريقاً أو منظمة ويعتقد أنه يجلب لهم الحظ السعيد.

¹ عبدالحق بلعابد: تعويذة كأس العالم تحمل بعداً تراثياً وإنسانياً، عبد الحق بلعابد، الشرق، تم الإطلاع يوم 2023/04/29

على الساعة: 12:11، الرابط: <https://cutt.us/HJAte>

وقد استخدمت دولة قطر العديد من التعويذات ذات المرجعية البصرية والتراثية في مجمل محافلها الرياضية الدولية العالمية والآسيوية والعربية والخليجية السابقة؛ مثل تعويذة (orry) سبوق فهد وغيرها من التعويذات، وهذا مثل شخصية (لعيب) الشاب المرح الحيوي الجالب للسعادة الواصل في نفسه، الشغوف بحب كرة القدم، وحب الجماهير له.

والجلي أن مع دخول العالم التكنولوجي الحديث والتقنيات الافتراضية، التي تعتمد الذكاء الإصطناعي، وهذا ما جسده التعويذة المختلفة (لعيب)، الذي يمزج بين السرد الواقعي والسرد الافتراضي، مما يقود إلى مقارنة سيميائية بصرية للرحلة السردية الافتراضية للعب ورفيقه (ردون) المنفذ الإبداعي للترفيه في الفيفا إلى عالم التعويذات.

فالشخصية السيميائية (ردون) تحاول في السرد الواقعي تعريف الجمهور بتاريخ كرة القدم إلا أن ظهور التعويذة (لعيب) كشخصية سيميائية افتراضية تمثل العالم الموازي لتخرجنا من السرد الواقعي إلى سرد ما بعد بشري (Posthuman Narration)، فلعيب بكل صفاته وحركاته الإنسيابية يريد أن يسرد لـ (ردون) تاريخ كرة القدم من وجهة نظر التعويذات التي طالما ساعدت البشر في تطوير أفكارهم؛ فالعالم الموازي للتعويذات موجود منذ ميلاد الإنسان وفجر الحضارات وتطور العلوم، فهذا أخذ لعيب (ردون) في رحلة لعالم التعويذات، لينتقل بنا الفيديو من العالم الواقعي إلى العالم الافتراضي بشخصياته الكرتونية المصورة.

والمقصد هنا هو إستقطاب كل الفئات العمرية من الجماهير المشجعة، خاصة وأن لعيب يعد التعويذة التي جمعت إليها كل تعويذات كأس العالم السابقة وهو يختلف عنها أيضا، فهو يسرد على لسانها التاريخ المشترك مع البشر لإختراع كرة القدم، لهذا يذكر في جملته السردية الأخيرة بحركاته الرياضية المتقنة «أن على البشر دائما تذكر التعويذات السابقة وإسهامها في إنجاح كأس العالم، وأن هذه الدورة ستكون مختلفة، لهذا علينا أن نكون عالوعد» لتتحقق الهوية البصرية واللغوية، مع حفاظه على الهوية التراثية في حوار مع الآخر في العالم الواقعي والافتراضي.

كما أن التحول السيميائي والبيئي بين العالم الواقعي والعالم الافتراضي، نجد أن فكرة التعويذة متحولة من فكرة شعار الدورة الذي يحمل رمز «8» وهذا يظهر في الفيلم الترويجي

لإطلاق التعويذة، لأن (لعيب) في بداية الفيلم كان شعارا وبعد سماعه مقدمة (رد ون) تحول إلى تعويذة وفي نهاية الفيلم سيتحول مرة أخرى إلى شعار الدورة؛ وبمقاربة سيميائية بيئية لهذا التحول يمكن الوصول إلى مبدأ التماثل والتشابه في الهوية البصرية والتراثية لهذه العلامة السيميائية «التعويذة» شعار دورة كأس العالم قطر 2022 يحمل رمز «8» فهو علامة بصرية: تدل كما ذهب إليه اللجنة المنظمة على البعد الجامع للبطولة بوصفها إتقاء لتقافات متعددة من مختلف أرجاء العالم، يحمل دلالة على الثقافة القطرية والعربية، بالإضافة إلى ذلك فهو دلالة على الملاعب الثمانية «8» التي ستستضيف الدورة.

كما أن الشعار يُعد علامة بيئية، إذ نجد أن دلالة الإستدامة ظاهرة في الشعار أيضا خاصة إختيار أحد قطع اللباس الذي يعد من التراث الذي يحمل بُعدا عالميا، مقارنة بي الشال الصوفي بلونه الأبيض الذي يرمز للسلام، وله بعد محلي خليجي «الغتر» التي هي ترمز للسيادة وما تحمله من زخارف ونقوش عربية أصيلة، بلونها الأحمر القاني الدال على المشترك المحلي والخليجي والآسيوي، إلى جانب التموّجات في الشال والغتر التي ترمز إلى الكثبان الرملية في الصحراء العربية، صديقة البيئة والطبيعة، وهذا كله جعل المرجعية البصرية والتراثية لتعويذة الدورة «لعيب» غنية .

2.3.3 - تحليل رمزيات اللوحات السبع:

من خلال سبع لوحات، إستطاعت قطر أن تبهر العالم، ومن خلال سبع لوحات إستطاعت أن تبّلع رسالة كانت لتأخذ مساحة عدة صفحات في كتاب، وبذلك إستطاعت هاته اللوحات أن تجذب أعين النقاد والدارسين والمحليلين ككل، نتيجة لما تحمله من رموز ومعاني عميقة.

أ- لوحة «النداء».



تعتبر اللوحة الأولى لوحة النداء، بوابة العبور والتي ترمز للحظة الفاصلة بين ما كان تصورا في وقت مضى، والزمن الحاضر، زمن الحقيقة، حيث أصبحت التصورات والآمال واقعا، فأخذت هاته الفقرة المشاهدين في جولة إلى المواضيع التي ستُطرح خلال الإفتتاح عن طريق فيديوهات سينمائية عبرت عن عدة رموز رئيسية، أولها الهاون والمدق الذهبي والمرأة ومكانتها في المجتمع العربي، وكونها عمود البيت وقرش النهم، وملعب البيت وإستضافة المرتحلين الآتين من مختلف أرجاء العالم تلبية للدعوة.

تم إستخدام الهاون في بداية إستفتاح الحفل، كتعبير لإستعماله الشائع بين العرب؛ فالعرب كانوا ولا يزالوا يستعملونه لدق البهارات والبن عند تجهيزها لاستقبال الضيوف، إضافة إلى إعتبره إرثا ثقافيا لا يمكن الإستغناء عنه، كونه أداة قديمة جدا تضرب في جذور التاريخ العربي الأصيل كما يعكس الهاون رمزية الخصوبة والوفرة والإبداع .

أما بخصوص القرش «النهم» فله دلالات عدة و رمزيات كثيرة، حيث يُمثل بالدرجة الأولى عن العلاقة العكسية بين مظهره وماييطنه، فهو يحمل طابع العداوة عند النظر إليه إلا أن النهم هو صديق للإنسان، وبذلك فهو يعطي معنى عدم الحكم على المظهر، إضافة إلى أنه يمثل رمزية الدليل؛ أي أنه بوصلة الملاحين في فترة إرتحالهم؛ كما أنه يمثل البيئـة القطرية التي تزخر بالخيرات، وهذا سبب النقاط البيضاء المتواجدة على جسده، فهي تدل على الخير والرخاء .

ب- لوحة «لتعارفوا»



شملت لوحة لتعارفوا ثلاث فقرات، قدمت كل فقرة عرضاً يحمل رسالة إلى الجمهور الحاضر وإلى العالم بأسره، فكانت الأولى "ليتني خيمة" والتي تم فيها عرض نقطة نهاية صوت الهاون بخروج 3 سيدات قطريات، تليها أغنية قطرية بصوت المغنية القطرية دانا حيث شاركت بدور «أم الحنايا» وهي المرأة القطرية الكبيرة في السن، التي ترحب وتحنو على الجميع، تأكيداً على حكمة وحكمة المرأة العربية، و إكتسابها للخبرات كلما ازدادت سنًا، كما أن الحرص على ظهورها بالزي القطري التقليدي يؤكد على الإعتزاز بالهوية والتقاليد القطرية والتأكيد على أن دولة قطر بلد يحوي فنون أصيلة يمكنها أن ترقى لمستوى العالمية، وفي نفس الوقت التأكيد على أن قطر بلد مضياف، ويرحب بالجميع وهي أمور نابعة من التقاليد العربية والإسلامية.

أما الفقرة الثانية «الحوار» فقد تطرقت لمعضلة المفاهيم المغلوطة والأحكام المسبقة وبذلك فقد حملت هاته الفقرة دعوة للحوار والتعارف والتعلم من الآخر رغم الإختلاف، تطبيقاً لقوله تعالى ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا﴾¹. وقد حملت هاته الفقرة رمزية الجيل القديم والجيل الجديد، حيث مثل مورغان فريمان الجيل السابق، والشاب القطري غانم المفتاح الجيل الجديد، وشكل كلاهما قطبين من وجهات النظر فيتناقشان ويتحاوران حتى يلتقي الجسران الضوئيان، اللذان يقفان عليهما كناية عن إنقاء الغرب والشرق ودعوة لملئ المسافات بالتقبُّل والإحترام والتعايش.

أما الفقرة الختامية في هاته اللوحة، بدأت بأغنية "هلا" للترحيب بالشعوب المختلفة، والتي عبّرت عن التساوي بين الجميع، والحنين لذاكرة المنطقة الخليجية المرتبطة ببعض الأحداث الرياضية وشكلت أيضاً دعوة للتعاون وإيداء المحبة والسعي نحو الخير.

¹ سورة الحجرات، الآية 13.

ج- لوحة «إيقاع الأمم»



تم في هذه اللوحة إقامة إحتفال بمشجعي كرة القدم من جميع أنحاء العالم، باعتبارهم الأبطال الحقيقيين لهذه البطولة، فجمعت أشهر هتافات تشجيع المنتخبات الـ 32 المشاركة وسط عراضة قطرية، في تقليد إحتفالي شعبي، هدفت إلى إيصال فكرة العلاقة المشتركة بين شعوب العالم رغم إختلاف الثقافات واللغات.

د- لوحة «نوستالجيا كروية»



تم في هذه اللوحة جمع التعويذات الرسمية السابقة، تكريما للدول المستضيفة السابقة لكأس العالم، وكرمزية للتقدير الذي تكنه دولة قطر لباقي دول العالم، ورمزية لعدم التفريط في القديم مع مواكبة العصرية، وكان ذلك بمزيج موسيقي يعبر عن إرثها جميعا في تشكيلة ممزوجة من أغاني البطولات السابقة تُعبر عن دورها في إلهام العالم للبطولة الحالية وزرع الإيمان لتحقيق الحلم، وقد كان "العيب" تعويذة قطر لكأس العالم 2022 بطل هذه اللوحة صاحب القدرة الخاصة بالإنقال بين الأزمنة، والذي يمرّ عبر نكريات البطولة السابقة متحديا أبعاد الزمان والمكان.

ه- لوحة « الحالمون »



تعد أغنية الحالمون آخر موسيقى تصويرية رسمية لألبوم كأس العالم فيفا قطر 2022 إلى جانب الأغاني السابقة "أرحبوا" و"هيا هيا" و"قناديل السماء" من أداء الفنان القطري فهد الكبيسي وعضو فرقة "بي تي إس (BTS)" الكورية جونج كوك، وقد أحييت هذه الأغنية طموحات دولة قطر التي حلمت بتحقيق حلم المونديال منذ 12 عاماً، واستطاعت تحويل الحلم إلى حقيقة، كانت هذه اللوحة بمثابة رسالة للعالم أن قطر مستعدة كما وعدت، كما عبرت عن ضرورة قبول الآخر كما هو في دعوة للتعايش والحوار.

و- لوحة «جنور الحلم».



كانت هاته اللوحة مفاجأة للأمير الوالد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، حيث فاجئه طاقم تنظيم الحفل بفيديو نادر له وهو يلعب كرة القدم، فكانت الإبتسامة والسرور ردة فعل الأمير

وقد قدم له ابنه قميصه الذي ظهر به في الفيديو وطلب منه توقيعاً خاصاً، سار الفيديو بطريقة عرض سردية تاريخية تستعرض حلم المونديال في البلاد منذ بدايته، والتي انتهت بإستضافة واحد من أكبر الأحداث العالمية، وحمل العرض ككل رمزياً إحترام الوالدين وتقدير جهودهما التي لا يمكن أن تُعوّض، تطبيقاً لقوله تعالى: وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٍّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا * وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا ١.

ز - لوحة «هنا والآن»



آخر محطات الإفتتاح، بدأت بكلمة الأمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، وإنتهت بظهور الشعار الرسمي لكأس العالم فيفا قطر 2022 على إرتفاع 15 متراً والذي يشكل البداية لـ"هنا والآن" من هذه الأرض للعالم، مع تجمع عناصر اللوحات السابقة وهي: التعويذات والممثلون والمؤدون ومجموعة من المشجعين من مختلف أنحاء العالم، في أجواء إحتفالية إنتهت بعرض ألعاب نارية مميزة.

المبحث الثاني: كأس العالم برعاية ترجمة للغة ونشر للثقافة.

لعل أبرز مراكز عليه قطر وكتفت فيه جهودها، بعيداً عن المنشآت الرياضية التي لا بد أن تكون حاضرة ومجهزة، لضمان سير هذا الحدث الكروي، كانت هنالك إلتزامات أخرى سايرت كأس العالم منذ بدايته حتى النهاية، وهي إلتزامات بي المجالين، الترجمي والثقافي

¹ سورة الإسراء الآية 23/24.

حيث سعت من خلال الأولى تقديم ترجمة للمحتوى الذي سيكون حاضرا في كأس العالم وفي الثانية سعت إلى تقديم تعريف له.

وخير دليل على ذلك هو تزايد الإهتمام بالمتترجمين وزيادة إقبال المترجمين على قطر خصوصا مع إنطلاق بطولة كأس العالم، إذ تزايد وتيرة ترجمة أخبار البطولة العالمية وكل ما يتعلق بها نتيجة التجمع الكبير للأمم تحمل لغات مختلفة، بمشاركة منتخبات من 32 دولة تتحدث 20 لغة مختلفة تقريبا، وبالتالي الحرص على أن يكتمل الحضور لا بالجسد فقط، بل بالفهم واستيعاب ما يدور حولهم، لكي ينسجموا في هذا الحدث العالمي، ولأن طبيعة هذا الحدث الرياضي الهائل تستدعي حتماً توفير خدمات ترجمة عالية الجودة لتسهيل الإنتشار الواسع لهذا الحجم الهائل من المحتوى الرياضي ذي الطابع الفني الخاص، تم بذل كل هاته الجهود، لخلق علاقة نفعية تبادلية فاهتمام قطر بالترجمة، سيجعل من الترجمة عائداً عليها بالنفع، في أبسط صورة، وهي نجاح حدث كأس العالم 2022 .

كما لا تخلو الترجمة في هذا الموضع من إحتتماليات الخطأ والفسل في كثير من الأحيان لذلك ليس الأمر بالهين؛ إذ تتطوي على عدد من التحديات التي تتطلب مجموعة حلول عملية لضمان الجودة، ولا بد أن تُعكس ترجمة المفردات المتخصصة والسياقات الفريدة في اللغة المستهدفة بأمانة لغوية ودلالية، لكن التحدي المتمثل في العثور على مفردات دلالية وثقافية مكافئة عند الترجمة يجعل التعامل مع النصوص الرياضية تحدياً أمام المترجم.

بالإضافة إلى ذلك، تتطلب صياغة جمل مكافئة ناقلة للمعنى ترجمة إبداعية، وسلامة لغوية في اللغة المستهدفة، وإماماً ثقافياً بكلتا اللغتين، فوق كل هذا وحين تستوفى كل الشروط يأتي دور التعريف بالثقافة التي تتخلل موضع الترجمة، فيتم تقديم تعريف بسيط في أغلب الأحيان بطريقة ترجمية بسيطة هي الأخرى؛ فعلى سبيل المثال الفرق المتواجدة للمنافسة تمثل كل واحدة بلدها لذلك يتوجب على المترجم في هذا المجال التعامل مع المفردات والسياقات بدرجة أعلى من الدقة سواء بشكل دلالي أو صريح، لأن أي كلام موجه أو مترجم عن أحد عناصر الفريق، فهو يمثل الفريق كله، و الفريق بدوره يمثل البلد كله؛ أي أن الأمر مثل التدايعيات، فعل واحد كافي لكي يثير سلسلة من ردود الأفعال .

1- خارج الملعب: كيف استخدمت قطر كأس العالم للترويج للغة و التراث العربي الإسلامي:

حتى يتم تفعيل آلية تأثير مجدية وفعالة، سواء لغرض الإقناع، أو مجرد محاولة للتعريف والظهور وسط الإختلاف الذي يتسم به هذا العالم، لابد من وجود مبادئ وقيم غير قابلة للتغيير بحيث تمثل الأساس الذي تقوم عليه العقيدة، على هذا الأساس وضعت قطر قوانين ورسمت خطوط لايمكن السماح بتجاوزها، فعلى رحابة الصدر وتقبل الإختلاف والآخر وتوفير كل شروط الرفاهية، إلا أنها لم تسمح بالأمور التي من شأنها أن تكسر مبادئ المسلمين، بحيث يجب على الطرف الآخر تقبل هذا الأمر، ليس من منطلق التعصب أو فرض سلطة، وإنما هو حق من حقوق البلد المستضيف، و قطر دولة مسلمة، يضرب الإسلام في جذورها العميقة، وبالتالي فكأس العالم وما معه من إحتفاليات وفعاليات، لايمكن أن يخلو من لمسات ذات طابع إسلامي .

1-1 صور من القيم الإسلامية في كأس العالم:

من أبرز ماقامت به دولة قطر كدولة مسلمة، خلال مجريات كأس العالم، هو منع إستخدام شعارات المثليين، مؤكدة أن هذا العمل يتنافى والقيم الإسلامية، وأنها مستعدة لتقبل الإنتقادات ولكن ذلك لن يغير أو يحددها عن قرارها بشأن ذلك، وقد ردّ في هذا الشأن أمير قطر على أحد الصحفيين حين سأله عن الحضور الألمان الذين يدعمون المثلية، فأجاب أمير قطر أن الجميع مرحب به في عالم كرة القدم، و قطر دولة إسلامية وعلى الآخرين تقبل وإحترام ثقافتها.¹

كذلك من القيم الإسلامية التي تجلت خلال كأس العالم، هو توقيف النشاطات بشكل مؤقت أثناء مواعيد الأذان، حيث كان يتم إيقاف الأغاني، والإلتحاق بالمساجد بالنسبة للمسلمين إضافة إلى منع الخمر والمشروبات الكحولية، داخل الملاعب، وبسبب هذا القرار، ومن خلال إحصاء السلطات البريطانية، تأكد أنه لم يُسجل أي حالة من التوقيفات بخصوص المشجعين البريطانيين أو ويلزيين، وهذا في سابقة من نوعها.

¹ The emir of Qatar we welcome everyone to enjoying worldcup qatar2022 in doha, Fahad Buzwair, lien: <https://youtube.com/watch?v=miS0P6qAUao&feature=share>

"There were no police incidents or arrests of British nationals in Qatar during England and Wales' World Cup campaigns."¹

2-1 إعتناق الإسلام المبكر:



لم تتردد قطر في تقديم محاضرات دينية، تبهج قلوب المستمعين، وتفتح عقول المتفكرين بلغة بسيطة، ملؤها الطمئينة وتدفع للإرتياح والسكينة، عن طريق شيوخ الإسلام والدعاة العالميين مبينين مميزات الدين الحنيف .

وقد كان من نصيب الداعية ذاكر نايك أن يسلم على يده عدة أشخاص، من بينهم المشجع الأرجنتيني الذي يظهر معه رفقة الداعية الفلسطينية محمود الحسنات وهو يلقنه الشهادتين² كذلك في فيديو آخر لحظة إلقاء الداعية ذاكر نايك محاضرة، ينظم إليه أربعة أشخاص من جنسيات مختلفة³ إتفقوا على التوحد تحت راية الإسلام، فكان مصيرهم أن لُقنوا الشهادتين و دخول الإسلام معززين.

¹ World Cup 2022: No England and Wales fans arrested in Qatar, BBC SPORT, 13 december 2022,

lien : <https://www.google.com/amp/s/www.bbc.com/sport/football/63955017.amp>

² مشجع أرجنتيني يدخل الإسلام بعد حوار مع د. ذاكر نايك في قطر وبحضور الداعية الفلسطينية محمود الحسنات،

Samar belbaky .

الرابط: <https://youtu.be/qodrqxFMSCI>

³ دخول 4 اشخاص في الاسلام فور انتهاء محاضرة ذاكر نايك في كتارا. الرابط: https://youtu.be/rJrf-jRQ_Uc

2- المبادرات القطرية للتعريف بالعالم العربي عن طريق الترجمة:

حين يتعلق الموضوع بالترجمة، فإن قطر دائماً ماتكون السبّاقة في ذلك، فهي البلد الأكثر إهتماماً بالترجمة وبالمواضيع التي لها علاقة به، فكما أشرنا سابقاً، فهي تجاوزت مبدأ الضرورة لتنتقل إلى مبدأ الإبداع، فحين نذكر المؤتمر الدولي للترجمة والمؤتمر السنوي والملتقى القطري للمؤلفين وجائزة الشيخ حمد للترجمة، فإن كل هذا يصب في خدمة هذا المجال، وهو دليل كبير على مدى إهتمام دولة قطر به، وقد كانت فعالية كأس العالم بمثابة فرصة لإختبار الخبرات التي تم اكتسابها والعمل عليها طيلة سنين عديدة، فالترجمة ستشكل فارق كبير في إنجاح هذا الحدث بل إنها نقطة البداية، إذ تُشكل الترجمة الجسر الذي يربط بين الثقافات؛ هكذا استعملت قطر الترجمة كوسيلة للتعريف بالعالم العربي خلال كأس العالم

•2022

2-1 مبادرات مركز عبد الله بن زيد:

أ- رسائل بستة لغات:



كانت هاته المبادرة من قبل مركز الشيخ عبدالله بن زيد آل محمود الثقافي الإسلامي وهي مبادرة لفهم الإسلام من خلال تعريف جماهير كأس العالم بالإسلام، من خلال مواد دينية مترجمة بلغات عدة، ونشر المركز على موقع وزارة الأوقاف القطرية رابطاً يحتوي على كتيب ديني ترجم إلى 6 لغات رئيسية هي الإنجليزية والفرنسية والإسبانية والألمانية والروسية والبرتغالية ويحتوي كل رابط على لغة محددة، بها الكتيب الخاص بالتعريف بالدين الإسلامي تحت عنوان «فهم الإسلام»¹. كما يحتوي على صيغة الباركود التي تخوّل

¹ ينظر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، فهم الإسلام. تم الإطلاع يوم 2023/05/02.
الرابط: <https://www.binzaid.gov.qa/lang-ebook/>

إختيار الترجمة المناسبة حسب لغة التي يتحدثها الشخص، وقد جاء الكتيب في أحد عشر فصلا، بداية بالتعريف دين الاسلامي، حيث يمكن للقارى التعرف على الدين الإسلامي وتعاليمه والأخلاق التي دعا إليها الإسلام ومواصفات المسلم الصحيحة وفقاً للقرآن والسنة.

ثم الفصل الثاني والذي يعالج قضية خلق الكون في شقه الاول، وخلق الجنس البشري في شقه الثاني، أما الفصل الثالث يتم الإجابة عن سؤال هل هناك حياة بعد الموت؟

وقد خصصت بقية الفصول للكلام عن وحدانية الله وأسمائه وصفاته، وأركان الإسلام من الشهادة والصلاة والزكاة والصوم والحج. وذكر للرسول وهدفهم في الحياة بداية من نوح عليه السلام وصولاً إلى خاتم الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم.

ثم يناقش الكتيب موضوع الكتب السماوية السابقة، ثم القرآن الكريم، وتحديد للاماكن المقدمة في الاسلام، كمكة المكرمة والمسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف، والمسجد الأقصى بالقدس.

ثم يتطرق الكتيب في فصوله الاخيرة إلى معجزات القرآن الكريم، ويختتمها بالحديث عن الفنون الإسلامية في العمارة والخط. وفي النهاية يدمج قيمة إسلامية مع أحد أهم النقاط التي ارتكزت عليها الرؤية القطرية وهي الحفاظ على البيئة في الإسلام كالدعوة للحفاظ على الأشجار والقيام بعمليات التشجير وعدم تبذير المياه، والرفق بالحيوان والحفاظ على المدن والمجتمعات والطرق نظيفة.

ب- ترجمة اللافتات الجدارية:





إتفق الجميع على أن شوارع قطر تتزيّن بفضل اللافتات الدينية المترجمة، والتي تهدف للتعريف بالإسلام، وفعلاً فقد تزيّنت شوارع العاصمة القطرية الدوحة، بي جداريات في مارينا اللؤلؤة وممرات المواقع التجارية، وكان ذلك مع اقتراب استضافة قطر لنهائيات كأس العالم لكرة القدم وقد حملت هاته الجداريات آيات قرآنية، وأحاديث نبوية، من أجل التعريف بجمال وروعة الدين الإسلامي، وكيف هو دين يدعو إلى التسامح والأخاء، من خلال أحاديث النبوية شريفة تظهر كل ما هو جميل، فمن بين الأحاديث التي تمت ترجمتها نجد:

"كل معروف صدقة"

" Every good deed is Charity "

"إتقوا النار ولو بشق تمرة فإن لم تجد فبكلمة طيبة"

" Guard your self from the hellfire even with a half of a date in charity if one cannot find it then with a kind word "

"من لا يرحم لا يرحم"

" He who is not merciful to others will not treated mercifully "

كذلك تم ترجمة عبارات في مختلف الأماكن، تساهم في تسهيل عملية تنقل الأجانب في أرجاء قطر.

ج- إستضافة زوار الموندنيال في مركز الشيخ عبدالله بن زيد آل محمود:

حيث فتح المركز أبواب التسجيلات للراغبين بالمشاركة في دورة اللغة العربية للناطقين بغيرها وذلك في إطار إهتمام المركز ممثلاً بقسم الثقافة الإسلامية باللغة العربية وتعليمها للناطقين بغيرها في أوساط الجاليات المقيمة على أرض قطر ونشر اللغة العربية، حيث

تشهد دورات اللغة العربية التي ينظمها المركز بمناهج متميّزة ومتطورة إقبالاً من الناطقين بغيرها. وقد تم إستقبال الضيوف بضيافة عربية عن طريق تقديم التمر والقهوة العربية والماء، وتم توفير مُلصقات توضيحية بساحة الإستقبال بالمركز تقدم التعريف بكافة جوانب الإسلام وقيمه وفرائضه والأنبياء والكتب السماوية وإسهامات العرب والمسلمين في الحضارة العالمية. مع إعانة من دعاة بساحة الإستقبال حيث يصطحبون الضيوف خلال التجول بالساحة، يشرحون للزوار ما تتضمنه تلك اللوحات من معانٍ ويردّون على استفساراتهم.

2.2- مبادرات أطفالنا:



في محاولة لتقديم صورة عن المسؤولية وحب المواطنة، وفي سن صغير، قطع أطفال قطريين ذوي أعمار متفاوتة عهداً على أنفسهم بالمشاركة في الفعاليات التي تأتي ضمن كأس العالم قطر 2022 وذلك عبر العديد من المبادرات المتنوعة والتي تهدف إلى التعريف بالإسلام والعادات والتقاليد وإبراز الهوية القطرية العربية، في جو من الترحاب العربي التي عرف بها الشعب القطري على مرّ التاريخ.

أ- إكتشف هويتنا: في مبادرة إكتشف هويتنا، قام مجموعة من الأطفال بتقديم تعريف للدين الإسلامي وللسيرة النبوية الشريفة، حيث شملت هاته المبادرة 6 لغات، هي اللغة العربية والإنجليزية والفرنسية والروسية والبرتغالية، والإسبانية، أين قام الأطفال بتوزيع الكتب على المشجعين مختلفي الجنسيات، يتحدث الكتاب عن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة الكرام، وعن القوانين وحقوق الإنسان. وكل هذا وفقاً لما أمر به الرسول صلى الله عليه وسلم حيث حثّ وأكد على ضرورة نشر دين الإسلام الحنيف .

كما قام الأطفال المتطوعون بتوزيع المعمول والمرضوبة¹ والكافي على المشجعين كجزء من كرم الضيافة القطرية، وقد أتى كثير من المشجعين حول هاته المبادرة، و تقبلوا الهدايا بروح طيبة وإعجاب شديد. كما تبع هاته المبادرة، مبادرة نسائية قطرية أخرى بعنوان «اكتشف قطر» تهدف للتعريف بالهوية القطرية بلغات مختلفة .

ب- مبادرة شيمنا: مبادرة شيمنا هي الأخرى، مبادرة برعاية من مركز الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل ثاني؛ سعت قطر من خلالها التعريف بالتراث القطري، أين ترتدي الفتيات الزي التراثي القطري، ثم يقمن بتوزيع بطاقة على زوار المونديال تحتوي على «باركود» للتعريف بأهم الأماكن التراثية والسياحية والترفيهية والخدمات الموجودة في الدولة، والأمر الأكثر إبهار كان قابلية الفتيات التي لا تتعدى أعمارهن العشر سنوات التحدث باللغة الإنجليزية مع ضيوف المونديال، حيث يقمن بتعريفهم بزي المرأة القطرية مثل الجلابية والبخناق والعباية، فما كان من الضيوف سوى إبداء الإعجاب والإنبهار لكل ما لقوه في هذا الحدث الجميل، مع التأكيد على أن نسخة مونديال قطر 2022 هي الأفضل في تاريخ بطولات كأس العالم، بما أوجده من تنوع ثقافي وتراثي وفني وكرم أهل قطر وفوق ذلك الأمن والأمان والرعاية الصحية الشاملة التي حظي بها ضيوف المونديال.

3.2- مبادرة «QR باركود» فنادق قطر :

في محاولة لحسن إستغلال تظاهرة كأس العالم، إتخذت فنادق في قطر مبادرة، تحاول من خلالها التعريف بالدين الإسلامي وبالثقافة العربية من خلال وضع تقنية «باركود» في باب كل غرفة، بحيث يستطيع المقيمين في تلك الفترة إستطلاع كل ما هو متعلق بي الإسلام وبالعرب كتقافة ولغة، من خلال توفير عدة ترجمات، وتكمن عملية هاته التقنية، بأخذ المتصفح نحو صفحة تابعة لوزارة الأوقاف القطرية، حيث يجد أمامه واجهة توفر خيارات تتضمن لغات مختلفة، فيتم إختيار اللغة المناسبة من طرف المستخدم، ليتم تحميل الكتيب بشكل مجاني.

¹ يعد المعمول من الحلويات التقليدية، والمرضوبة هو اكلة شعبية.

3- حفل الإختتام رسالة قطر للعالم:



جاء حفل الإختتام تكملة لما بدأته قطر، قبل أكثر من 12 سنة ماضية، كما جاء تأكيدا على ما قاله أمير قطر عن بلده "وفت بما تعهدت به بتنظيم كأس عالم إستثنائية" في كرة القدم معرباً عن شكره لكل من ساهم في نجاح هذه البطولة"، إن الماضي يصنع المستقبل، يوم وطني لن ينسى السلام هو الحياة"، تلك هي رسالة حفل ختام منافسات كأس العالم 2022 في قطر، ومثلما أبهرت قطر العالم في حفل الإفتتاح، سارت على المنوال نفسه في حفل الختام الذي أقيم على استاد "لوسيل" الدولي، الذي خرجت منه عدة رسائل، مبعوثة من ماضي قطر، لتصنع النجاح في حاضرها، وتلهمها مزيدا من النجاح في المستقبل .

إستهل حفل الختام بأغنية من الفنانة القطرية دانة، حيث كانت مُحاطة ب 12 من النسوة يرتدين «البخناق» تحمل كل واحدة الهاون والمدق، كدلالة على ماتستطيع هاته الأداة الصغيرة والبسيطة تقديمه، وهي خلطة كأس العالم قطر 2022 التي قدمتها دولة صغيرة هي قطر، وقد عشقها الجميع أدت دانة أغنية « ليلة لو باقي ليلة » وهي أغنية تعود للفنان اليمني القدير عبدالرب أدريس، وقد وفقت في إختيارها، كونها أغنية يمكن إسقاطها على أكثر من موقف، فها هي اليوم تُعبّر عن حفل الإختتام الذي يمثل الليلة الأخيرة لهذا الحدث الكبير، ولو بقي في العمر ليلة لكانت هاته الليلة هي ليلة العمر.

كما أظهرت تقنية الهلوجرام وأثناء الأداء الغنائي للفنانة دانة، ظهورا للدلافين وكأنها تسبح في السماء، وهاته رمزية أخرى، حيث لم تظهر الدلافين وهي تسبح في المياه، بل في فراغ البر بكل انسابية وأريحية، كل ذلك فقط لأن الجو الذي خلقتة قطر هو جو مسالم، يرحب

بكل من يريد العيش بسلام، ولم يكن إختيار هذا الحيوان عشوائياً أو إعتباطاً، بل كان رغبة في إبراز رمزيات يعكسها الدلفين، فالدلفين يمثل التوازن والإنسجام، كما يرمز إلى القيامة والحماية، لديه شخصية مرحة تدعو لضرورة النظر إلى الحياة بفرح وروح الدعابة، كما أن الدلافين ذكية للغاية ويمكن الوثوق بحدسها وغرائزها .

وغالباً ما يمكن رؤية هذه الحيوانات وهي تلعب وتسبح حول القوارب، في البحر، وتُظهر طبيعتها اللطيفة والودية، وهذا موقف آخر يدعو لرؤية ما هو جيد في الآخرين، مثال وضحت من خلاله قطر أننا بحاجة إلى أن نكون في سلام مع كل شيء من حولنا.



وكان الشعر العربي الأصيل، حاضراً في رسالة تأكيد قطر للعالم بأسره، إحتفاظها بأصولها العربية وتقاليدها العظيمة عبر قصيدة "عين الرضي" التي ألقاها الشاعران تميم البرغوثي ومحمد ولد بمبا، وهي قصيدة تعود للإمام الشافعي رحمه الله، حملت أبياتاً عظيمة، تفاعل معها الجمهور مثل "وعين الرضا عن كل عيب كليله، ولكن عين السخط تبدي المساويا ولست بهياب لمن يهابني، ولست أرى للمرء ما لا يري ليا".¹

حملت القصيدة في جوهرها الكثير، إذ هي تحدث عن النفس التي تحب الآخر، فلا تجد منها سوى الرضا عنه ولا ترى سوى إيجابياته، وتتغافل عن سلبياته والمآخذ عليه، بل تجد له الأعذار حتى لو كانت، فالعين دائماً مانتعص عنه، والعكس فإن استأنت النفس من شخص

¹ الشاعر الفلسطيني تميم البرغوثي في حفل ختام كأس العالم قطر 22، شهير.

الرابط: <https://youtu.be/BI0yAKKrmL8>

فلا ترى فيه باباً "يفتح على الخير"، بل هو الشيطان بعينه، وفي ذلك دعوة للمحبة و التسامح بدل الكره والإستياء.

بإختصار عاشت قطر يوماً تاريخياً مميزاً لا ينسى، خصوصاً وقد تزامن العيد الوطني الذي أقيم صباحاً مع حفل الختام مساءً، فما كان من أمير البلاد الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، سوى توجيه رسالة قصيرة إلى الجماهير على موقع «تويتر»¹



كما كانت حركة إلباس أمير قطر البشت وهو اللباس القطري التقليدي للرجال للاعب الأرجنتيني «ليونيل ميسي» جزئية لعبت دوراً كبيراً في دعم الهوية القطرية، فقد تركت أثراً كبيراً في ذهنية المتابعين، و جذبت انتباه العديد من المحللين، حيث علق المذيع محمد كريشان، بقناة الجزيرة، قائلاً: "أن يلبس أمير قطر الشيخ تميم اللاعب ليونيل ميسي "البشت" القطري التقليدي الفاخر، لهو آخر لمسة قطرية ذكية في كأس عالم جاء متفوقاً في كل شيء".

¹ تميم بن حمد، تم الإطلاع يوم 2023/05/01، على الساعة: 15:32

الرابط: <https://twitter.com/TamimBinHamad/status/1604386070304530432>

"تبارك لشعبنا والمقيمين على هذه الأرض الطيبة بمناسبة يومنا الوطني، الذي يصادف هذا العام أجواء إحتفالية مع ضيوف قطر من شتى أنحاء العالم في ختام بطولة كروية عالمية وإستثنائية. كل عام وقطر في عز ورفعة، وأدام الله على بلدنا الأمن والأمان والاستقرار".

مع إنتهاء حفل الإختتام دخلت قطر التاريخ من بابه الواسع، وحفرت إسمها الذي سيبقى راسخاً مهماً مرّ الزمن، وليس هذا سوى نتيجة للعمل المُكْد الذي بذلته لبلوغ ذلك.

مثل كأس العالم بالنسبة لقطر بوابة مكنتها العبور من العالم العربي إلى العالم الخارجي الذي يحمل ثقافات مختلفة، وقد مكّنها هذا الباب من نقل حمولتها الثقافية إلى العالم بأسره حيث قدمته أحسن تقديم، وقد كان للترجمة في كل هذا شأن كبير، حيث كانت أكثر ماتم التركيز عليه خلال هاته الفترة، من تبادلات لغوية للمصطلحات وترجمات غزت كل المجالات خلال هذا الحدث.

الخاتمة

الخاتمة:

خلاصة البحث في هذا العمل، هو أن الثقافة العربية بصورة مبسطة ومنذ النشأة الأولى مرت بالعديد من المحطات الفكرية، بدأ من فترة ما قبل الإسلام، بلوغا للعصر الحديث وفي كل مرحلة كان للترجمة أثر ودور كبير في النهوض بالحضارة العربية، وهاهي اليوم تثبت ذلك مجددا عبر دولة صغيرة، هي دولة قطر التي أبرزت الثقافة العربية بطابعها العصري مستندة على الترجمة في إيصال مخزونها الفكري والثقافي للعالم.

وقد توصلنا في بحثنا لإستخلاص نتائج نذكرها في النقاط التالية:

1- تتميز الثقافة العربية بطابع الشمولية، مما جعل لها قبولا عند مختلف الأجناس كالحضارة الهندية والفارسية واليونانية.

2- الإختلاف الثقافي كان بمثابة دفعة للعرب من أجل إكتشاف الآخر.

3- ساعدت الترجمة قديما العرب في التواصل مع الحضارات الأخرى، كالحضارة الهندية كما ساعدت العرب حديثا على وضع بصمتهم الخاصة في العالم المعاصر وذلك من خلال إستعمال الترجمة كوسيلة لإثبات المخزون الفكري وإخراجه للعالم.

4- الذكاء العاطفي أو القوة الناعمة، هو مفهوم جديد للقوى، إستطاعت قطر أن تحسن إستعماله، وقد أظهر نتائجه على أرض الواقع.

5- نجاح قطر المبهر والإحترافية في تفاعلها مع الآخر، هو من بين أحد تجليات الإهتمام بمجال الترجمة، التي عكست العلاقة التبادلية بين الإهتمام والمنفعة.

6- يُعد كأس العالم جائزة دولة قطر وجائزة الأمة العربية ككل؛ لما فيه من منافع تمس عدة مجالات.

7- ريادة قطر، تُعد قصة نجاح، ورسالة من دولة صغيرة عنوانها «الجد والمثابرة».

ختاما، نتمنى أن نكون قد وفقنا في عملنا البسيط، وأن نكون قد قدمنا ولو قليلا في مجال البحث العلمي، فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا.

الملاحق



ملصق رسمي عبارة عن صورة بالأبيض والأسود ليد مرفوعة نحو السماء ملوحة بالغترة والعقال.



شعار "اللانهاية" إرث كأس العالم في قطر بعد إنتهائه.



التقافة العربية حاضرة في رموز كأس العالم

قائمة المراجع

- القرآن الكريم

1- قائمة المصادر والمراجع:

- المصادر والمراجع باللغة العربية:

1- كتب:

- أحمد أمين، الشرق والغرب، د.ط، مؤسسة هنداوي، د.ب، 2017.

- أحمد الجنابي، معجم كأس العالم في قطر dictionary of world cup in Qatar 2022، د.ط، 2022.

- الأمانة العامة للتخطيط التنموي، رؤية قطر الوطنية 2030، د.ط، د.د، الدوحة. قطر 2008.

- أنور الجندي، الثقافة العربية إسلامية أصولها و انتمائها، الطبعة الأولى، دار الكتاب اللبناني بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1982.

- جاك تاجر، حركة الترجمة بمصر خلال القرن التاسع عشر، د.ط، دار المعارف، مصر، د.ت

- أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، الطبعة الأولى، دار إين حزم، بيروت لبنان، 2005.

- خلدون سعيد صبح . صفدر زبير الندوي، الثقافة العربية في الهند، الطبعة الأولى، مركز الملك عبدالله بن عبد العزيز الدولي، المملكة العربية السعودية. الرياض، 2015.

- رامز بركات، هل سنعود، د.ط، مساحة أدب، د.ب، 2022.

- طارق شما. مريم سلامة كار، أنثولوجيا الترجمة العربية، الطبعة الأولى، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2022.

- عز الدين عبد المولى . الحواس نقية، حصار قطر سياقات الأزمة الخليجية وتداعياتها، الطبعة الأولى، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة. قطر، 2017.

- فؤاد زكريا . شاكرا مصطفى، الثقافة العربية والاعتماد على الذات، الطبعة الأولى، دار الشباب للترجمة والنشر والتوزيع، حولي؛كويت، 1988.
- فيليب دي طيرازي، اللغة العربية في أوروبا، د.ط مؤسسة الهنداوي، يورك هاوس المملكة المتحدة، 2017.
- محمد بن عيسى الترمذي، صحيح الترمذي، الطبعة الأولى "طبعة جديدة"، مكتبة المعارف للنشر و التوزيع، الرياض، 2000.
- محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة الطبعة الأولى، مكتبة المعارف، الرياض، د.ت.
- محمد ناصر الدين الألباني، شرح العقيدة الطحاوية، الطبعة الثامنة، المكتب الإسلامي، 1984
- محيي الدين صابر، من قضايا الثقافة العربية المعاصرة، الطبعة الثانية، المكتبة العصرية صيدا . بيروت، 1986.
- إين نديم، الفهرست، د.ط، دار المعرفة، بيروت.لبنان، د.ت.
- 2- كتب مترجمة:**
- جوستاف لوبون، حضارة العرب، عادل زعيتر، د.ط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة مصر، 2012 .
- جوناثان ليونز، بيت الحكمة كيف أسس العرب لحضارة الغرب، مركز الباطين للترجمة د.ط دار العرب للعلوم ناشرون، د.ت.
- سيجموند فرويد، الطوطم والتابو، بو علي ياسين، الطبعة الأولى، دار الحوار للنشر والتوزيع اللاذقية. سوريا، 1983.

3- كتب محققة:

- أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، الطبعة الأولى، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان، 1991.
- إين خلدون، مقدمة إين خلدون، د.ط، تحقيق أ.م كاترمير، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصبوح. بيروت، 1995.

4- المراجع باللغة الأجنبية:

- IRA B NADEL, The Cambridge Companion to Ezra Pound, Cambridge university press, the Edinburgh building.UK, 2001.
- Macionis John J; Gerber Linda Marie, Sociology. Toronto: Pearson Prentice Hall, Toronto, 2011 .
- Samuel P. Huntington, The Clash of Civilizations and the Remaking of World Order, ed. Penguin Books India, 1997.

5- المجلات والدوريات:

- مرسي مشري، دور حركة الترجمة في التواصل الحضاري بين الشرق والغرب، مجلة جيل العلوم الإنسانية و الإجتماعية، مركز جيل البحث العلمي الجزائر . فرع لبنان، مج2، ع7، 2015.

6- مداخلة بمؤتمر أو ملتقى علمي:

- التصور العلمي لتحقيق الوحدة العربية، الندوة القومية، طرابلس، 22 فبراير، 1984

7- المواقع الكترونية:

- أحمد سليم، رسمياً.. اعتماد اللغة العربية في مخاطبات FIFA الرسمية

<https://cutt.us/t9pRr>

- بوصوار نجمة، من الطوطم إلى التابو أسس قيام الحضارة عند سيجموند فرويد

<https://cutt.us/TRaTb>

– تميم بن حمد، <https://twitter.com/TamimBinHamad/status/1604386070304530432>

– الجزيرة، قطر تفوز باستضافة مونديال 2022، <https://cutt.us/VGZfz>

– خالد بن خليفة آل ثاني، ثقافتنا نور،

<https://twitter.com/KBKAlThani/status/1368982744546545664>

– شهير، الشاعر الفلسطيني تميم البرغوثي في حفل ختام كأس العالم قطر 22

<https://youtu.be/BiOyAKKrmL8>

– عبد الحق بلعابد، عبدالحق بلعابد: تعويذة كأس العالم تحمل بعدا تراثيا وإنسانيا

<https://cutt.us/HJAte>

– عبد العزيز البدوي، كرة القدم كلغة تعيش و أداة لتعزيز السلام

[/https://manasati30.com/society/2083](https://manasati30.com/society/2083)

– عبد المجيد تبون

<https://twitter.com/TebbouneAmadjid/status/1594428394753630213?lang=ar>

– عيدالله رداوي، ما الفائدة من إستضافة كأس العالم ؟

<https://cutt.us/QXZ50>

– قطر 2022، استاذ البيت

<https://www.qatar2022.qa/ar/tournament/stadiums/al-bayt-stadium>

– مارسيلو روفي، هل يمكننا العيش من دون تشجيع كرة القدم ؟ علماء النفس يجيبون

<https://cutt.us/KDaaU>

– معجم، قاموس اللهجة الكويتية،

<https://ar.mo3jam.com/dialect/Kuwaiti>

– معهد دراسات الترجمة، نبذة عن المؤتمر الدولي للترجمة

<https://www.tii.qa/ar/about>

– منتدى العلاقات العربية و الدولية، عن المنتدى،

<https://fairforum.org/page/2/%D9%85%D9%86-%D9%86%D8%AD%D9%86>

– مهدي عبيد، اللغة العربية تزين أقمصة منتخبات المونديال

<https://cutt.us/pwLDU>

– نور الدين قلاله، الدوحة عاصمة الثقافة الإسلامية في 2021

<https://www.google.com/amp/s/islamonline.net>

– وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، فهم الإسلام

[/https://www.binzaid.gov.qa/lang-ebook](https://www.binzaid.gov.qa/lang-ebook)

– وزارة الثقافة دولة قطر، نبذة عن الملتقى

<https://cutt.us/778T7>

– وزارة الثقافة، كلمة وزير الثقافة و الرياضة خلال حفل انطلاق فعاليات الدوحة عاصمة

الثقافة في العالم الإسلامي، <https://youtu.be/gtgeGAQ3F88>

– الوطن، الدوحة عاصمة الثقافة في العالم الإسلامي،

<https://www.google.com/amp/s/www.alwatan.com/article/257666/NEWS>

– وكالة الأنباء القطرية، أرقام وإحصائيات من مباراة افتتاح كأس العالم FIFA قطر 2022،

<https://www.qna.org.qa>

– يعقوب العبدلي، ثقافتنا نور

<https://www.google.com/amp/s/www.alwatan.com/article/15835/Writers>

– abdelghani boudra, دخول 4 اشخاص في الاسلام فور انتهاء محاضرة ذاكر نايك في كتارا

https://youtu.be/rJrf-jRQ_Uc

– Alrayyan TV, وثائقي الريل,

<https://youtube.com/watch?v=c21en2rDd5A&feature=share>

–BBC SPORT, World Cup 2022: No England and Wales fans arrested in Qatar,

<https://www.google.com/amp/s/www.bbc.com/sport/football/63955017.amp>

– Beinsports, سمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر يعلن افتتاح بطولة كأس العالم

FIFA قطر 2022

<https://twitter.com/beinsports/status/1594348234482540549/mediaviewer>

–Fahad Buzwair, The emir of Qatar we welcome everyone to enjoying worldcup qatar2022 in doha ,

<https://youtube.com/watch?v=miS0P6qAUao&feature=share>

– Fair Forum, الكلمة الافتتاحية للمؤتمر د. محمد حامد الأحمري,

<https://youtu.be/cOLTCelk1vQ>

–fifa world cup fans learning Arabic phrases, FIFA .

<https://youtu.be/Ph6nqCsSGnA>

– France 24, أمير قطر يرحب " بالجميع " في حفل افتتاح مزج بين التقاليد القطرية والثقافة

العالمية, <https://cutt.us/Aip4m>

– Samar belbaky, مشجع ارجنتيني يدخل الاسلام بعد حوار ه مع د. ذاكر نايف في قطر وبحضور

الداعية الفلسطينية محمود الحسنات، <https://youtu.be/qodrxqFMSCI>

الفهرس

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ	مقدمة
07	تمهيد
17	- الفصل الأول : قطر من دولة محاصرة إلى دولة حاضنة لكأس العالم 2022
17	- المبحث الأول: هوية وحضارة الأمة العربية
18	1 - شمولية الثقافة العربية
21	2 - التباين الثقافي بين الرجل العربي والرجل الغربي
21	1.1 - مفهوم الإختلاف الثقافي
22	2.2 - الإختلاف الثقافي بين العرب والغرب
23	2.3 - تحديات الأصالة والحداثة بين الثقافتين في عصر العولمة
24	3 - الإسهامات التُرجمية في عصرنت الثقافة العربية والإحتكاك بالثقافات الأخرى
24	1.3 - الترجمة في العالم العربي القديم
27	2.3 - الترجمة في العالم العربي المعاصر
30	3.3 - مشاريع الترجمة في العصر الحديث
33	- المبحث الثاني : تحديات قطر كعاصمة عالمية للثقافة و انصهار ثقافات شعوب العالم
34	1- الدوحة عاصمة الثقافة في العالم الإسلامي 2021
36	1.1- الإنجازات القطرية كعاصمة الثقافة الإسلامية 2021
37	2.1- أهداف قطر من خلال فعاليات عاصمة الثقافة الإسلامية "الدوحة"
38	2- نظرة في المؤتمر الدولي للترجمة بقطر
39	1.2 - المؤتمر الدولي للترجمة في قطر أهميته وانشغالاته
41	2.2- الترجمة تكسر الحصار
43	- المبحث الثالث: تجليات تبني الثقافة والمصطلح العربي خلال فعاليات كأس العالم قطر 2022
45	1- الحصييلة الأدبية والفنية في حفل إفتتاح كأس العالم
45	1.1- رمزية حفل إفتتاح كأس العالم
46	2.1- تأثيرية حفل افتتاح كأس العالم
48	3.1- أهمية الرمزية في حفل الإفتتاح

48	2 - الملعب الرياضي كملتقى إنساني
49	1.2- كرة القدم في عصر الإنسانية و التبادل الثقافي
50	2.2- قطر وإنشاء مفهوم الملعب كملتقى إنساني
52	3.2- الرياضة والإسلام
54	3- الإجراءات الترجمة العامة و الإحترافية
55	1.3- حركة الترجمة في قطر
56	2.3- الترجمة والإنتاج الإبداعي في قطر
56	1.2.3 - الترجمة الإحترافية
57	2.2.3- الترجمة العامة
58	3.3- دور ترجمة "الشارع" في نشر المصطلح العربي
60	خلاصة
61	الفصل الثاني: الترجمة وبروز اللغة والثقافة العربية في قطر 2022
62	- المبحث الأول: كأس العالم في قطر منصة لنشر اللغة والثقافة العربية
62	1- كأس العالم بوابة الرؤية القطرية 2030
64	2- استعدادات قطر لاستضافة كأس العالم للتعريف بالثقافة الإسلامية و اللغة العربية
65	3- حفل الإفتتاح وانطلاق لنسخة كأس عالم إستثنائية
66	1.3- الإسلام واللغة العربية في كواليس حفل الإفتتاح
68	2.3- ترجمة أغاني كأس العالم قطر
70	3.3- التحليلات السيميائية لعروض حفل الإفتتاح
73	1.3.3- لعبب التعويذة الذكية
76	2.3.3 - تحليل رمزيات اللوحات السبع
81	المبحث الثاني : كأس العالم برعاية ترجمة للغة ونشر للثقافة
83	1- خارج الملعب: كيف استخدمت قطر كأس العالم للترويج للغة والتراث العربي الإسلامي
83	1.1- صور من القيم الإسلامية في كأس العالم
84	2.1- إعتناق الإسلام المبكر
85	2- المبادرات القطرية للتعريف بالعالم العربي عن طريق الترجمة
85	1.2- مبادرات مركز عبد الله بن زيد
88	2.2- مبادرات أطفالنا
89	3.2- مبادرة «QR باركود» فنادق قطر

90	3- حفل الإختتام رسالة قطر للعالم
94	- خلاصة
95	- خاتمة
96	- ملاحق
100	- قائمة المصادر والمراجع
107	- فهرس

المخلص:

كان كأس العالم 2022 بمثابة فرصة أتاحت لقطر نشر الثقافة العربية الإسلامية، وقد كان ذلك من خلال الترجمة التي محت الحدود ما بين الأمم، وعلى هذا المنطلق، حاولنا في هذا البحث إستيعاب مفهوم الثقافة العربية وتقصي أثر الترجمة في قطر خلال فترة كأس العالم.

Resumé:

La coupe du monde 2022 a été une occasion au Qatar afin de diffuser la culture arabo-islamique, et cela s'est fait par la traduction qui a effacé les frontières entre les nations, et sur cette base, nous avons essayé dans cette recherche de comprendre le concept de la culture arabe et de suivre l'impact de la traduction pendant la période de cet événement mondial.

Abstract:

The 2022 World Cup was an opportunity for Qatar to spread the Arab-Islamic culture, and this was done through translation that erased the borders between nations, and on this basis, we tried in this research to understand the concept of Arab culture and to investigate the impact of translation in Qatar during the World Cup period.